

■ الثلاثاء ١ أكتوبر ٢٠٠٢م ■ الموافق ٢٤ رجب ١٤٢٣ هـ ■ العدد ٢٤٣٩ ■ 2 L.E ■ 1- 10 -2002-No.2439 ■ الثمن جنيهان

كانت زمان.. فكيف تعود

الجامعة أجمل أيام العمر

■ الكاتب الأمريكى «آرثر ميللر»: بوش خطر على الديموقراطية

■ لغز السيدة الغامضة فى مجلس الشعب!

■ النصابون يغزون الأسكندرية!

■ د. أحمد مستجير: أسرار علم السعادة!

■ ضحايا التليفزيون فى رمضان

■ مآسى شريهان ومحنة اللاعب هانى رمزى

رونالدو يشعل حرب النجوم!

أحياء المحروسة

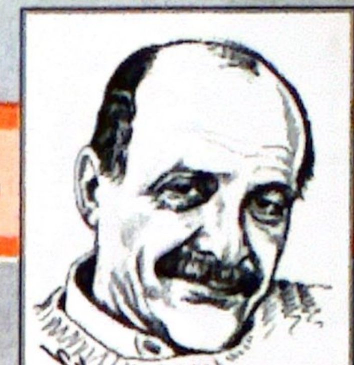
هدية داخل العدد كتاب صباح الخير:

الأزبكية

من الأعيان والتجار إلى العشوائية والازدحام!

«عايز تقول ايه؟»

بريشة الفنان: محمد طراوى



رؤوف عياد

مساحــة للــرأى

■ الذكرى الثانية للانتفاضة الفلسطينية ■

أنا مش فاهم المسأله
ها تفضل "معلقة" كده لإمتى



"الكاتب الأمريكى:
«آرثر ميللر»
يصلى من أجل
عدم ضرب العراق
.. ويقول فى أجرأ
حوار صحفى:"



على الرغم من بلوغه السادسة والثمانين من عمره، إلا أنه لايزال كاتبا منتجا من الدرجة الأولى مثله مثل أى كاتب شاب.

إنه الكاتب الأمريكى الكبير «آرثر ميللر» والذى كتب مؤخرا أحدث مسرحياته «ارتباك السيد بيتر» والتى تعرض حاليا فى أحد المسارح الباريسية إلى جانب عملين أدبيين كبيرين: الأول بعنوان «نافذة على العصر»، والثانى بعنوان «فوكاس» وهى أول رواية صدرت له عام ١٩٤٢ وكانت نادرة الوجود بالمكتبات فأعيد طبعها مرة ثانية.

«آرثر ميللر» الذى ولد عام ١٩١٥ فى نيويورك فى عائلة يهودية من أصل بولندى حقق شعبية وشهرة واسعة منذ خطواته الأولى فى عالم الكتابة وأهمها «موت بائع متجول» عام ١٩٤٩ و«ساحرات سالم» عام ١٩٥٩.

إعداد: مريم مكرم

كان معارضا للنظام السياسى فى فترة شبابه، وكان جريئا فى نقده، لذا أصبح خير مثال للكاتب الأمريكى الجرىء وفتحت أمامه أبواب هوليوود على مصاريعها، فكتب سيناريو Misfits «غير المتوافقين» عام ١٩٦١ والتقى لأول مرة فى نفس هذا العام بنجمة الإغراء الراحلة «مارلين مونرو» والتى تزوجها فيما بعد.

و«آرثر ميللر» مفكر واع يتمتع بفكر مستنير، لذا فهو يعتبر مراقبا ومحللا عظيما للأحداث التى تدور من حوله، وهو يلقب بـ «بابا الأدب الأمريكى».

وبمناسبة مرور عام على ذكرى أحداث ١١ سبتمبر أجرت مجلة «إكسبريس» الفرنسية هذا الحوار الجرىء معه.

■ كيف تلقيت أنباء أحداث ١١ سبتمبر الماضى وماذا كان وقعها عليك؟

- فى البداية أود أن أؤكد أن تلك الأعمال الإرهابية التى حدثت يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١، كانت بلا مبرر وبلا سبب واضح ولا يوجد أدنى عذر أدبى لها! وهى عمليات لن تقدم ولن تؤخر أى شىء سوى أنها دفعت أمريكا لأن تزداد عنفا وتزداد غضبا وتصبح أقل انفتاحا على العالم الخارجى مهما كان شأنه!

ولكننى أعتقد أن هذا الحال لن يدوم طويلا وأن الحياة ستعود إلى مجراها الطبيعى، فسكان نيويورك مثلهم مثل باقى الأمريكان لديهم مقدرة هائلة على امتصاص أية أحداث درامية مؤلمة تحدث لهم وينسونها.

■ كيف تفسر النزعة الوطنية التى ظهرت عقب أحداث ١١ سبتمبر؟

- حين تتعرض أية دولة لهجوم أو اعتداء يقوم شعبها بالالتحام والاتحاد على الفور، وهذا ما حدث فى فرنسا أيام الاحتلال، وحدث فى بريطانيا بعد تعرضها للقصف عام ١٩٤٢، وألمانيا بعد قصف ١٩٤٥.

كل الشعب الأمريكى ازداد وطنية أيضا، لأن هناك رعبا وذعرا عظيما من أن تتكرر هذه الأحداث لهم مرة ثانية، وأنا شخصيا أتوقع حدوث ذلك!

■ فى رأيك هل كانت المناقشات السياسية والقرارات التى أعقبت أحداث ١١ سبتمبر متماشية بصورة ناجحة مع ما حدث؟

- للأسف لا! فكيف تتوقعون أن تكون هناك مناقشات وقرارات ناجحة فى ظل سياسيين بهذا المستوى! فأمريكا لا يوجد بها سوى حزبين فقط متشابهين لدرجة يصعب علينا التفرقة بين برامجهما، وبالتالى كانت ردود أفعالهما واحدة ومطابقة إزاء أحداث ١١ سبتمبر!

للأسف لا توجد أصوات سياسية قوية فى أمريكا لتقف فى مواجهة سياسة بوش!

■ ولكن مع ذلك تعلو أصوات كثيرة لتنتقد قرار الهجوم الأمريكى على العراق؟

- أشياء كثيرة بدأت تتغير، والديمقراطيون بدأوا يفيقون تدريجيا وحتى فى قلب حزبه يجب أن يعمل بوش حسابا للأصوات المعارضة. وبالمناسبة تلك الأصوات المعارضة لا تعارض قرار الهجوم الأمريكى على العراق بدافع إنسانى أو بدافع الشفقة على العراقيين، إنما ببساطة هم يفعلون ذلك خوفا على مراكزهم فى الانتخابات القادمة!

ولذا يجب أن نصلى جميعا كى لا ينفذ بوش قراره بالهجوم على العراق!

■ منذ عام تم سؤالك عن رأيك فى سياسة بوش وأجبت أن الوقت لا يزال مبكرا جدا للإجابة عن مثل هذا السؤال. والآن أكرر عليك هذا السؤال. فهل لديك إجابة عنه اليوم؟

- هل تقصد رأيى بعد أحداث ١١ سبتمبر وفضيحة «وورلد كوم». وبعد الزيادة الرهيبة فى البطالة! للأسف حكومة بوش ترتكب الأخطاء طوال الوقت. وبسبب ذلك لم يعد لنا أى حلفاء فى العالم. والشعور بكراهية أمريكا والأمريكيين فى ازدياد فى كل أنحاء العالم. فقد أصبحنا الآن معزولين عنهم ومهددين بأن ندفع ثمن هذا غاليا!

هذه السياسة الخاطئة لبوش هدمت أيضا النظام الأمنى الداخلى.

وكل ما أستطيع قوله عن رأيى فى سياسة بوش هو: إذا كان هناك شخص «ملوث» فستكون له فرصة عظيمة لأن يدخل الحكومة الآن!

إدارة بوش للبلاد هى إدارة لابد أن نخجل منها جميعا!

■ هل يمكن أن نخشى أن يتكرر ما حدث داخل الولايات المتحدة عقب أحداث ١١ سبتمبر؟

- لو كنت سئلت هذا السؤال منذ ٣ شهور فقط كنت سأجيب بالنفى. إنما الآن أنا أجيب بنعم. هناك خوف من تكرار ما حدث، فحكومة بوش تستوقف المارة فى الشوارع الآن بلا أدنى سبب أو مبرر، فقط لأن شكل هؤلاء المارة لا يعجبهم! هذا تهريج بالطبع!

■ معنى كلامك هذا أن الديمقراطية أصبحت مهددة داخل أمريكا؟!

- هذا بالطبع يبدو لكم أمرا مستحيلا. أليس كذلك؟!

ولكننى للأسف لم أكن أتصور أنه سيأتى اليوم الذى سأجيب فيه عن مثل هذا التساؤل بكلمة «نعم».

نعم الديمقراطية مهددة بشدة بسبب حكومة «بوش». ولكن من حسن الحظ أن هناك شيئا يسمح بتغيير هذا وهو «الانتخابات». بشرط أن تكون هذه هى رغبة الشعب.

وأنا عندى ثقة كبيرة فى أن هذه هى رغبة الشعب بالفعل!

منذ أن كنت طفلا عاصرت وعشت أياما كثيرة صعبة، وكنا نتصور أنه من المستحيل زوالها أو الخروج منها. لكنها مرت بسلام كالأزمة التى حدثت عام ١٩٢٩ والتى أتذكرها جيدا كأنها حدثت بالأمس. وكان عمرى وقتها ١٤ سنة.

ومرت هذه الأزمة بسلام على الرغم من يأس الجميع وقتها من الخروج منها!

■ هل من الممكن أن تكتب مسرحية أو رواية تدور حول أحداث ١١ سبتمبر؟

- لا مستحيل فى الوقت الحالى، فمثل هذه الأشياء تحتاج منى إلى وقت طويل جدا لكتابتها وتنفيذها!

■ على الرغم من بلوغك السادسة والثمانين إلا أنك مازلت كاتبا متواجدا مثل أى كاتب شاب آخر.. بماذا تفسر ذلك؟

- أنا أعشق الكتابة وهى وسيلتى الوحيدة للاستمرار فى الحياة! وكتابى المفضلون الذين أقرأ لهم كتبوا أحلى ما عندهم فى عمر التسعين، وأنا على ثقة أن من المستحيل أن أنافسهم أمثال «سوفوكليس» و«أبوريبيدس» أو «استشيل»، ولكننى سأحاول منافستهم فى السنوات القليلة المتبقية من عمرى!

■ مسرحيتك الأخيرة التى تعرض حاليا على أحد مسارح باريس تختلف تماما عن كل كتاباتك المسرحية السابقة.. فلماذا هذا الاختلاف؟

- كنت أريد أن أقدم عملا مسرحيا جديدا بمثابة المفاجأة، منذ وقت طويل كنت أحلم بتقديم عمل يدور فى روح الإنسان وعقله، فالعقل كما تعلمون هو الجهاز الأكثر تعقيدا فى العالم وهذه المسرحية هى وليدة تجربة غريبة مرت بى، فأنا معتاد أن أركب دراجتى يوميا فى السابعة صباحا بشوارع نيويورك، وفى أحد الأيام رأيت امرأة تجلس على الرصيف وسط مجموعة من الرجال المدمنين الضائعين وهى تمسك فى يدها مرآة وتجلس تتأمل وجهها فيها كأنها «مارى أنطوانيت»!

فهذا المشهد الغريب لم ولن يغيب عن ذهنى أبدا!

■ هذه المسرحية هى أكثر فلسفة من مسرحياتك السابقة؟!

- كل كتاباتي للمسرح هى كتابات جادة جدا، ولكننى أدخل بعضا من روح المرح

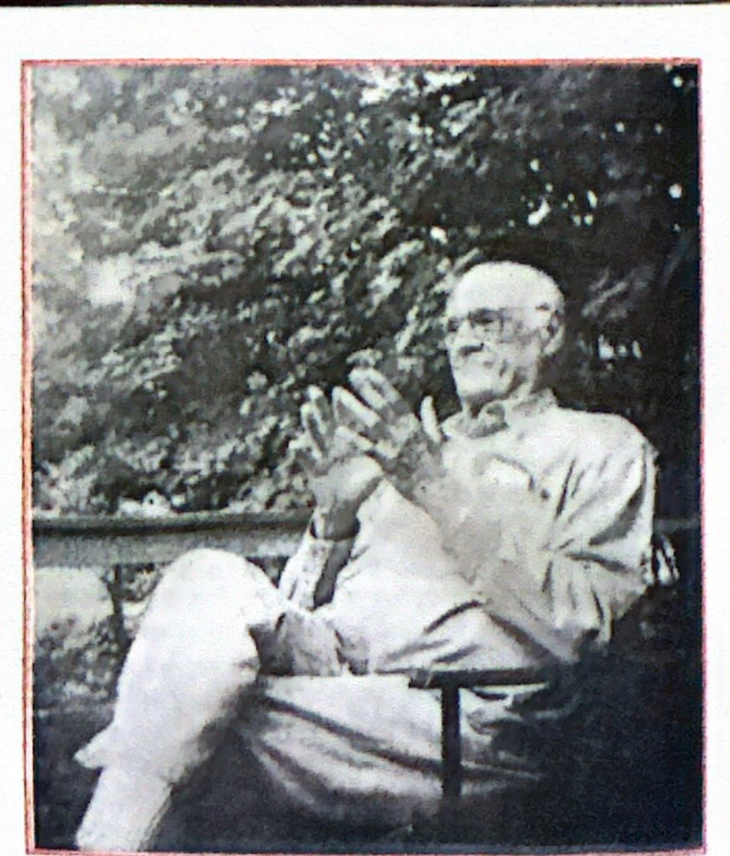


الديمقراطية!

■ أمريكا تفتقر لرأى سياسى قوى يعارض أخطاء الحكم

■ ليس هناك أدب فى العالم يمكنه تغيير سياسة بوش!

■ سياسة بوش جلبت لنا العزلة والكراهية





عليها فى بعض الأجزاء التراجيدية، لأننى لو لم أفعل ذلك فلن يتحمل أحد مشاهدتها! الحياة من حولنا جادة بشكل عام، فإذا أخذناها فقط من هذا المحمل فلن نستطيع تحملها بأى شكل!

■ فى رأيك كيف تكون المسرحية كاملة وناجحة؟

- كل مسرحية تضحك الناس، تسعدهم، تبكيهم، تصدمهم أو تنسيهم الواقع هى مسرحية مكتملة العناصر، ولذا تكون ناجحة وكاملة!

■ ما مفهومك عن التراجيديا؟

- أعتقد أن مفهوم التراجيديا اختلف فى هذا الوقت عن العصور السابقة، ففى الماضى كانوا يعتقدون أن كل ما يفعله الإنسان من أعمال يتم تسجيله فى مكان ما، ثم جاءت المسيحية ورسخت هذا الاعتقاد بقولها إن الله ينظر لنا فى كل وقت وكل مكان ليراقب ويرصد أعمالنا، ولكن فى وقتنا الحالى أعتقد أن هناك أناسا كثيرين لم تعد تعترف بمثل هذه المعتقدات، لذا فإن المفهوم التراجيدى فى الكتابة اختلف بالتالى عن ذى قبل!

■ هل مازلت تعتقد أن الأعمال والكتابات الأدبية قادرة على تغيير العالم؟

- بعكس ما هو شائع، وبعكس ما يتردد بين الناس أنا أجيب بنعم، نعم الكتابات الأدبية قادرة على تغيير العالم، فهى ليست كتابات أو كلاما فى الهواء.

فلو تتذكرون أن الكونجرس الأمريكى اعتمد قانونا جديدا لتحسين مستوى وظروف المعيشة للعاملين المهاجرين من الغرب عقب رواية «عناقيد الغضب» لـ «جون ستاينبك»، وإذن ماذا تريدون أكثر من هذا دليلا على أن الأدب يبدل أشياء كثيرة فى العالم؟!

والآن تغير هذا، فأنا لا أعتقد أنه لو كتب شىء فى الوقت الحالى سيكون قادرا على تغيير سياسة بوش!

لكن لو كنا محظوظين، فإن كاتبا محترفا يمكن أن يغير العالم لو كان قادرا على كتابة رواية يستطيع من خلالها أن يشعل خيال القراء عن طريق استخدام الإشارات أو الرموز.

ولكن حين نكتب لا نعرف إلى أى مدى تخترق ذهن القارئ، قال لى كثيرون أن بعض كتاباتى المسرحية نجحت فى تغيير نظرة الناس لأشياء كثيرة على الرغم من أنى أؤكد لكم أننى حين كتبت مسرحية «ساحرات سالم» للمسرح كتب ضدى نقد عنيف، والصحافة قتلتنى فقد اعتبروا هذا العمل «كارثة العصر».

خرجت من هذا المأزق بكتابة عمل ناجح بعده وكان بمثابة فرصة ثانية جديدة بالنسبة لى، ولكن من هو الكاتب فى هذه الأيام الذى يضمن أنه ستكون له تلك الفرصة الثانية؟!

"قصف العراق قد يؤدى إلى استقالة باول"





مرة أخرى يواجه الرئيس الأمريكى بوش «الابن» صراع الحمائم والصقور داخل إدارته.

الأزمة هذه المرة أصعب من أزمة حرب الإرهاب فى أفغانستان، وقتها شكلت أحداث ١١ سبتمبر ذريعة قوية لفوز الصقور بالكعكة.

الأزمة تسفر عنها الأيام القليلة القادمة لو قدم عميد الحمائم فى الإدارة الأمريكية «كولن باول» وزير خارجية بوش استقالته المتوقعة قبل العمليات العسكرية فى العراق.

والخطير هو أن ترغم الصقور الرئيس بوش الابن على قبول الاستقالة.

«باول» وزير الخارجية هو المحور رقم واحد فى فصيل الحمائم، بينما على الجانب الآخر يقف كل من «ديك تشينى» نائب الرئيس و«كونداليزا رايس» مستشارة الأمن القومى، بينما يحتل اسم «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع المركز الثالث فى قائمة الصقور.

فصيل الحمائم كما يطلق عليهم داخل إدارة بوش مؤمنون بدبلوماسية «الجسور» مع الوضع فى الاعتبار أن سياسة «إقحامها» أمر وارد فى ظروف الطوارئ، بينما يؤكد الصقور على أن «الجسور» ليست مهمة فى أية حال من الأحوال، إذ إن عبور النهر يمكن أن يتم بالمروحيات التى تلقى «بالكوماندوز» على الشط الآخر.

■■ الاجتماع الكارثة

حتى أيام قليلة لم يكن «تينيت» مدير المخابرات الأمريكية «C.I.A» ولا كولن باول وزير الخارجية مدعوين للاجتماع الموسع الذى عقده جورج بوش «الابن» بمزرعته الخاصة، وهو الاجتماع الذى وصفته الدوائر السياسية بأنه «قمة أمريكية» لمناقشة الأحداث الطارئة.

حضر الاجتماع «رامسفيلد» و«كونداليزا رايس» وكبار مستشاريهم، إضافة للأميرال جنرال «ريتشارد مايرز» رئيس الأركان الأمريكى، بينما جرى الاتصال - عبر الأقمار الصناعية - بعدد من جنرالات التمركزات الأمريكية فى الخليج، وهو ما يعنى حتى كتابة هذه السطور إمكانية تفوق الصقور فى عدة موضوعات أهمها «ملف استخدام القوة ضد العراق»، الأمر الذى لابد أن يؤدى لانهيار فى صفوف الحمائم باستقالة «باول» المتوقعة فى هذه الحالة، كما أعلن أحد مستشاريه منذ أيام.

استقالة «باول» ليست الحدث الأهم، لكن - كما يقول «مايكل إد وكر» السفير السابق بإدارة ريجان للواشنطن بوست - المستفاد فى هذه الاستقالة إمكانية التنبؤ الحقيقى والمحدد بتطورات الوضع بتولى الصقور زمام «الأمور» كاملة.

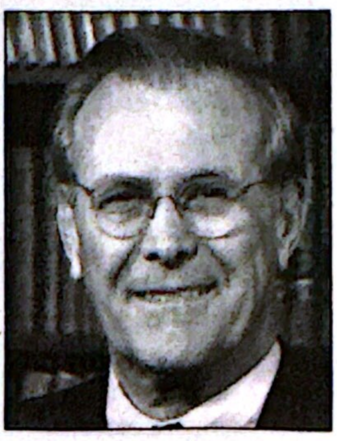
الملف العراقى على رأس هذه «الأمور» التى يمكن أن تتولى الصقور زمامها كاملة، ففى حين يرى الحمائم أن الحرب ضد العراق ليست مبررة بالفعل حتى الآن، حتى يتسنى لواشنطن دليل حقيقى على أن صدام حسين مستعد «وفى إمكانه» استخدام أسلحة جرثومية أو نووية، إضافة إلى ضرورة - وفق التأكد السابق - توفير إطار سياسى ما وعلى مستوى عال كغطاء للعمل العسكرى.

ووفق نفس وجهة النظر يرى فصيل «باول» أن أى عمل ضد العراق من دون مساندة دول عربية بعينها «السعودية ومصر» سوف يؤدى إلى تصاعد عال غير محسوب فى درجة غليان الشرق الأوسط، الأمر الذى له انعكاساته على ملفات أخرى.

وليد طوغان



كولين باول


دونالد رامسفيلد


صدام حسين



■ هل خدع بوش «الحمائم» ويحضر لقصف العراق؟!

■ صفقة لنقل الأسلحة الأمريكية للخليج على متن سفن خاصة!

■ سر انفراد بوش بالصقور فى مزرعته



على إدارة بوش!

لذلك يرى الحمائم أن سياسة التحالفات مهمة، بشرط أن تكون هذه التحالفات ذات خطوط عريضة متفق عليها، دون النظر للاختلافات البسيطة، وهو ما يعنى أيضا الارتكاز على دعم مؤكد من حلفاء لهم الوزن والثقل سواء فى الشرق الأوسط أو أوروبا.

كذلك ترفض مصر بشدة العمليات ضد العراق، وإزاء الرأى الغالب فى بلدان الجزيرة العربية، الذى يميل لمعارضة عمليات عسكرية شاملة، تصبح معالجة الملف العراقى بالعمليات العسكرية الشاملة.

حسب «واشنطن بوست» وحتى أوائل شهر مايو الماضى بدا أن الرئيس الأمريكى داخل إدارته على الأقل يمسك العصا من نصفها، حتى إنه أعطى أوامر بتخفيض نفقات النقل والإمداد الأمريكى للخليج، مع تبطىء الجدول الزمنى لنقل أنواع معينة من الأسلحة إلى هناك، وهو الجدول الذى أقرته الأركان الأمريكية بعد ١١ سبتمبر بـ ١٢ يوما.

■■ لكن نظرة الصقور مختلفة.

إذ إن العالم يجب أن يعاد تشكيله وبسرعة خلال الفترة القادمة، وأن هناك ظروفا معينة يمكن أن تستغلها الإدارة الأمريكية مع تحضير إعلامى لفرض نقاط تحمل العلم الأمريكى فى معظم المناطق الاستراتيجية المهمة فى الشرق الأوسط.

والملف العراقى - وفق هذه النظرية - له مردود على الملف الفلسطينى مثلا، وبذا فإن الإسراع «بالتعامل» بحدة مع الرئيس العراقى أمر له جدواه ومميزاته المحسوبة.

ويرى «رامسفيلد» أن العمليات الشاملة على الأراضى العراقية قد تفيد فى تعديلات مفروضة على أسلحة استخدمت فى حرب أفغانستان وأثبتت عدم فعالياتها الفنية بنسبة مائة بالمائة.

ولما كان الصقور مصرين على ضرورة المضى فى الجدول الزمنى لنقل الأسلحة لمنطقة الخليج، وفيما حذر الحمائم من «النقل غير المتأنى» استأجرت البنتاجون حسبما وصل إليه الرئيس الأمريكى عدة حاويات قطاع خاص لنقل أسلحة من أنواع مختلفة للخليج والجزر المختلفة فى المحيط الهندى، على ألا يتم الإعلان عن هذه الرحلات، وأن تظل سرية حتى وقت يحدده الرئيس شخصيا.

لكن «دان بارتلت» مستشار البيت الأبيض لشئون الإعلام أعلن قبل اجتماع بوش بمجموعة الصقور فى مزرعته الأسبوع الماضى، عن أسماء الحاويات وعن شكل وحجم وقدرات معظم الأسلحة المنقولة وأماكن تمركزها، الأمر الذى يعنى أولا صفعة للحمائم، وثانيا تفريغ اتفاق سرية النقل فى مضمونه، ومع تزامن هذا الإعلان مع اجتماع بوش بالصقور لم يعد أمام «باول» وزير الخارجية إلا أن يأخذ موقفا إيجابيا على حد تعبير «جرثان ماكارثى» خبير شئون الشرق الأوسط لشبكة C.N.N.

■■ صفقة قطاع خاص

حجم المعدات والأسلحة الموجودة بالخليج «حتى ٢٨ يونيو» تكفى لتفعيل قتالى للواءين مدرعين، وتكفى الأسلحة نفسها لاستخدام ٩٨٢٠٠ جندى ذى كفاءة قتالية عالية، يمكن نقلهم فى القواعد القريبة خلال ٧٨ ساعة.

هذه المعدات والأسلحة مخزنة فيما يزيد على ٧٥ ألف قدم مربع فى منطقة الخليج إضافة إلى وجود ثلاثة أرباع كمية السلاح على ظهر بوارج عسكرية أمريكية فى المنطقة، ونصف الكمية على بوارج أخرى خارج منطقة الخليج.

فى وجهة نظر الحمائم فقط تكفى عمليات الإمداد العادية للمعدات الموجودة بالفعل، إذ إن رد فعل مجرد نقل مزيد من العتاد والقوات تكفى لإشعال النيران فى أروقة مختلفة حتى إن لم ينطلق الرصاص بالفعل.

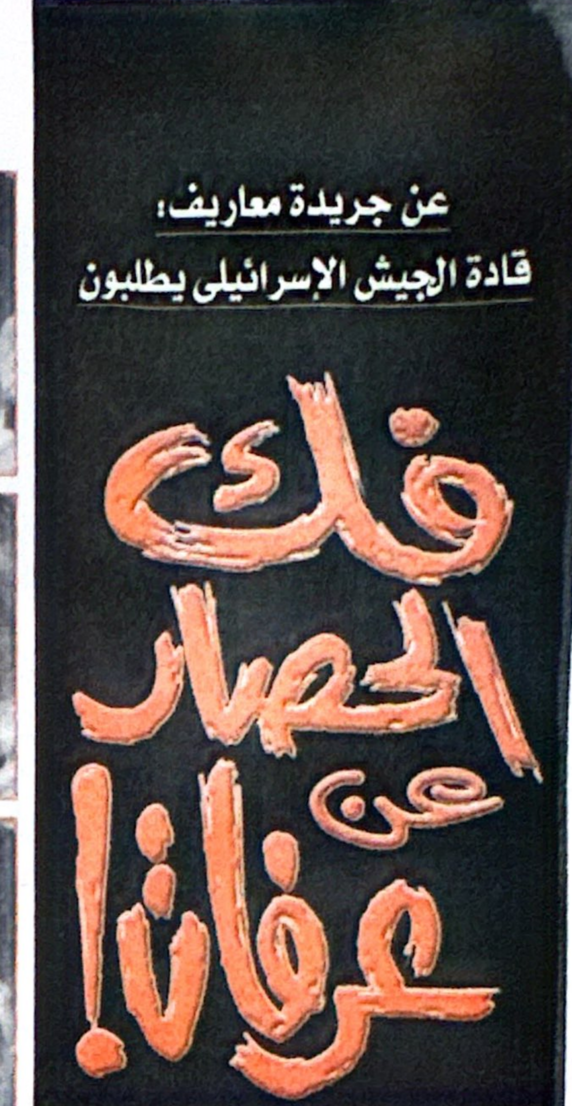
ويعتبر إصرار الصقور على ضرورة دعم قوات الخليج هو الذى أدى بالرئيس الأمريكى لصفقة النقل الخاصة، وعدم الإعلان عنها، لكن صيغة الإعلان «الصفعة» للحمائم لم تكشف فقط عن نقل الصقور، لكن كشفت أيضا عن «مصائب رهيبة» فى طريقها للخليج، الأمر الذى أرجعته «سالى شنستون» محللة العلاقات الدولية بجامعة جورج واشنطن إلى تعديل ربما لم يكن يعلم عنه الحمائم شيئا حال الاتفاق على صفقة نقل الأسلحة على حاويات قطاع خاص للخليج العربى».

فقد كشف بارتليت مستشار البيت الأبيض: إن حجم الأسلحة التى تنقلها حاويات خاصة تمثل نسبة ٢٧٪ فى الأسلحة الموجودة فى الخليج، إضافة لأنواع من مشاريع الأسلحة غير التقليدية «وربما الأسلحة الحديثة المطلوب تجربتها حسب طلب البنتاجون المرفوع للرئيس بوش العام الماضى».

سالى سينتستون علقت قائلة: خلال عشر سنوات ركز الأمريكيون تسعين ألف جندى، لكن ليس سهلا أن نصدق أن ينقل إليهم أسلحة تسلح ربعهم خلال أقل من شهر».

وأضافت على صفحة C.N.N على الإنترنت: أوامر الإمداد للخليج ربما صدرت قبل شهور، لكن الأكيد أن هناك تعديلات تمت، وأن هناك أشخاصا وراء أن تتخذ هذه التعديلات بعد أبعد من كونه مجرد إمداد».

وقالت: هناك دائما فرق بين إمداد للإحلال وإمداد يسمح بالتحول بسرعة فى الانتظار.. للتأهب».



باراك
يعترف بأنه تورط في مؤامرة المسجد الأقصى!



عاموس ملكا
رئيس المخابرات العسكرية
يعترف بأن إسرائيل تعيش في ثكنة عسكرية!

رئيس الأركان الإسرائيلي السابق
شاؤول موفاز
يعلن أن حصار عرفات لا يفيد إسرائيل

للمرة الأولى في إسرائيل يتم استقبال العام العبرى الجديد بدون أى مظاهر للاحتفال، بل على العكس تماما فإن بعض الجماعات النسائية أعلنت الحداد لمرور عامين على الانتفاضة دون إيجاد وسيلة لإنهائها!

أما المفاجأة التى أثارتها جريدة معاريف فهى ملف خاص لتقييم أحداث العام الماضي تضمن حوارات لقادة الجيش الإسرائيلي الذين تحدثوا للمرة الأولى منذ قيام الانتفاضة، فجاء حديثهم قنبلة موقوتة في وجه الساسة الإسرائيليين، فتذكروا أيام الهدوء بينهم وبين العرب، وطالبوا بعودة أيام كامب ديفيد، وتنفيذ اتفاقية أوسلو وفضحوا ممارسات السياسة الإسرائيلية التى تستخدم الآلة العسكرية لاحتلال الأراضى الفلسطينية من خلال أوامر سرية، بينما يظهر الساسة يجلسون في مقاعد مريحة يتحدثون عن السلام عبر شاشات التليفزيون!

بل الأكثر إثارة هو اعتراف رئيس الأركان الحالي «موفاز» بأن حصار عرفات لا يفيد إسرائيل، وأنه محاولة من شارون لكسب الصراع الدائر في الخفاء على السلطة بينه وبين نتانياهو، حيث بدأ الأخير صراع الانتخابات مبكرا، وقبل موعده بأربعة أشهر تقريبا!

واعترفت جريدة «معاريف» بالحقيقة التى حاولت إخفاءها طويلا على لسان قادة الجيش قائلة: «إسرائيل ليست دولة لها جيش لحمايتها مثل سائر دول العالم، ولكنها جيش أطلق عليه لقب دولة» كانت تلك العبارة هى الاعتراف الأول وتبعته اعترافات أخرى، حيث قال العميد عاموس ملكا رئيس المخابرات العسكرية أن إسرائيل تعيش في ثكنة عسكرية، فالساسة في إسرائيل يلقون اللوم دائما عند هجوم الجيش على الأراضى الفلسطينية أو يفتحون النار ضد لبنان أو مزارع شبعا على القادة العسكريين، والحقيقة أن الجيش ينفذ أوامر الحكومة، والحكومة دائما تخضع لما يراه رئيس الوزراء، وهؤلاء جميعهم عسكريون لا يتحدثون سوى لغة واحدة هى أن قوة البطش هى القوة الأولى في إسرائيل. والدليل على ذلك أنه تم استخدام مليون قنبلة يدوية وطلقة صاروخية من المدفعية الإسرائيلية بعد ثلاث أسابيع فقط من اندلاع الانتفاضة أى وقتما كان باراك مازال بالحكم!

أما النائب السابق لوزير الدفاع إفرايم سنيه فقد جاء اعترافه مفاجأة موجعة، حيث قال: إن باراك لم يكن أفضل من شارون بل على العكس فهو مراوغ كبير، فبينما كان يظهر هو عبر وسائل الإعلام ليطمئن العالم بتعهده بوقف إطلاق النيران على الفلسطينيين كانت شوارع المدن الفلسطينية تمتلئ بالقتلى والجرحى الفلسطينيين بأوامر سرية منه شخصيا، ومثال لذلك أنه عقب أحد لقاءات الوزير شمعون بيرس مع عرفات، وبعد مجهودات كثيرة توصل خلالها الجانبان لوقف إطلاق النار وإلزام إسرائيل بفك الحصار المفروض أمام الفلسطينيين في قطاع غزة، في الوقت الذى كان يعلن فيه شمعون بيرس ذلك عبر التليفزيون كانت الأوامر تعطى للجيش بقتل أى فلسطيني يخرج من داره ويكسر الحصار، ولذلك قمنا بإطلاق النيران وامتلأت الشوارع بالقتلى، ولم يصدق عرفات إلا عندما جاء محمد دحلان ورأى الأمر على الطبيعة! وفيما بعد نسبوا الأمر لخطأ عسكرى نتيجة سوء فهم، والحقيقة أننا ننفذ ما تريده القيادة السياسية.

■ باراك والفخ!

أما رئيس الأركان السابق «أمنون شاحاك» فقد كشف الستار عن المؤامرة التى دبرها شارون وباراك من أجل إثارة الفلسطينيين ووقف تنفيذ أوسلو، حيث اعترف شاحاك بأن باراك فيما كان يعقد اجتماعات السلام كانوا هم يتلقون أوامر منه شخصيا، «حيث كان وقتها وزير الدفاع بجانب منصبه كرئيس للوزراء» باستخدامهم طائرات إف ١٦ ضد الفلسطينيين. حيث بدأ يتحدث عبر اجتماعه السرى الذى أقامه مع قادة الجيش بمصاحبة شارون لتدبير أمر حملة شارون للمسجد الأقصى للضغط على الفلسطينيين للتنازل عن تنفيذ المرحلة الأخيرة من أوسلو. وإعلان الدولة، وقد أعلن باراك لقادة الجيش أن تلك الحرب ستكون الأخيرة، لأن إسرائيل ستسيطر بعدها ليس على الأراضى الفلسطينية جميعها فحسب ولكن على العالم، إلا أن باراك تحول ١٨٠ درجة بعد اندلاع الانتفاضة فلم يتوقع انفجار البركان الفلسطيني بتلك القوة التى أطاحت به هو شخصيا وظل خائفا وقلقا من النتيجة، خاصة عندما استمرت الانتفاضة، وفي لقائه مع مسئولين فلسطينيين قالوا له: «لم تكن لديك أخطاء من قبل والآن ماذا أنت فاعل؟» ووقتها شعر بأنه بالفعل تورط في الفخ!

ويقول نصيف يائير أحد قادة الجيش الإسرائيلي وقائد حملة شارون: إن ما حدث كان مخططا له أن ينتهى في غضون ثلاثة أشهر تقريبا، ولكن أن يستمر عامين فهو ما لم يكن بالحسبان، وقد حذر قادة الجيش من استمرار الانتفاضة، فالجنود الإسرائيليون غير مهيئين لذلك، فالجيش لا يستطيع الاستمرار، ولذلك فإن أمنون شاحاك هو الوحيد الذى رفض المشاركة في تلك العملية وقدم استقالته بعد أن حذر القيادة السياسية.

وفي لقاء آخر أجرته صحيفة معاريف مع «عاموس عوز» أهم كتاب إسرائيل السياسيين والاجتماعيين معا، حيث قدم أفضل كتبه على الإطلاق «الحب والظلام» الذى وصف فيه الصراع الدائر بين الإسرائيليين والفلسطينيين من وجهة نظر إنسانية، عاموس عوز فاجأ الجميع عندما قال: لا أريد شيئا سوى أن «تذهب الحكومة الحالية إلى جهنم» وأنا أصرح بذلك كل أسبوع أو اثنين حيث أكتب مقالا أعلن فيه ذلك ولكن لا أحد يسمع.

وفي سؤال له حول فقد عرفات لصلاحيته للقيام بالتفاوض قال: وشارون أيضا لا يصلح ولن نجد أحدا يصلح إذا اتبعنا تلك السياسة العدائية، والحل أن نبدأ فورا في التفاوض مع عرفات. فهو الوحيد القادر على تجميع كافة الصفوف الفلسطينية!

إعداد: عبير عطية

سؤال الساعة

هل يمنع صمود الانتفاضة ضرب العراق؟



بوش لا يتوقف يوما واحدا عن الإصرار على ضرب العراق، ولا يخجل من ترديد أسباب ملفقة ومضحكة.

شارون لا يتوقف يوما واحدا عن القتل والحصار والاغتيال، ولا يخجل من رفض قرار مجلس الأمن.

أوروبا يحاول ساستها عدم الانصياع للقرار الأمريكى ويخرج الآلاف من شعوبها فى مظاهرات ترفض ضرب العراق والهيمنة الأمريكية على العالم.

الشارع العربى يلملم إحباطاته، ويبحث بصعوبة، عن طرق ينفث بها عن غضبه، من تخبط السياسات العربية وموقفه المزدوج بين الرفض والقبول.

الانتفاضة الفلسطينية تدخل عامها الثالث فى ملحمة صمود نادرة لشعب مكبل جائع لا يستسلم.

هكذا يبدو المشهد السياسى فى العالم الآن.. فمن الذى سينتصر فى النهاية.. مازالت الإجابة تحتاج إلى وقت طويل.. رغم استشهاد ألفى فلسطينى آخرهم الطفلة «دعاء» ١٤ شهرا خلال عامين.

بعد دقائق من انتهاء تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا من استعراضه لملف من ٥٠ صفحة، قدمه للبرلمان البريطانى، يحاول أن يثبت من خلاله أن العراق يملك أسلحة دمار شامل يستطيع أن يطلقها فى أقل من ٤٥ دقيقة، لتصل إلى إسرائيل ودول الخليج وقواعد بريطانيا فى قبرص، سمح العراقيون لممثلى الصحافة البريطانية بزيارة الأماكن التى وردت فى الملف ليروا بأعينهم الحقيقة، ودعوا السياسيين والخبراء الأمريكيين والبريطانيين لزيارة المعامل والقواعد، التى قيل: إنه يتم فيها تطوير الأسلحة الكيميائية والنووية، وذهب بالفعل عدد من أعضاء الكونجرس الأمريكى وصرحوا بأنهم لم يجدوا شيئا.

فى نفس الوقت أعلنت ألمانيا أنها لم تقتنع بالأدلة التى أوردها الملف حول خطر الأسلحة العراقية، وقالت روسيا أن التقرير لم يأت بجديد ولا يستحق هذه الضجة، وشكك خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية من تمكن العراق من الحصول على اليورانيوم من أفريقيا، لأن كل كميات اليورانيوم فى العالم تحت رقابتهم. ورفض ٦٠ عضوا من حزب العمال الذى يترأسه بلير المعلومات التى أعلنها ووصفوها بأنها معلومات دعائية أكثر من كونها أدلة وحقائق واقعية.

وقال آلن سيميون عضو البرلمان البريطانى: إن الهدف من هذه الحملة ليس حماية حقوق الإنسان، كما يدعى الأمريكيون، ولكن المحرك الأساسى هو البترول، حيث تفاوض صدام مؤخرا مع روسيا وفرنسا لإبرام صفقة بترولية.

الصور التى قدمها بلير عن الأكراد العراقيين الذين ماتوا بالأسلحة الكيميائية، وتصريح بوش الغريب حول مساعدة العراق لتنظيم القاعدة وتدريب أعضائه، وتصريح كونداليزا رايس مستشارته للأمن القومى عن أن أمريكا دولة خاصة جدا، ولن تسمح لأية دولة أخرى بامتلاك القوة العسكرية، لم تمنع المحللين السياسيين فى الغرب من الإعلان عن الأسباب الحقيقية لهذه التصريحات، وهى أن الشرق الأوسط منطقة حيوية للمصالح الأمريكية لسببين: الأول هو الثروة البترولية فى هذه المنطقة، والثانى هو التحالف الأمريكى الإسرائيلى.. وأن أمريكا تريد ضرب العراق لفرض هيمنتها على البترول العراقى، ثم على منابع البترول فى المنطقة، ولرسم خريطة جديدة تمكن إسرائيل من الهيمنة السياسية على الشرق الأوسط. ولهذا فإن إسرائيل تحاصر عرفات الآن، وتدمر البنية التحتية فى الأراضى المحتلة، وأمريكا ستضرب العراق لتحطيم البنية التحتية له، والنتيجة إخضاع الفلسطينيين والعرب على قبول استراتيجية بوش التى قدمها للكونجرس مؤخرا، والتى تؤكد أن الحفاظ على الأمن القومى الأمريكى يتطلب القيام بهجمات عسكرية وقائية، ولا ينتظر قيام أية دولة بتهديده ثم يتحرك، بل عليه أن يبادر بالضربة قبل أن تفكر هذه الدولة.

إن الخلاف «الصوتى» بين الديمقراطيين والجمهوريين فى الكونجرس الأمريكى حول تخويل بوش سلطة القيام بعمل عسكرى، والخلاف «الكلامى» بين أعضاء مجلس الأمن حول إعطاء أمريكا حق اللجوء إلى القوة دون العودة إلى مجلس الأمن، ستظل مجرد تصريحات وكلمات ووعود سوف تسبح تحت وهج الطائرات الأمريكية وهى تضرب بغداد.

لقد حصل الرئيس الأمريكى على التزام بموافقة الكونجرس على ضرب العراق قبل العطلة البرلمانية، وتحول حديث الدول الكبرى فى مجلس الأمن من الرفض إلى ضرورة الرجوع إليهم عند بدء الحرب.

ودفعت أمريكا بالفعل إلى منطقة الخليج حاملتى الطائرات إبراهام لينكولن، وجورج واشنطن، وتقف الآن طائرات الشبح التى تحمل الواحدة منها ١٦ قنبلة وزن الواحدة ٩٠٧ كيلوجرامات فى القواعد تنتظر إشارة البدء.

إسرائيل تعيد توزيع الأقنعة الواقية من الغازات السامة الآن، ودول مجلس التعاون قررت فى اجتماعها القيام بدورات تدريبية للأفراد لمعرفة كيفية التصرف إذا ما تعرضوا لأسلحة كيماوية!

ولكن إسرائيل لم تنس أن تقدم صورا لمنازل اليهود العراقيين فى بغداد إلى الجيش الأمريكى ليدرسها الطيارون حتى لا يصيبوا هذه المنازل، والتى يبلغ عددها ٤٠ منزلا، بينما لا تجد الشعوب العربية طريقة فى التعبير عن غضبها سوى حمل صورة الطفلة «دعاء» آخر شهيدة فلسطينية.

فلماذا نغضب حين تضع السيدة رايس قدما فوق قدم وتقول: «نحن نشعر بمسئوليتنا فى قيادة العالم الإسلامى نحو الحرية والديمقراطية»!

سلوى الخطيب

كاريكاتير: محسن جابر



”بدعة جديدة لراحة النواب!“

لغز السيدة الغامضة في مجلس الشعب!

سيدة غامضة اسمها «هدى البدرى» ظهرت فجأة فى مجلس الشعب ودعت النواب لتقوم بدور الوسيط بينهم وبين الوزارات المختلفة لإنهاء طلبات أهالى دوائرهم، وأصيب البعض بالدهشة، وبعد فترة تردد أكدت لهم أنها بالفعل تقوم بهذا الأمر لعدد من النواب وبعضهم من رموز المجلس، فما هى الحكاية بالضبط؟ وهل يقبل النواب ذلك؟ ولماذا؟ كل هذه التساؤلات تحاول «صباح الخير» الإجابة عنها من خلال أبطال الحكاية: السيدة الغامضة ونواب البرلمان.

عبدالجواد أبوكب

فى البداية كان لابد أن نلتقى ببطلة القصة وصاحبة الحكاية، وبالفعل جاءت إلينا فى «صباح الخير» وروت قصتها قائلة: بدأت حكايتى مع المجلس بأنى كنت مفوضة من قبل نائب سكندرى وكنت أقوم بإنهاء الطلبات الخاصة بدائرته لدى الجهات المختصة، وكانت هناك أشياء مستعجلة كان يطلبها بالتليفون وكانت جميعها تنتهى بسرعة، وهو ما لاحظه بعض نواب الأقاليم أثناء تواجدهم فى المجلس وعرضوا على أن أقوم بإنهاء بعض أعمالهم أيضا لأنهم يستغرقون وقتا كبيرا فى السفر والإقامة، وبالفعل كنت آخذ الطلبات وأذهب بها للوزارات المختصة، وبعد الانتهاء منها أرسلها لهم فى دوائرهم بالبريد السريع أو الفاكس ومع ازدياد الطلبات جاءتنى فكرة عمل مكتب وإحضار مساعدين لى لإنهاء طلبات نواب الأقاليم حتى لا يضيعوا وقتهم فى السفر أيام الإجازة البرلمانية وحتى يتفرغوا لدورهم النيابى وقت انعقاد المجلس، وأضفت إلى ذلك عمل سجل لكل نائب أحصر فيه الطلبات التى أنهيت عن طريقه وإنجازاته فى الدائرة ونشاطه وأداءه فى المجلس رغم أن طبيعة ما أقوم به حاليا لا تتضمن مقابلة وزراء، لكننى أريد أن يتضمن مقابلة وزراء وهو شىء سيكون له عدة فوائد أولها توفير عبء مقابلة مجموعة نواب لأنه غالبا ما يكون مرهقا وبعضهم يطلب أكثر من المنح المخصصة لهم، إنما أنا أعرف المخصص وأحصل عليه للنائب، وبذلك يتفرغ النائب تماما لأدائه فى المجلس ويتاح للوزير وقت أكبر لمتابعة أعماله، كما أسعى من خلال المكتب لمساعدة النواب فى أدائهم داخل المجلس عن طريق مساعدتهم فى تحضير الأسئلة وطلبات الإحاطة وتقارير اللجان.

سألتها إذا كانت تفعل ذلك لوجه الله والوطن أم ماذا، فأجابت بسرعة وكأنها تنتظر السؤال: أحصل فقط على اشتراك رمزى من النائب يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ جنيه، ولو حسبتها ستجد أنه سيتكلف أكثر لو قام هو بالعمل، وأنا أفعل ذلك لأننى أحب خدمة الناس وخضت انتخابات المجلس المحلى على مقعد المحافظة المخصص لحى الخليفة من أجل هذا الغرض.

عدت أسألها هل ستصبح المسألة بهذا الشكل مجزية؟

فقالت: لم أحكم على التجربة وهل ستنجح أو تفشل لأن كل هذا سيتوقف على عدد النواب المشتركين.

وعن حكاية تعاونها مع مركز المعلومات بمجلس الوزراء قالت أنها تريد تطوير العمل فى المكتب بأن تحصل على موقع من مركز المعلومات بمجلس الوزراء على الإنترنت لترى الجديد فى البرلمانات العالمية وتلخصه وتعطيه للنواب على شكل كتيبات صغيرة.

وفى نهاية حوارى معها سألتها إذا كان مكتبها سيشارك فى جمع بيانات لاستجوابات النواب أجابت بالرفض قائلة أنها لا تحب عمل المشاكل وأنها ترحب بأى نائب مادام ذلك فى خدمة المواطنين والوطن أما أى شىء يضر فهذا مستحيل!


هدى البدرى

قالت لصباح الخير:

■ النواب عرضوا على إنهاء أعمالهم!
■ أوفر الوقت وأرسل الطلبات بالفاكس لدوائرهم!
■ أحصل على أجر رمزى لأنى أحب خدمة الناس!

المعارضون:

■ نخشى مشاركتهم فى الاستجوابات بعد ذلك!
■ من سيدفع تكاليف الخدمة.. النائب أم المواطن؟!
■ التجربة إخلال بواجبات النائب

المؤيدون:

■ ستقضى على ظاهرة تزويغ النواب
■ فرصة ليتفرغ النائب للأداء البرلمانى

■■ كلام مرفوض

حسين العشى عضو مجلس الشورى عن محافظة السويس كان أول المعارضين وفسر وجهة نظره قائلا:

هذا النظام تنتفى معه مهمة النائب تماما، فأنا نائب أنوب عن الناس ولا يجوز أن أتنازل عن هذه النيابة لمكتب استشارى أو أى شخص آخر لأننى لو فعلت ذلك لانتفت عن صفتى كنائب، ثم ما أدرانى أن من سأتركه يفعل ذلك سيكون حريصا على مصالح المواطنين! وما العائد على صاحب أو صاحبة المكتب ومن أين سيأخذ من النائب أم من صاحب الطلب!

أنا أرى أنه إذا كان النائب يستطيع أن يخدم أبناء دائرته لدى كل الوزارات يتقدم، إنما تحت أى حال لا يجب أن يعطى إحدى مهام عمله ليقوم بها نيابة عنه لأن فى ذلك إخلالا بواجبات العضوية ويفتح بابا «مش ظريف».

وتفقد النيابة عن الشعب محتواها الأساسى، وهناك تساؤل لا أجد إجابة عنه يتعلق بضمان عدم إساءة من سيقوم بذلك فى استخدام هذا الحق الذى كان للنائب ومن سيحاسبه إذا أخطأ، والأهم أن كل مكافآت النائب لا تكفى مصاريف سفره وإقامته فمن أين سيدفع هذه التكاليف الجديدة؟!

وفى نفس الاتجاه المعارض جاء كلام رفعت بشير النائب الناصرى المرشح لزعامة المستقلين فى الدورة الجديدة حيث قال:

عرض علىَّ هذا الأمر، لكننى شكرت مقدمة العرض وأخبرتها بأنى أحب تقديم خدماتى لأبناء دائرتى بنفسى، وهذا السبب هو الذى يجعلنا نفضل الانتخابات بالنظام الفردى وليس القائمة لأنها تربط النائب بأبناء دائرته، وأحرص على خدمتهم بنفسى ولو وكلت أحدا عنى فالأولى أن يأتى المواطن ويقدم خدماته بنفسه، وما يحدث ظاهرة جديدة على البرلمان ولم تحدث من قبل، وأعتقد أن النواب ليسوا فى حاجة إليها لأن لكل نائب سكرتيرا أو مندوبا معتمدا من قبل المجلس ويدخل بموجب كارنيه دخول ليساعد النائب فى حمل البوستة أو يحضر له الأوراق الموجودة فى صندوق بريده بالمجلس وكان من الأولى أن نجعله هو الذى يقوم بالدور الجديد الذى لا نعرف على وجه التحديد من الذى استحدثه!

وعلى صفحات «صباح الخير» أناشد زملائى الذين سلكوا هذا المسلك أن يتراجعوا عنه قبل أن نجد هذه السيدة تقوم بدلا منا بعمل طلبات الإحاطة والأسئلة أو تشترك معنا فى الاستجوابات والله أعلم هل ستصل هذه الاستجوابات للمختصين أم ستعطى لنائب آخر!

أما حازم حمادى عضو مجلس الشعب عن سوهاج وأحد نواب الأقاليم الذين استهدفتهم الخدمة فقد قال عندما سألته عن الأمر:

أعرف أن النائب يكون له مندوب يحضر له الجداول وأوراقه من المجلس أو يستقبل القادمين لمقره أو يذهب بالطلبات إلى الوزارات فى الأحوال التى لا تحتاج مقابلة وزير، إنما يكون وكيلا عنى لمقابلة مسئول، فهذا لا يليق وأنا أقدر الناس على عرض مشاكل أبناء دائرى وحتى لو قبل هذا فى أى مكان فلن يقبل هذا عندنا فى الصعيد، لأن الناس يريدون تسليم الطلب إلى النائب وأخذه منه يدا ليد، وأنا لا أعتقد أن هناك أعضاء فى مجلس الشعب سيعطون توكيلات لهذه السيدة.

■■ فكرة عبقرية

ومثلما كانت هناك جبهة كاملة للرفض أيد عدد من النواب الفكرة واستحسنوها ودافعوا عنها ومن بينهم صلاح رجب نائب جنوب سيناء الذى قال: هذا الموضوع جيد بالنسبة لنواب الأقاليم الذين يسافرون مسافات طويلة للوصول للقاهرة، وأعتقد أن الأمر سينفذ بشكل أفضل لو اقتصر على عدد قليل من النواب مثلما هو الحال الآن مع الأستاذين حسن التونسى ومحمد البدرشينى، إنما لو تم التوسع فيه فلن ينجح لأننا هنا نتحدث عن أكثر من ٣٠٠ عضو ينتمون للأقاليم، ولكن الفكرة فى حد ذاتها جيدة لأن الوزارات كثيرة واليوم لا يكفى للذهاب حتى إلى ربعها ونضطر فى معظم الأحيان إلى تقسيم الوزارات فيما بيننا كنواب لكى نختصر الوقت، لأن الطلبات عندما تذهب عن طريق الأمانة العامة فإنها تأخذ وقتا طويلا والمواطن لا ينتظر ويريد طلبه بسرعة.

ومن الشرقية عبر النائب محمد حسن عن نفس رأى أكثر من خمسة نواب تحدثت معهم وكان لهم نفس كلامه قائلا:

الفكرة جيدة جدا وستسهل كثيرا على أعضاء البرلمان الذين سينضمون لها لأن مطالب الجماهير كثيرة، وستسهل إنجاز طلبات المواطنين فى وقت أسرع وستجعل النائب يتفرغ لحضور الجلسات لأن غياب النواب عادة عن الجلسات يكون وراءه اضطراره للذهاب للوزارات المختلفة لإنجاز طلبات المواطنين، وأرى أن يكون هناك تنسيق بين أمانة المجلس ومكتب الخدمات الذى سيقوم بهذا الأمر، وأيضا بين الوزارات بأن تكون هناك لجنة بالمجلس لهذا الغرض تنسق عن طريق الأمين العام.

سألت النائب الشرقاوى عما إذا كان فى هذا الأمر إخلال بواجب النائب والتزاماته فقال: بالعكس، هذا الأمر يسهل على النائب أن يلعب دوره لأن مهمته الرئيسية ليست حمل الطلبات والذهاب بها للوزارات ولكن دوره الرقابة والتشريع، ولا أعنى بذلك ترك كل الطلبات لمكتب الخدمات، ولكن الطلبات العادية فقط، أما الطلبات العامة فيجب أن تبقى مع النائب، وهذا لا يقلل على الإطلاق من شأن النائب ولكنه يمنحه الفرصة ليؤدى دوره كاملا أمام البرلمان!

وفى النهاية نبقى فى انتظار رأى د. سرور رئيس المجلس حول قانونية الوضع، وهل يحق للنائب أن يوكل أو ينيب مكتبا أو شخصا ليتعامل مع الوزراء؟! وإذا كان هذا جائزا فهل سنجد يوما أحد هؤلاء يقف بدلا من النائب ليتحدث تحت قبة البرلمان نيابة عنه؟!

"كانت زمان.. فكيف تعود؟"

من منا لايتوقف كثيرا عندما يقلب فى ألبوم صوره عند تلك الصور التى التقطت له داخل الجامعة وسط زملاء الدراسة وأصدقاء العمر وبعض الأساتذة الذين لا ننساهم..

تتداعى الذكريات الجميلة.. أمام المدرج الكبير كنا نراجع المذكرات قبل دقائق من بداية الامتحانات، وسط الحدائق كنا نجلس نحتفل بعيد ميلاد أحد الزملاء، تحت الساعة الشهيرة نأخذ مواعيدنا، أمام القبة الكبيرة نحلم بالمستقبل..

صور لفريق التمثيل، وصور أخرى لرحلة الأقصر وأسوان، وصور فى المعسكر الصيفى، وصور لحفل التخرج.. صور وصور.. وصور كلها تنبض بأجمل أيام العمر.. أيام الجامعة

توقفنا نحن أيضا مع أصحاب تلك الصور ومع عدد كبير ممن يعيشون الآن أجمل أيامهم لنفتح الطريق أمام شباب وفتيات الجامعة ليستمتعوا بهذه الأيام..

عبير صلاح الدين

ريشة: تاد



الجامعة أجمل أيام

عرفت الدنيا

ريهام رأفت.. تخرجت فى التجارة الخارجية شعبة اللغة الإنجليزية بجامعة حلوان ٢٠٠١، تعمل الآن فى إحدى الشركات الاستثمارية بالإضافة إلى عملها التطوعى كقائدة للأشبال فى مجموعة حارس الكشفية بجمعية الكشافة البحرية بالقاهرة.. لمعت عيناها عندما سألتها عن أيام الجامعة.. فقالت بابتسامة يملؤها الأمل والحيوية: فى الجامعة عرفت الدنيا وتغيرت أشياء كثيرة فى شخصيتى، والبداية كانت من خلال إعلان بالكلية عن بدء نشاط الجوالة، دفعنى الفضول لأذهب للمكان، كان ذلك بعد أيام من إلتحاقى بالجامعة، وأعجبت بما رأيت، الجوالة بها كل الأنشطة ثقافية وفنية وعمل أرضى، ومعناه أننا يمكننا من خلال استخدام الحبال والعصى تكوين كل شىء تقريبا مثل أن نصنع مكانا لحفظ الحقائب أو الأحذية، أو مطبخ يحتوى على فرن للطهى أو أى شىء، ويكون لمثل هذه الأشياء أهميتها عندما نكون فى معسكر سواء على مستوى الجامعة أو على مستوى جامعات مصر، اجتماعنا ليوم واحد فى الأسبوع فقط طوال العام الدراسى، ويتوقف النشاط قبل الامتحانات بشهر لأعطاء فرصة للاستذكار، كنت أشارك فى باقى أنشطة الجوالة كمجلات الحائط، وكذلك الأنشطة الدينية كالأبحاث التى تكون محددة حول موضوعات معينة فى تفسير القرآن الكريم أو الأحاديث الشريفة، ونناقش هذه الأبحاث أو المسابقات فى جميع المجالات أمام مجموعة من «القادة»، وهم مفوضون من الاتحاد العام للكشافة والمرشدات العالمى عند عقد مهرجان للجوالة على مستوى الجامعة الواحدة أو جامعات مصر.

وتتوقف ريهام أمام صورة فى ألبوم الجامعة التقطت لها فى ألمانيا مع مجموعة من الشباب من مصر وتونس وألمانيا كل منهم يرتدى زيه الوطنى.. تقول: لن أنسى هذه الرحلة أبدا، البداية كانت إعلانا بالكلية عن مسابقة ينظمها المجلس الأعلى للشباب والرياضة فى المعلومات العامة واللغة، وتقدمت للمسابقة واجتزت الاختبارات، وتم اختيارى مع زميلة أخرى فقط من جامعة حلوان، بالإضافة لطلاب آخرين من جامعات مصر

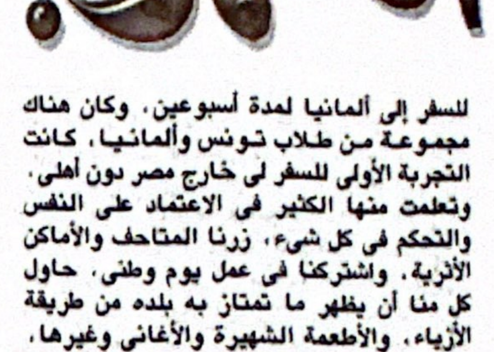
■ فى الجامعة.. فهمت الدنيا.. وتغيرت شخصيتى!

■ رحلات الجامعة.. أجمل ما حدث لى فى حياتى!

■ من يتصور أن الجامعة محاضرات ومذاكرة فقط. فقد ضاع من عمره الكثير!

■ ٥% من الطلبة فقط.. هم من تمتعوا بالاشتراك فى أنشطة الجامعة المختلفة!





للسفر إلى ألمانيا لمدة أسبوعين، وكان هناك مجموعة من طلاب تونس وألمانيا، كانت التجربة الأولى للسفر لى خارج مصر دون أهلى. وتعلمت منها الكثير فى الاعتماد على النفس والتحكم فى كل شىء، زرنا المتاحف والأماكن الأثرية، واشتركنا فى عمل يوم وطنى، حاول كل منا أن يظهر ما تمتاز به بلده من طريقة الأزياء، والأطعمة الشهيرة والأغانى وغيرها، السفر يجعلك تفهم الدنيا وتكتسب خبرة كبيرة فى كيفية التعامل مع الناس، فى السفر ترى الناس على طبيعتها..

■■ المذاكرة والمشاركة

الكثير من الطلاب فى الكليات العملية يؤكدون أنه ليس لديهم الوقت للاستمتاع بحياة الجامعة، لأن المذاكرة تأخذ كل وقتهم، بالإضافة لحضور المحاضرات والمعامل، لكن الواقع يؤكد غير ذلك عند بعض الطلاب ومنهم أحمد هانىء بالسنة الرابعة بهندسة المطرية جامعة حلوان الذى اختير طالبا مثاليا لجامعات مصر عام ٢٠٠١، والمثالى على جامعة حلوان عام ٢٠٠٢، ويؤكد أن تنظيم الوقت يتيح لأى طالب فى أية كلية الاستمتاع بحياة الجامعة بكل ما فيها من أنشطة ورحلات.

ولا ينسى أحمد تلك الأيام التى قضاها فى هولندا وسيوة وتركيا وعنها يقول: اشتركت فى مسابقة اللجنة الاجتماعية والأسرة الطلابية لاختيار الطالب المثالى، ويختار الطالب بناء على تقديرات السنة الماضية والسلوك والمعلومات العامة وأسلوب الكلام والحوار واللغة، ويظهر هذا من خلال المناقشة مع مجموعة من الأساتذة، ورشحنى ذلك للسفر لتركيا مع الطلاب المثاليين أيضا، تعلمت معنى المشاركة فى كل شىء، الأفكار والعمل والمعلومات، لم نتقابل سوى فى المطار، لكن كل واحد منا كان يشارك الآخر فى كل شىء، أما رحلة سيوة فكانت رحلة عادية يمكن لأى طالب الاشتراك فيها، وعرفت فيها مناطق عزيزة من أرضنا يعرفها السائحون أكثر مما نعرفها.. مليئة بالروعة والخضرة والآثار والعيون والآبار.

أما الأيام التى لاتنسى أبدا فأيام مؤتمر هولندا الذى اخترت للمشاركة فيه مع طالبين وثلاث طالبات من الفائزين فى مسابقة الطلاب المثاليين أيضا، وهو شبيه بمؤتمر التمثيل السياسى الذى تنظمه كلية السياسة والاقتصاد بجامعة القاهرة، حيث يمثل كل طالبين بلدا فى الأمم المتحدة تختلف عن دولته الأصلية، وشاركنا بدول السعودية والعراق وسوريا، وكنا الدولة العربية الوحيدة المشاركة فى هذا المؤتمر الذى يشارك فيه طلاب جامعات من مختلف دول العالم، وأثبتنا لهم أننا لسنا أقل منهم فى التعبير عن وجهة نظرنا، واستفدنا من خبرة الطلاب الذين سبقونا فى رحلة مشابهة قبلها بعام، وأهم ما اكتشفته خلال الرحلة هو أن الفرق بين الخريج فى مجتمعنا والخريج فى جامعات الدول المتقدمة لاينقطع عن الاطلاع فى مصادر المعرفة طوال حياته، لكننا هنا نعتقد أن الحصول على الشهادة هو آخر المطاف.

■■ الحب ثمنه غال

ويأخذ الكلمة محمد درويش الذى تخرج هذا العام فى هندسة حلوان أيضا والذى شارك أحمد رحلة تركيا ضمن الطلاب المثاليين: السفر علمنا أشياء كثيرة غير التى تعلمناها فى الجوالة أو فرقة التمثيل المسرحى، لم أعد أخشى أى موقف صعب، فقد عشت مجموعة من المواقف الصعبة مع زملائى واستطعنا اجتيازها، ففى تركيا فوجئت مع زميلتين أننا فقدنا باقى المجموعة، لكننا تمالكنا أنفسنا رغم عدم معرفتنا باللغة التركية، واستطعنا أن نتفاهم مع سائق تاكسى بالإشارات وبعض الكلمات حتى وصلنا لباقى المجموعة، فى السفر تعلمنا أن نتحمل مسئولية أنفسنا ومسئولية من معنا، وفى رحلة سوريا صادف أن جاء وقت زيارتنا وفاة الرئيس الأسد،



فبادرنا بوضع أكاليل من الزهور وكتابة أسماءنا عليها من خلال لقائنا مع رئيس إحدى الجامعات هناك، هكذا تعلمنا كيف نتصرف عندما نفاجأ بموقف أو حدث لم يكن فى الحسبان، والحقيقة أن الدكتورة فاطمة بليغ التى كانت ترافقنا فى الرحلة كان لها أكبر الأثر فى تحملنا للكثير من المواقف، ويسميها الجميع «أم الطلاب» فهى ليست كأى أستاذة أو أستاذ لكنها تترك بصمة فى كل من يلتقى بها، فهى الأستاذة الوحيدة التى طلبت منا فى نهاية العام الدراسى أن نكتب تقريرا ننتقد فيه السلبيات التى وقعت فيها هى أو المعيدون الذين سيشاركونها تدريس المادة حتى تتلافاها فى السنة التالية، وشجعتنا أن نفعل ذلك دون أن نخشى شيئا.

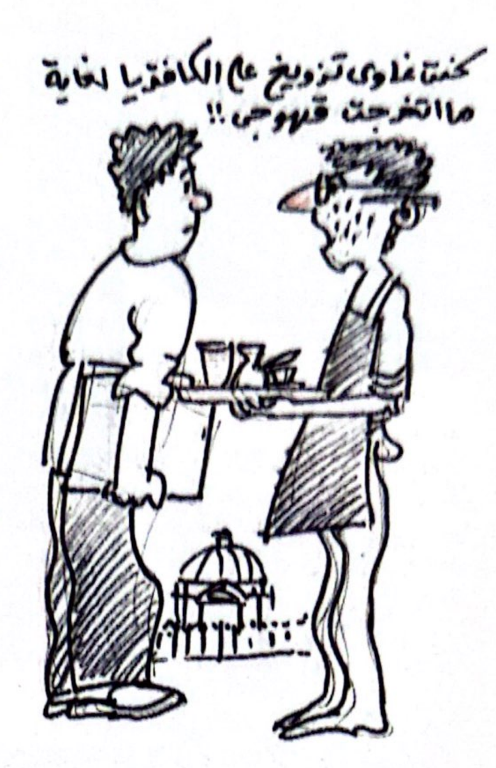
ويكمل محمد: أما النصيحة التى أريد أن أوجهها للطلاب بالفعل، فهى أن يستمتعوا بعلاقة الزمالة بين الطالب والطالبة بشرط ألا يتطور الأمر لما هو أكثر من الصداقة، والذى يعتقده البعض حبا، لأن هذه المشاعر سرعان ما تنقلب إلى قطيعة دائمة عندما يكتشف كل طرف أن الوقت ليس مناسبا لهذه المشاعر، فلا تعود الزمالة الجميلة مرة أخرى.

■■ أستاذى وأبى

وسط الحدائق الجميلة أمام قصر الزعفران بحرم جامعة عين شمس كانتا تجلسان.. أحلام مصطفى وحنان حمدى.. جذبهما الحنين إلى أحضان الجامعة، وقد تخرجتا منذ شهور من قسم علم النفس بكلية الآداب.

قالت أحلام: الجامعة وحشتنا، قررنا نتقابل هنا مع بعض الأصدقاء، فالجامعة هى بيتنا الذى عشنا فيه لمدة أربع سنوات، يكفى أننا تعودنا أن نرى بعضنا كل يوم ونبقى لفترات طويلة معا، عشرة وحياة، نذاكر معا، نخرج معا فى رحلة، نحتفل بأعياد ميلادنا هنا فى الحديقة، لا أنسى د. فتحى الشرقاوى الذى يسمعنا بأذن الأب أو الأخ الأكبر، ينادينا يا بنى، يا بنتى ليس مثل الأساتذة المتكبرين، والدكتور محسن لطفى الذى يشجعنا طوال الوقت، وليس كالأساتذة الذين دائما يشعروننا أن لا أمل فى الحياة، نستشيره فى كل صغيرة وكبيرة ولانخجل منه، علمانا الكثير مما لم يكن بإمكاننا أن نتعلمه من غيرهما، صحيح كنت أتمنى أن أستفيد من الخدمات التى تقدمها الجامعة فى الصيف كالتى يقدمها مركز الخدمة العامة كتعليم اللغات والكمبيوتر والتريكو وغيرها كالتى استفاد منها زملائى، لكن لم تسمح لى ظروفى بذلك، وأندم على ذلك لأن بعض زملائى استطاعوا الحصول على فرص عمل من خلال تلك الدورات التى أخذوها فى فصل الصيف، لكن أهم ما استفدت به فى الجامعة هو دورة المهارات الشخصية التى يقدمها مركز الخدمة النفسية لمدة ١٥ يوما، عرفنا خلالها كيف نستطيع مواجهة مشاكل الحياة والتعامل مع الآخرين وفهم أنفسنا وغير ذلك من خبرات الحياة التى تنقص حياة الجامعة داخل جدارن المدرجات.

وتأخذ الحديث زميلتها حنان حمدى: رغم أن كثيرين من دفعتى سمعوا كلام ذلك الأستاذ



الذى حذرنا فى سنة أولى وفى أول محاضرة له من الاشتراك فى أنشطة الأسر أو الاتحاد الطلابى، فقد وجدت نفسى أذهب للاتحاد وأرشح نفسى فى الانتخابات حتى انتخبت عضوة بلجنة الرحلات، وهذه الرحلات هى أجمل أيام الجامعة، فى كل رحلة كنت أتعرف على أصدقاء جدد، وأعرف شخصيات كثيرة من كليات مختلفة، وكل شخصية معناها فكر جديد وعلاقات أوسع، أما المعسكرات التى كانت تمتد إلى خمسة أيام فقد طبعت بصماتها على شخصيتى، لم أعد أنظر لنفسى أو أتحدث عن نفسى فقط، بل احتفظ برأيى وأسمع آراء الآخرين ثم أتحدث بصوت المجموعة كلها، هكذا يفعل قائد الرحلة أو المعسكر أو أية مجموعة، وهكذا أصبحت حياتى، ابدأ مع شخصية من نقطة اتفاقنا وهذا يعطى نتيجة مغايرة تماما لو بدأنا من حيث نختلف، لى زملاء وزميلات عاشوا الجامعة، ولم تغير أى شيء فى شخصيتهم ويقولون لى لو عادت الأيام لعشنا حياة الجامعة (صح)، لأن النتيجة فى النهاية كانت واحدة بالنسبة للفريقين، من تصور أن الجامعة محاضرات ومذكرات فقط، ومن استمتع بالمتاح فيها من اللعب والضحك والحب مثلما استفاد من الجد، وخلاصة تجربتى هى أن أية علاقة قوية مع أشخاص نقابلهم فى ندوة أو رحلة أو فى الزيارات التطوعية التى كنا نقوم بها فى الاتحاد هى رأس مالى الحقيقى الآن فى رحلة الحياة خارج الجامعة.

■■ المكتبة عالم ثان

رغم أن الكثير من الطلاب يعتبرون أن الاستمتاع بحياة الجامعة يكون فى الرحلات والمسرح والمعسكرات وغيرها بعيدا عن الكتب والأبحاث والقراءة.. فهناك من يرى غير ذلك ومن هؤلاء منال ٢٣ سنة التى تعمل مدرسة للتاريخ الآن بإحدى المدارس الخاصة.. توقفت كثيرا أمام إحدى الصور وهى تقلب معى ألبوم صورها فى الجامعة.. الخلفية.. المكتبة المركزية بجامعة القاهرة وبلغة أهل السينما نهار خارجى فى أحد أيام شتاء ١٩٩٨، فى الصورة شباب وفتيات تملأ الابتسامة وجوههم، يمسك بعضهم بالكتب وآخرون بشرائط كاسيت وأوراق تبدو بيضاء لا كتابة عليها. نظرت فى الصورة طويلا وقالت: ذكريات المكتبة المركزية لايمكن أن أنساها، أدخلتنى إلى عالم لم آلفه من قبل وأصدقاء حقيقيين، وخبرات لا حدود لها، فظللنا الأيام الأولى فى الجامعة لانعرف كيف نستذكر دروسنا كما كنا أيام المدرسة لم تكن الكتب التى قررها بعض الأساتذة قد أتيحت بعد، ودلنا الأساتذة على أن الدراسة بالجامعة تقتضى البحث والقراءة فى المراجع الموجودة بالمكتبة، توجهت للمكتبة مع زميلة لى حاملة قائمة بأسماء المراجع، دلنا أمين المكتبة على كيفية البحث عن رقم كل كتاب فى صناديق البحث عن اسم المؤلف أو العنوان، حتى يتسنى له إحضار الكتاب، أفادتنى طريقة البحث كثيرا فى حياتى بعد ذلك، فالبحث عن المعلومة.. أى معلومة يقتضى الصبر، وفى طريقك للوصول إلى أى معلومة تحصل على الكثير من المعلومات دون أن تدرى، تستفيد بها بعد ذلك دون أن تعيد نفس الخطوات.

وتشير منال إلى بعض الموجودين بالصورة وتقول: هؤلاء أصدقائى المكفوفون الذين تعرفت عليهم بالمكتبة السمعية التى تقع فى الطابق الثانى للمكتبة، وعلمت بوجودها عندما كنت أوصل إحدى زميلاتى الكفيفات إلى المكتبة، فوجدت هناك عددا من المكفوفين من بعض الأقسام التى يسمح للمكفوفين الالتحاق بها، هناك كانوا يستمعون إلى بعض الكتب المسجلة على الأشرطة، وتلك المكتوبة بطريقة براين على ورق أبيض مصقول قد يبدو أنه لا يحمل كتابة، وشيئا فشيئا عرفت أن بإمكانى مساعدتهم فى تسجيل بعض المحاضرات أو الكتب على شرائط الكاسيت داخل تلك الحجرات الصغيرة الملحقة بقاعة إطلاعهم أو (استماعهم)، كنت أشعر بالسعادة وأنا أقوم بهذا العمل ليستطيعوا أن يجتازوا معنا سنة أولى، وتوطدت علاقتى بهم وهى مستمرة حتى الآن، كانوا يعرفوننى من صوت وقع أقدامى قبل أن ألقى عليهم تحية الصباح، وهم يحتسون الشاى أو يتبادلون الحديث أمام الممر الموجود أم مكتبتهم، ما أجمل أن يساعد المرء الآخرين ويشعر بذلك الشعور الذى لايوصف عندما يرى ثمرة عمله ويكسب أصدقاء مخلصين.

■■ المنغلقون أخطر

الدكتور ثروت إسحق أستاذ علم الاجتماع ورئيس اللجنة الاجتماعية بجامعة عين شمس المشرف على أنشطة هذه اللجنة فى خمس عشرة كلية له خبرة طويلة فى التعامل مع الطلاب بشكل مباشر خارج المدرجات.

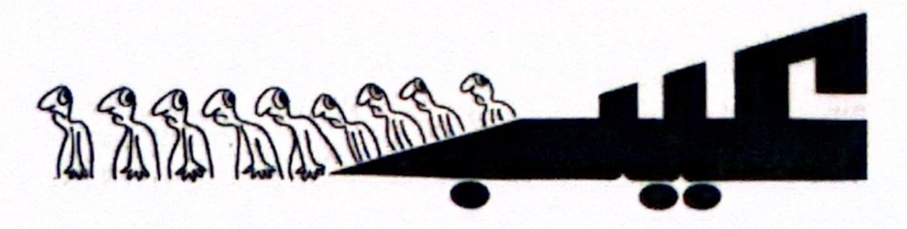
سألته: لماذا يستطيع بعض الطلاب الاستمتاع بأيام الجامعة والاستفادة منها بشكل أكبر مما لا يقدر عليه باقى الطلاب؟

يجيب: للأسف رغم كل ما تبذله رعاية الشباب فى كل كلية من مجهود، ورغم

الإمكانيات المتاحة لايستفيد من أنشطة الجامعة سوى خمسة بالمائة فقط من الطلاب. و ٩٥٪ من طلاب الجامعة بعيدون عن أى نشاط اجتماعى أو ترفيهى أو رياضى أو فنى. والسبب فى ذلك هو الأسرة القادم منها هؤلاء الطلاب والفكرة السائدة فى المجتمع عن الأنشطة الطلابية باعتبارها تضييع وقت. فنحن نكتسب من أسرنا وتربيتنا طريقة فى السلوك تحدد رؤيتنا للأمور من جهة وسلوكنا من جهة أخرى. فالذين لايقبلون على المشاركة فى أنشطة الجامعة جاءوا من أسر ترى أن هناك تعارضا بين المذاكرة والتحصيل الدراسى والمشاركة فى أى نشاط يفيد. ولذلك فهؤلاء لا يشبعون احتياجاتهم الوجدانية. ويكتفون بالشق التعليمى فقط وهو لا يؤهلهم للمشاركة فى الحياة بعد ذلك. فمن إيجابيات المشاركة فى أى نشاط - حتى إن كان رحلات - هو التعرف على العالم. والتعرف على الجنس الآخر وفهم الذات. وقد ثبت أن المنغلقين عن المشاركة فى أى نشاط. يتجهون للعلاقات الثنائية التى يرونها حبا أو مشاعر جميلة. وقد تتحول إلى صدمات عاطفية أو إلى شكل غير مقبول من العلاقات مثل الزواج العرفى لأن عالمهم ضيق. كما أنهم أكثر عرضة للفشل فى الحياة العملية أيضا بعد الانتهاء من الدراسة. لأنهم لم يعرفوا أن الجامعة ليست للتأهيل الدراسى فقط. بل تؤهلك أيضا للمشاركة مع العالم المحيط والآخرين. فالفتاة عندما تشارك فى رحلات تحت إشراف الأساتذة تكتسب الثقة فى نفسها. والشاب عندما يشارك فى أعمال تجهيز المدينة الجامعية بأجر يصل إلى ١٥٠ جنيها شهريا. فهو يتعلم كيف يشارك فى الحياة العملية ويتعامل مع الفئات الأخرى. وليس المقصود هو المكسب المادى. وقد ثبت أن من ينجحون فى الأنشطة المختلفة كالكورال والتمثيل وغيره ينجحون أيضا فى دراستهم لأن النجاح لا يتجزأ.

ويأخذ الحديث د. حامد طاهر نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون الطلاب. ويوجه حديثه لكل طالب: أبحث عن نقطة الضوء. عن الأستاذ الصديق. وهو موجود رغم كل ما يقال. وعليه أن يقترب من المعيدين لأنهم الأقرب سنا والأكثر قابلية للصداقات. والجامعة ليست للتعليم فقط. ولكنها فرصة للتمتع بالترقية والندوات والرحلات والاشتراك فى نشاط الأسر. ولهذا على كل طالب أن يتوجه لرعاية الشباب فى كليته. ففيها مسئول عن كل نشاط. بالإضافة إلى المدينة الرياضية التى تعمل طوال العام ومزودة بأحدث التجهيزات. ومركز التراث الشعبى. ونادى العلوم. والجمعيات العلمية.

ويتذكر د. حامد كيف أنه عندما كان طالبا بكلية دار العلوم وكان مستمتعا بتلك المواد التى يحبها. ووجد من يتبنى موهبته الشعرية من الأساتذة. ولم يكن الطلاب ينتظرون رعاية الشباب لتقدم لهم شيئا أو تفرض عليهم نشاطا بعينه. فكانوا يذهبون لدعوة كبار العلماء والأدباء فى مصر. ويفاجأ عميد الكلية آنذاك أن ضيفا كبيرا موجودا فى كليته فيضطر للبقاء وانتظاره وتجهيز حفل استقبال له.



أمجاد يا عرب.. أمجاد!

ناهد فريد

■ الأسبوع الماضى طالعتنا نشرات الأخبارة بلقطة مصورة لواحد من قادة الحرب الأمريكان. وقد وقف يخطب فى جنوده بإحدى القواعد الأمريكية بالخليج.. والحديث كان عن خطة الحرب القادمة لا محالة فى العراق.. وليس هذا بيت القصيد.. فهم «الأمريكان» من أكبر رأس إلى أصغرها لم يعد لهم حديث هذه الأيام إلا عن العراق وضرب العراق لإحلال السلام العالمى «!!».

ولكن المصيبة أن جناب الجنرال تعمد أن يلقى خطبته وخلفه صورة مكبرة تملأ الحائط لجناب أمير الدولة العربية التى يخطب من على أرضها ليهدد ويتوعد بضرب دولة عربية أخرى..!!

لم تكن صدفة وقوف جنابه أمام صورة سموه.. ولكنها مقصودة بالتأكيد.. ليخرج الأمريكان لسانهم لكل من يفكر فى ترديد: «أمجاد يا عرب أمجاد.. فى بلادنا كرام أسياد»!!

■ فى المؤتمر الدولى لحوادث الطرق. والذى عقد مؤخرا. أعلن د. عاطف عبيد أن الحكومة «تعطى» اهتماما للوقاية من الحوادث وتحقيق الانضباط المرورى.

تعطى؟!

الحكومة تعطى اهتماما.. وتقرير من د. عصام شرف «هندسة القاهرة» فى نفس المؤتمر يؤكد أن قسوة الحوادث فى مصر تصل إلى (٥-٨) أضعاف مثيلاتها فى الدول الصناعية.

خمسة أمثال إلى ثمانية أمثال فى قسوة الحادث مقارنة بالدول الأخرى ورئيس الحكومة يؤكد أنها «تعطى».

يعنى لو لم تكن «تعطى» كنا دخلنا موسوعات الأرقام القياسية فى معدلات الموت على الطرق فى مصر.

المحصلة.. «تعطى» أو «لا تعطى».. ما هى تعددت الأسباب والموت واحد!!

■ سبعة عشر مصابا بالإيدز.. نتيجة عمليات غسيل كلوى بمستشفى أحمد ماهر.. ربنا يزيد ويبارك!!

خمس سنوات استغرقها نظر هذه الجريمة أمام المحاكم.. طولة البال تنول المراد!!

٢٠٠ جنيه غرامة أو كفالة إيقاف التنفيذ هى العقوبة التى حصل عليها من تسببوا بإهمالهم فى إصابة هذا العدد بالإيدز..!! عجبى..

وكنا زعلانين ومعترضين.. لنقص أجهزة الغسيل الكلوى.. أو لإصابة ثلاثة أرباع المرضى الذين يلجأون للغسيل الكلوى.. إصابتهم بفيروس «سى» كنتيجة لعملية الغسيل.. إلى أن وصلنا إلى مرحلة الإيدز!! وكنت بالهم القديم راضى.. جه الجديد زود أمراضى..!!

■ فى مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات بمدينة نصر.. أقيم الأسبوع الماضى ما أطلقوا عليه معرض دولى للأثاث والديكور.. والدعوة عامة وحتبقى لمه.. وقطع الناس المشوار للمركز ليفاجأوا على باب المعرض بمجموعة من البودى جارد.. الواحد منهم كما فلقة الباب.. ولابسين آخر شياكة.. وممنوع الدخول.. ليه؟! قالوا النهاردة الدخول بالدعوات!! رد الناس: إن الدعوات كانت لأول يوم أو للافتتاح.. ونحن فى الأيام العادية. ولم تذكروا فى إعلانات الجرايد أى حديث عن الدعوات!!..

ويجئ رد واحد من العمالقة «بودى جارد»: من لا يحمل دعوة يشترى كتالوج بخمسة وعشرين جنيها بدلا من الدعوة.. وبدأت الاستفسارات.. عن هل لكل عائلة كتالوج؟! أو كتالوج لكل مواطن؟!

البعض عاد دون دخول المعرض.. والبعض رضخ لإتاوة الكتالوجات.. والبعض الآخر «لابط» ودخل بدون كتالوج.

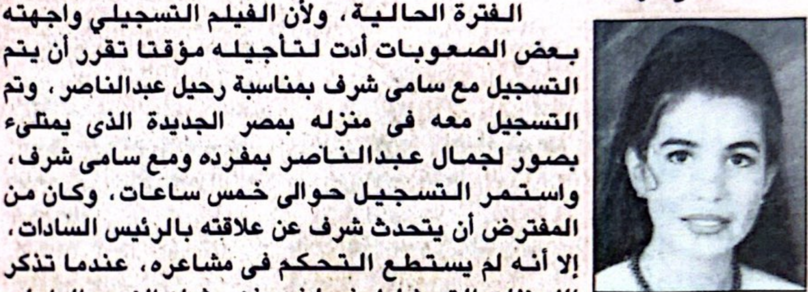
والسؤال الآن: هل إدارة المركز على علم بما جرى.. أم أنها تركته لرعاة المعرض ليحولوه إلى مركز القاهرة الدولى للمؤامرات؟!

أسرار ظهور سامى شرف!

كتب محمد عبدالرحمن:

بعد صمت طويل والاكتفاء ببعض الأحاديث الصحفية فوجىء جمهور التليفزيون المصرى بظهور سامى شرف - سكرتير الرئيس جمال عبدالناصر للمعلومات - على شاشة قناة النيل للأخبار على مدى ٤ أيام متواصلة كان آخرها السبت الماضى فى ذكرى رحيل الرئيس جمال عبدالناصر رقم ٣٢، والتى بكى سامى شرف كثيرا عندما تذكرها أمام عدسات التليفزيون، وبالطبع توجد العديد من التفاصيل والأسرار وراء ظهور سامى شرف لأول مرة على شاشة التليفزيون منذ خروجه من السجن عام ١٩٨١، وفكرة استضافته بدأت - كما تقول منى الشايب صاحبة الانفراد التليفزيونى - عندما قررت سميحة دحروج رئيس القناة إنتاج فيلم تسجيلى عن كاريزما شخصية عبدالناصر وتحليلها نفسيا واجتماعيا، ورفض سامى شرف فى البداية الظهور مثلما فعل مع قنوات عديدة على رأسها الجزيرة، إلا أن أسرة البرنامج طلبت لقاءه للتعرف على خلفيات ومعلومات حول شخصية الزعيم ورحب الرجل القوى فى عهد عبدالناصر باللقاء واقتنع فى نهايته بالتسجيل بعدما لمس مدى دراية فريق العمل بالقضية، وتقديرا للنجاح الذى حققته القناة فى الفترة الحالية، ولأن الفيلم التسجيلي واجهته بعض الصعوبات أدت لتأجيله مؤقتا تقرر أن يتم التسجيل مع سامى شرف بمناسبة رحيل عبدالناصر، وتم التسجيل معه فى منزله بمصر الجديدة الذى يمتلىء بصور لجمال عبدالناصر بمفرده ومع سامى شرف، واستمر التسجيل حوالى خمس ساعات، وكان من المفترض أن يتحدث شرف عن علاقته بالرئيس السادات، إلا أنه لم يستطع التحكم فى مشاعره، عندما تذكر اللحظات التى شارك فيها فى دفن جثمان الزعيم الراحل، فطلب استكمال اللقاء فيما بعد، وتؤكد منى الشايب أن سامى شرف لم يشترط عدم الخوض فى قضايا معينة، وأكد أنه سيتحدث بصراحة ولكنه طلب عدم حذف أى شىء من ذكرياته.

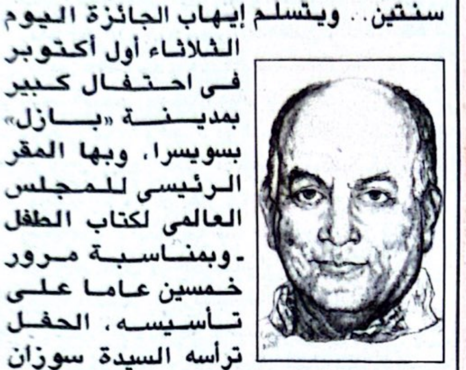
سامى شرف



منى الشايب

رسوم إيهاب شاكر فى قائمة الشرف الدولية

اختار المجلس العالمى لكتاب الطفل رسوم كتاب الأطفال: «حكاية أراجوز» للفنان إيهاب شاكر للفوز بقائمة الشرف لأحسن ٤٥ فنانا من حوالى سبعين دولية خلال عامى ٢٠٠٠، ٢٠٠١، وهذه الجائزة تقام كل سنتين. ويتسلم إيهاب الجائزة اليوم الثلاثاء أول أكتوبر فى احتفال كبير بمدينة «بازل» بسويسرا، وبها المقر الرئيسى للمجلس العالمى لكتاب الطفل -وبمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيسه، الحفل ترأسه السيدة سوزان مبارك وجلالة أمبراطورة اليابان «ميشكو» والسيدة روش دريفوس، وكتاب «حكاية أراجوز» سبق أن فاز إيهاب على رسومه بالجائزة الثانية للسيدة سوزان مبارك لسنة ٢٠٠٠ وقد رشح المجلس العربى لكتاب الطفل هذا الكتاب للمسابقة الدولية.



إيهاب شاكر

وقائمة الشرف هذه تضم أحسن ١٣٥ مؤلفا ورساما ومترجما كتبوا ورسموا للأطفال فى العالم خلال عامين، وستنشر القائمة فى كتاب يصاحبه معرض للكتب الفائزة فى ميونيخ «بألمانيا» واليابان وجمهورية السلاف وسويسرا والكونجرس «بالولايات المتحدة» باعتبارها أعمالا صالحة للنشر دوليا.

الجامعة الإلكترونية فى جامعة حلوان

كتبت جيهان أبوالعلا:

صرح د. عمرو سلامة رئيس جامعة حلوان لصباح الخير: بأنه خلال شهر من الآن ستصبح جامعة حلوان أول جامعة مصرية تدخل نظام الاتصالات باستخدام تكنولوجيا الليزر، وهى تكنولوجيا عالمية يستفيد منها كل أعضاء هيئة التدريس والطلاب فى الاتصال ببعضهم البعض وبالشبكات العالمية والإنترنت والمعلومات والمكتبات على أعلى مستوى.. ويسهل هذا النظام للجامعة وضع نظام للكنترول والمعلومات عن كل أعضاء هيئة التدريس ونظام الدراسات العليا.. وهو الطريق لكى تصبح جامعة حلوان هى الجامعة الإلكترونية الأولى فى مصر، وقد تكلف هذا المشروع حوالى «٥» ملايين جنيه من ميزانية الجامعة.. من ناحية أخرى لأول مرة بدأت جامعة حلوان فى تشغيل قاطرات «الطفطف» داخل الحرم الجامعى للتسهيل على الطلاب فى الوصول لمبانى كلياتهم.. نظرا لبعد المسافات بين الكليات وبين الباب الرئيسى للجامعة.

تطبيق نموذج لتحقيق أفضل سبل التنمية فى مصر

كتب زين إبراهيم:

على مدى ثلاثة أيام عقد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ورشة عمل تناولت شرحا وافيا لتطبيق النموذج الاقتصادى الاجتماعى البيئى فى مصر، حيث قام بالشرح الدكتور جيرالد بارنى مدير معهد الألفية الأمريكى، وأوضح مكونات النموذج وطريقة تطبيقه والفائدة التى تعود على مسار التنمية نتيجة التطبيق.

ومن جانبه أكد المهندس رأفت رضوان رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء على أن الهدف من تطبيق هذا النموذج فى مصر هو تحقيق التنمية الشاملة على أساس علمى ودقيق، حيث يعتبر النموذج الاقتصادى البيئى المتكامل أداة تحليلية لمساندة التخطيط الشامل، ويلقى الضوء على الآثار المستقبلية للسياسات واختبارها ومتابعة الآثار والتغيرات الناتجة من تلك السياسات، كما يقوم هذا النموذج بتحليل العديد من القضايا ومن بينها.. كيف يؤثر الإنفاق على كل من الصحة والتعليم، وما هى أفضل السياسات التى تساهم فى تحقيق الدولة لأهدافها التنموية.

وأضاف أن هذا النموذج يتكون من جزءين الأول أساسى ويضم القطاعين الحكومى والخاص، والقطاعات الاقتصادية، وقطاع السكان، وقطاعات توزيع الدخل والأسعار، والجزء الثانى للنموذج هو المكمل ويضم قطاعات تلوث الماء والهواء، وقطاعات الطاقة والأراضى، وقطاعات التنمية البشرية، وقد تم تصميم هذا النموذج ليساعد المخططين والسياسيين فى الوصول إلى أفضل السياسات لتحقيق الأهداف والرؤى التنموية فى مختلف المجالات، وصياغة حلول بديلة عن طريق تطبيق أكثر من سياسة على النموذج ومعرفة الآثار الإيجابية والسلبية لكل بديل، وقد حضر النموذج كل من الدكتور مختار خطاب وزير قطاع الأعمال، والدكتور عثمان محمد عثمان وزير التخطيط، الدكتور مدحت حسنين وزير المالية، والدكتور عوض تاج الدين وزير الصحة ونخبة من رجال الاقتصاد والأكاديميين.

قرار جرئ للرقابة

كتبت مريم مكرم:

أصدر د. مدكور ثابت رئيس الرقابة على المصنفات الفنية أمرا عاجلا مساء الخميس الماضي يقضي بسحب جميع نسخ المقدمات الإعلانية للفيلم الكرتون الأمريكي من جميع دور العرض السينمائي وعددها ٣٠ نسخة وحذف لقطة تكبير المسلمين للأصنام التي يظهر بعضها بالملامح والشكل الفرعوني.

كانت الرقابة قد اعتمدت على موافقة الأزهر الشريف على هذه المقدمة الإعلانية وعند الانتباه إلى لقطة التماثيل الفرعونية قرر د. مدكور ثابت عدم الاعتماد على موافقة الأزهر وحدها قائلا: إن السماح بمثل هذه الأفكار سواء كانت عن جهل أو عن عمد في الفيلم، إنما يروج لاتجاه قد يؤدي إلى نشر أفكار خاطئة.


د. مدكور ثابت

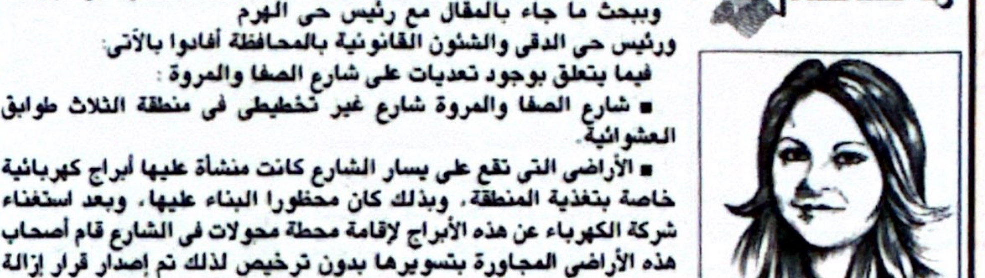
وعلى الفور أصدر د. مدكور ثابت قرارا بهذه المناسبة يقضي بتشكيل لجنة لأول مرة تكون مختصة بالمواءمة الاجتماعية ومهمتها النظر في المصنفات التي يوافق عليها الأزهر لبحث مدى مناسبة كل مصنف منها للظروف الاجتماعية والسياسية الراهنة واستخدام الحق القانوني للرقابة في الاعتراض على طرح كل مصنف منها.

كما يرفع د. مدكور ثابت مذكرة بذلك إلى كل من وزير الثقافة فاروق حسني وأمين عام المجلس الأعلى للثقافة د. جابر عصفور.

جدير بالذكر أن الفيلم نفسه لم يصل مصر بعد ولم يعرض سواء على لجان الأزهر أو الرقابة.

رد من المستشار محمود أبوالليل محافظ الجيزة

محمود أبوالليل



بالفاكس

درية الملطاوي

يحق للمستشار محمود أبوالليل أن نتقدم إليه بكل الشكر والتقدير على اهتمامه بمشاكل المواطنين بمحافظة الجيزة التي ترد إلى بالفاكس ومبادرته لحلها وإخطارنا بهذا الحل، وهذا الأسبوع سوف ننشر رد سيادته على ثلاث مشاكل سبق نشرها.

طالعت بمزيد من الاهتمام ما نشر بمقال سيادتكم بمجلة «صباح الخير» بعددها الصادر في ٢٠٠٢/٨/٢٠ تحت عنوان «إلى المستشار محمود أبوالليل محافظ الجيزة» بشأن وجود بعض المخالفات بحي الهرم وحي الدقي.

وببحث ما جاء بالمقال مع رئيس حي الهرم ورئيس حي الدقي والشئون القانونية بالمحافظة أفادوا بالآتي:

فيما يتعلق بوجود تعديات على شارع الصفا والمروة:

■ شارع الصفا والمروة شارع غير تخطيطي في منطقة الثلاث طوابق العشوائية.

■ الأراضي التي تقع على يسار الشارع كانت منشأة عليها أبراج كهربائية خاصة بتغذية المنطقة، وبذلك كان محظورا البناء عليها، وبعد استغناء شركة الكهرباء عن هذه الأبراج لإقامة محطة محولات في الشارع قام أصحاب هذه الأراضي المجاورة بتسويرها بدون ترخيص لذلك تم إصدار قرار إزالة إداري لإزالة هذه الأسوار وتمت إزالتها فعلا.

■ فيما يتعلق بتنفيذ قرار الإزالة رقم ١٧٩٣ لسنة ٢٠٠٠ الخاص بالعقار رقم ١٢ ميدان بن الوليد:

■ تحرر محضر مخالفة رقم ١٥٦ لسنة ٩٩ ضد مستأجري العقار رقم ١٢ ميدان بن الوليد لقيامهم بضم جزء من الممر الجانبي للعقار مع تسقيف هذا الجزء بالصاج مخالفين بذلك قانون البناء.. وعليه صدر قرار المحافظة رقم ١٧٩٣ لسنة ٢٠٠٠ بإزالة الأعمال المخالفة.. وتمت إزالة الأعمال المخالفة كما ورد بمحضر الشرطة المؤرخ في ٢٠٠٢/٥/١١.

■ بالمعاينة يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٢/٨/٢٧ تبين أنه تم تنفيذ الإزالة فيما عدا جزء من السقف يوجد أعلاه جهاز تكييف مع عدم رفع المخلفات.. تم التنبيه على صاحب مطعم النكية بإزالة الجزء المتبقي ورفع المخلفات في موعد أقصاه يوم ٢٠٠٢/٨/٢٨.. وبالمعاينة يوم ٢٠٠٢/٨/٢٨ تبين قيام صاحب الشأن بإزالة الجزء المتبقي ورفع المخلفات.

تم تحويل المتسببين عن عدم تنفيذ قرار الإزالة رقم ١٧٩٣ لسنة ٢٠٠٠ للشئون القانونية بالحي.

بفحص ملفات ترخيص النشاط رقم ١٠٥/٢٤/٣/١٥١ سجل رقم ٤٨ الصادر للمطعم تبين وجود جزء بالمسافة الجانبية بالجهة القبلية مضاف إلى ترخيص النشاط دون موافقة التنظيم، ويتم حاليا اتخاذ الإجراءات القانونية حيال هذه المخالفة.

■ فيما يتعلق بعدم تنفيذ قراري الإزالة رقمي ٢٠٩ لسنة ٩٨، ٤٠٦٨ لسنة ٩٩ الصادرين للدور السادس والسابع بالأرضي بالعقار رقم ٥ش حسين أحمد رشاد بالدقي فقد أفادت الشئون القانونية بالمحافظة بالآتي:

■ تم تأجيل تنفيذ قراري الإزالة المشار إليهما مؤقتا لحين صدور حكم نهائي في محضر المخالفة ٧١٢ لسنة ٩٧، تطبيقا لأحكام الكتب الدورية في هذا الشأن، وكتاب الإدارة المحلية، والذي يحظر إزالة مخلفات المباني التي تم إنشاؤها قبل صدور قرار نائب الحاكم العسكري، حيث تبين للجنة الخاصة بتظلمات مخالفات المباني التي قامت بفحص تظلم مالك العقار، ومن واقع المستندات المرفقة مع التظلم، أن الدورين السادس والسابع تم بناؤهما قبل قرار نائب الحاكم العسكري.

وتم تكليف حي الدقي بسرعة اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال متابعة نتيجة التصرف الجنائي في محضر المخالفة رقم ٧١٢ لسنة ٩٧ واتخاذ اللازم على ضوء ما ينتهي إليه التصرف الجنائي في المخالفة.

■ برقية إلى المهندس حسين صبور رئيس مجلس إدارة نادي الصيد..

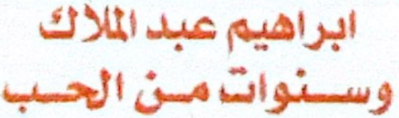
وصلتني رسالة من المواطن «.....» وزوجته «.....»، وهما عضوان عاملان بالنادي، حيث قاما منذ فترة طويلة بكفالة طفل يتيم من إحدى دور الرعاية التابعة لوزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، وهو الآن يعيش معهما كابن لهما، كما تقول الأوراق الرسمية، وعمره الآن ثلاثة أعوام، وعند قيامهما بتقديم أوراقه إلى النادي.. لكي يتسنى له دخول النادي معهما.. كابن لهما لتنشئته التنشئة الطبيعية.. كانت المفاجأة أن النادي يطلب لقيده سبعة آلاف من الجنيهات! فلماذا هذا الرقم المغالى فيه، والغريب أن يحدث هذا بينما تم استخراج بطاقة دخول للمربية بمبلغ ثلاثين جنيها.

وهل من المفترض أن يذهبا إلى النادي ويتركا الطفل بمفرده لمجرد أنه لا يحمل اسمهما في شهادة ميلاده بحسب ما تنص عليه تعاليم ديننا الحنيف؟! نترك الأمر لسيادتكم ولمجلس الإدارة لاتخاذ القرار السليم.. أو لتفسير هذا المطلب الغريب.. لتنشئة طفل بطريقة سليمة، وخاصة أنه يتيم وتحاول هذه الأسرة تربيته تربية صالحة ليصبح عضوا صالحا في المجتمع.

■ تأمل بالفاكس:

سئل عبدالملك بن مروان: من أفضل الناس؟

«قال» من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وأنصف عن قوة.



ابراهيم عبد الملاك وسنوات من الحب

بعنوان سنوات من الحب يقيم زميلنا الفنان والناقد إبراهيم عبدالملاك معارضه، وهذا الأسبوع يبدأ معرضه الجديد بقاعة مركز الجزيرة للفنون، والذي يفتتحه الوزير الفنان فاروق حسني في الثامنة مساء غد الأربعاء، ويضم أعمال الفنان الأخيرة في النحت والتصوير والرسم وتبلغ حوالي سبعين عملا إبداعيا أنجزها هذا العام.. وسوف تسافر أعمال من هذا المعرض في جولة بأوروبا بعد نجاح الفيلم التليفزيوني الذي أنتجه Nile TV، وأذاعته القناة الخامسة الفرنسية الأوروبية عدة مرات خلال الشهور الأخيرة، وهو عن أعماله وحياته.


ابراهيم عبدالملاك

هموم هذا الأسبوع

سر انفجار مواسير المياه!

كتبت هند بداري:

حول دور مرفق مياه القاهرة الكبرى فى تلافى حوادث الانفجار المفاجىء لمواسير المياه بشوارع القاهرة، خاصة بعد ارتباك حركة المرور الأسبوع الماضى بمنطقة مصر القديمة بسبب انفجار ماسورة مياه، صرح اللواء حسنين الشهاوى رئيس المرفق بأن كمية المياه المنتجة زادت خلال العامين الماضيين من ٥ إلى ٦ ملايين م٣ فى اليوم، مما شكل ضغطا شديدا على المرفق، ولذا جارى تنفيذ خطة لضبط ضغط المياه وإحلال وتجديد ١٥٠ كيلومترا من شبكات المياه بصفة سنوية مؤكدا انخفاض نسبة حدوث هذه الانفجارات فى الآونة الأخيرة، كما بدأت الهيئة مؤخرا فى استخدام أجهزة حديثة تعمل بالموجات فوق الصوتية للكشف عن أى تسرب للمياه من المواسير المتهالكة فى باطن الأرض دون القيام بأية أعمال حفر، فضلا عن الإسراع بصيانة هذه المواسير أو تغييرها!



عبدالرحيم شحاتة

أيضا من المقرر افتتاح مشروع توسعات محطة مياه شمال حلوان، والتى ستنتج ٢٠٠ ألف م٣ يوميا فى مايو القادم، مشيرا لاعتماد جميع مشروعات المرفق فى الوقت الحالى على التمويل الذاتى دون الاستعانة بقروض خارجية.

ثم أضاف أن المرافق ستشارك فى خطة جديدة لنظافة وتطهير خزانات المياه الموجودة بالعمارات بالتعاون مع مديرية الشئون الصحية ورؤساء الأحياء بمحافظة القاهرة.

المواطن العربى فى أزمة «ركود»!!

كتبت أمل فوزى:

ذكر تقرير «التنافس فى العالم العربى» الصادر عن المنتدى الاقتصادى العالمى بسويسرا إن مستوى دخل الفرد فى العالم العربى انخفض إلى أقل من المستويات التى كان عليها قبل عشرين عاما واستمرار تزايد عدد السكان بشكل مطرد.

ويؤكد التقرير أن المنطقة العربية فى حاجة ماسة إلى تحقيق نمو سنوى بنسبة (٥٪) لمواجهة زيادة السكان. وأرجع التقرير أسباب هذا الركود إلى الأنظمة التعليمية المتجمدة والاقتصاد المنغلق وتغلغل الفساد، بالإضافة إلى الانفجار السكانى.

ويضاعف من تزايد هذا الإخفاق هو احتمال ضرب أمريكا للعراق، مما يهدد بإشعال المنطقة، خاصة فى فلسطين والسعودية، حيث إن احتمال الحرب سيضع ضغوطا إضافية على الدول العربية.

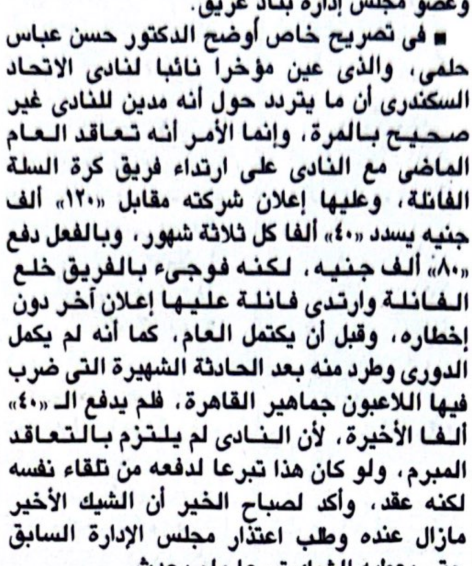
ويوصى التقرير بأهمية إصلاح أنظمة التعليم العربية كحل لمشكلة البطالة، والتى أشارت إحصاءات الأمم المتحدة أن معدلها وصل إلى ١٥٪ فى الدول العربية حيث أن الشباب هم الأكثر تأثرا بها.

صباح الخير يا إسكندرية

كتبت شهيرة النجار

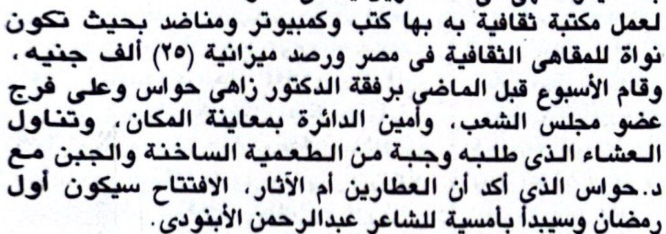
■ أخيرا أصدر الدكتور نصر الدين دمير رئيس جامعة الإسكندرية قرارا بشغل منصب نائب رئيس الجامعة لشئون البيئة الذى خلا بتصعيد الدكتور محمد عبداللاه للدراسات العليا، وجاء القرار بشغل الدكتور عزت خميس عميد المعهد العالى للصحة للمركز.

المعروف أن التكهنات كانت ترشح بقوة عميد إحدى الكليات العملية وعضو مجلس إدارة بناد عريق.



فاروق حسنى

■ فى تصريح خاص أوضح الدكتور حسن عباس حلمى، والذى عين مؤخرا نائبا لنادى الاتحاد السكندرى أن ما يتردد حول أنه مدين للنادى غير صحيح بالمرة، وإنما الأمر أنه تعاقد العام الماضى مع النادى على ارتداء فريق كرة السلة الفانلة، وعليها إعلان شركته مقابل «١٢٠» ألف جنيه يسدد «٤٠» ألفا كل ثلاثة شهور، وبالفعل دفع «٨٠» ألف جنيه، لكنه فوجىء بالفريق خلع الفانلة وارتدى فانلة عليها إعلان آخر دون إخطاره، وقبل أن يكتمل العام، كما أنه لم يكمل الدورى وطرد منه بعد الحادثة الشهيرة التى ضرب فيها اللاعبون جماهير القاهرة، فلم يدفع الـ «٤٠» ألفا الأخيرة، لأن النادى لم يلتزم بالتعاقد المبرم، ولو كان هذا تبرعا لدفعه من تلقاء نفسه لكنه عقد، وأكد لصباح الخير أن الشيك الأخير مازال عنده وطلب اعتذار مجلس الإدارة السابق حتى يعطيه الشيك تبرعا ولم يحدث.



أمينة رزق

قام وزير الثقافة بتطبيق فكرة جريئة باختيار مقهى فى العطارين يسمى «علولة» لعمل مكتبة ثقافية به بها كتب وكمبيوتر ومناضد بحيث تكون نواة للمقاهى الثقافية فى مصر ورصد ميزانية (٢٥) ألف جنيه، وقام الأسبوع قبل الماضى برفقة الدكتور زاهى حواس وعلى فرج عضو مجلس الشعب، وأمين الدائرة بمعاينة المكان، وتناول العشاء الذى طلبه وجبة من الطعمية الساخنة والجبن مع د. حواس الذى أكد أن العطارين أم الآثار، الافتتاح سيكون أول رمضان وسيبدأ بأمسية للشاعر عبدالرحمن الأبنودى.

الوزير أكد أن تطبيقه لهذه الفكرة جاء بعدما وجد معظم شباب مصر على المقاهى والشيشة فيلم لم يستفد من جلوس الشباب.

■ ومن نوادر مهرجان الإسكندرية السينمائى، ذلك الحفل الريفى الذى أقيم بكفر الدوار، والذى أقامه رئيس جمعية أصدقاء السائح للفنانين لتناول الجبن والعسل الأسود والمشلتت والاستمتاع بمشاهدة الخيالة والرقص الريفى وصيد القراميط من الترعة المجاورة، وحشد صاحب الدعوة كل جهوده لحضور الفنانين فى قريته مسقط رأسه، لم يحضر سوى الفنانة القديرة أمينة رزق، ولما علمت الأجهزة التنفيذية بالبحيرة بعدم حضور أحد اعتذروا عن الحضور أيضا مرسلين أحلى التحيات للفنانة القديرة.

■ وصلة تأديب نالها المعلق محمود بكر الرئيس السابق لنادى الأوليمبى وعضو نادى سموحة، والسبب أنه أثناء انعقاد الجمعية العمومية لسموحة هذا الأسبوع قام محمود بكر بنقده لشكل الصورة الخاصة بالأعضاء على الكارنيهات فرد رئيس النادى: أنت آخر من يتكلم فأنت صاحب الرقم القياسى فى تقديم الاستقالات.

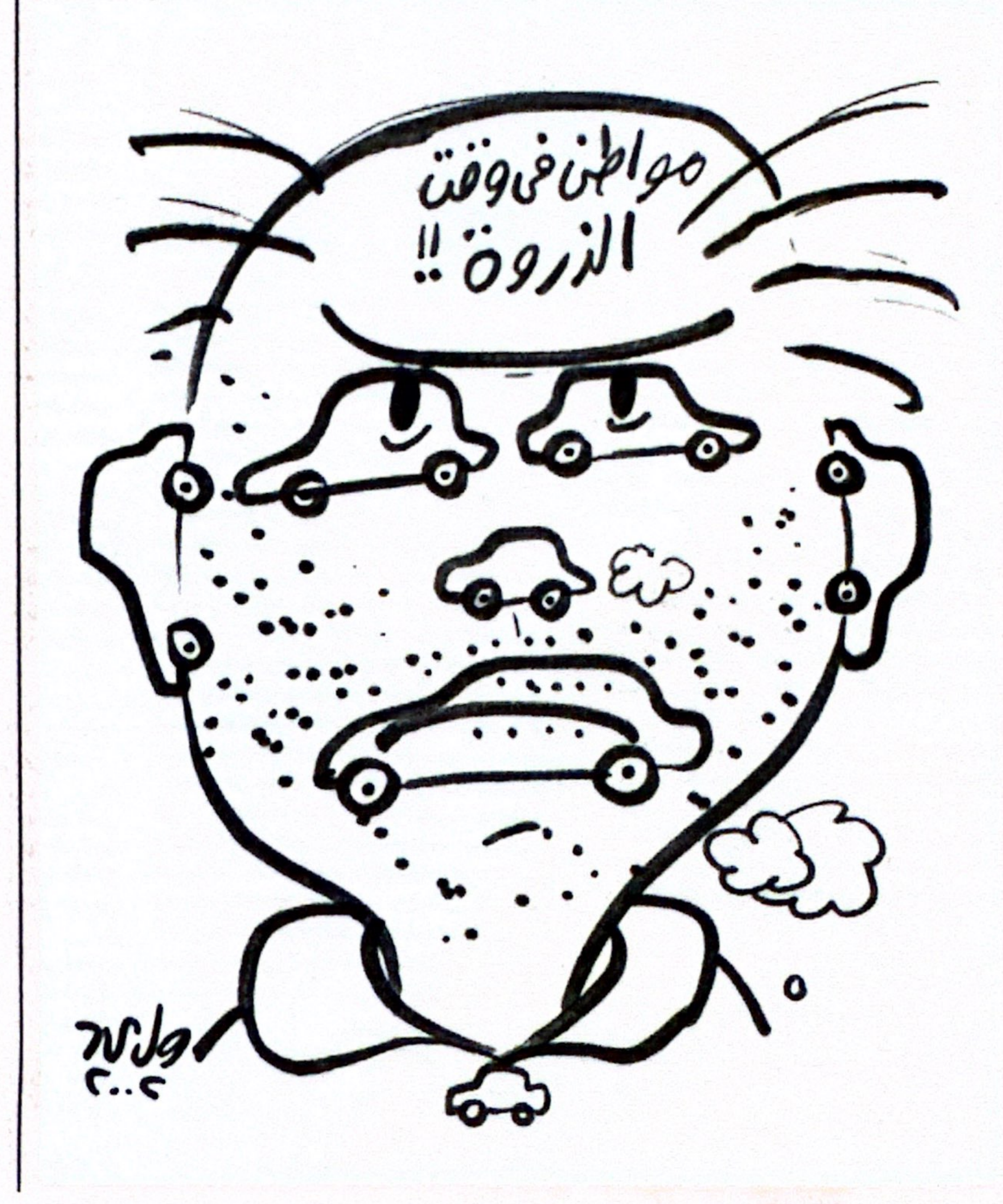
■ «بحلم أنور مصر كلها وأولها هذا القصر الشاهق قصر المنتزه، لأن إنارته غير صحيحة فطمست معالمه الجمالية، وكذلك كوبرى المنتزه وجزيرة الشاى» بهذا الكلام بدأ المصور المخرج محسن أحمد كلامه، وهو يتفقد حدائق المنتزه لاختيار مكان لتصوير أغنية كاظم الساهر الجديدة، محسن يبذل محاولات شديدة حتى يصور الأغنية داخل القصر نفسه، خاصة فى كشك الموسيقى، وصرح لأول مرة أنه تقدم بمشروع لمحافظة القاهرة لإعادة إنارة كوبرى قصر النيل وبرج القاهرة.

الغريب أن تكلفة يوم التصوير الواحد فى المنتزه «٥٠٠٠» جنيه تبدأ من ٨ صباحا حتى ١٢ ظهرا فقط بعدها يحسب يوم آخر، وهو ما يجعل أى مصور أو منتج يتعجل العمل ولا يخرج بصورته اللائقة.

في مشاكل المرور:

المواطنون.. هم السبب!

مع دخول المدارس والجامعات.. اختنقت أكثر شوارع القاهرة وكان لابد من لقاء المدير الجديد لإدارة المرور.. بحثا عن الحل..



العلاقة بين الملايين من سكان القاهرة وهذا المسئول والعاملين معه علاقة بقدر ما هى يومية ووطيدة، إلا أنها شائكة وأحيانا متناقضة؛ علاقة تتأرجح ملامحها ما بين النقد اللاذع والتعاطف الشديد فإليهم يشير البعض بأصابع الاتهام ويرونهم السبب الرئيسى فى المعاناة التى يمرون بها بشوارع القاهرة. بينما يتعاطف معهم البعض الآخر للظروف الصعبة التى يعملون بها ولعبء المسئولية التى يتحملونها ويرون أنهم يتحملون وحدهم سداد فاتورة حساب ضخمة، رغم أنها لا تخصهم وحدهم!

وعلى الجانب الآخر فأصحاب الملابس البيضاء والعصا الفسفورية ودفتر المخالفات يعيبون على الجمهور عدم الالتزام بالقانون ويعتبون على وسائل الإعلام انتقادها الدائم لهم رغم أنهم فى أشد الحاجة إلى الدعم والتشجيع.

مها عمران

ريشة: **وليد طاهر**



■ وحدة مرور جديدة لمصر الجديدة قريبا وللسرفيس وحدة جديدة خاصة بهم فقط!
■ سيختفى رجل المرور من الشارع عندما يرتقى سلوك مستخدمى الطريق!
■ تاكسى العاصمة سيجبر سائقى التاكسى المخالفين على الالتزام!
■ ٩ جراجات متعددة الطوابق ستحل مشكلة الانتظار فى شوارع القاهرة!

وكان لابد من الحوار قبل أن تتشابك الخيوط وتتقاطع الطرق ويصل الأمر إلى حد الأزمة وخاصة أن ساعات الذروة تقف على الأبواب مع دخول المدارس والجامعات واقتراب شهر رمضان وأشهد أنه كان حوارا يتميز بسيولة لا تعرفها شوارع القاهرة إلا أيام الإجازات فلم تكن هناك أية إشارة حمراء تمنع تساؤلاتى من العبور أو لافتة تمنع الدخول فى أى موقع.

ولولا رنين التليفونات المتواصل الذى حاصر لقاءنا واضطرنى لإنهاء هذا الحوار لامتد لقائى باللواء فوزى أحمد حسن مدير الإدارة العامة لمرور القاهرة لوقت أطول ولناقشنا موضوعات أكثر.

فى الدراسة حيث مقر إدارة مرور القاهرة كان العمل يجرى على قدم وساق فى تجديد وتطوير المداخل .. السلالم .. الطرقات .. الحجرات وأيضا دورات المياه لوحات إرشادية جديدة تخرج من المخزن وتحمل على سيارات النقل التى تقف فى الفناء فى طريقها لشوارع وميادين القاهرة.

وجندى يقف وسط زملائه يتبادلون كلمات الإعجاب السترة المميزة الجديدة ذات الألوان الفسفورية الذى يرتديها الجندى فوق زيه الأبيض التقليدى، وفهمت من حوارهم أنه فى طريقه للمحافظة ليستعرض هذا الزى الجديد لجنود الشرطة أمام السيد محافظ القاهرة.

■ نقطة الضعف!

وعلى مكتب اللواء فوزى أحمد حسن وضعت جهاز التسجيل .. وأخرجت أوراقى وبدأنا الحديث..

من واقع خبرتك وتجربتك التى امتدت على مدى ٣٥عاما من العمل الميدانى فى شوارع وميادين القاهرة .. بصراحة ما هى نقطة الضعف الأساسية التى ترصدها فى مرور القاهرة؟ وأين يكمن الخلل؟!

يجيبنى اللواء فوزى وقد استحضر فى ذهنه ملامح التجربة مشكلة المرور فى القاهرة سببها أن شبكة الطرق تكاد تكون ثابتة ورغم نسب الزيادة التى تحققت بها إلا أنها تعد نسباً صغيرة بالقياس للزيادة الهائلة لعدد السيارات .. وكثافة السكان وتزايد الوافدين على العاصمة ومستخدمى الطرق.

ورغم أننا لا يمكن لنا تصور حال القاهرة بدون هذه المحاور الجديدة التى أنشئت، والكبارى التى أقيمت والتعديلات الهندسية فى الطرق الحالية، والتى أدت إلى رفع كفاءتها واتساعها إلا أن كل هذه الإضافات قد جاءت متأخرة عن موعدها الذى كان لابد أن تبدأ عنده لأننا نعلم أن هناك فترة طويلة كانت كل إمكانيات الدولة موجهة إلى نواح أكثر حساسية وتمس سيادة الدولة وكرامة الوطن، وعندما تم حسم هذه النقاط بدأ الاهتمام بشبكة الطرق، ولكن بعدما تضخمت المشكلة.

وهناك أكثر من جهة تتعامل مع مشكلة المرور فهناك محافظة القاهرة بأجهزتها المختلفة، وهناك وزارة الإسكان والتعمير وهناك أيضا الجمهور من مستخدمى الطرق بالإضافة إلى الطريق نفسه وكل عنصر من هؤلاء يقوم بدور لحل هذه المشكلة.

ونحن كرجال مرور لا يقتصر دورنا على تنفيذ قانون المرور فقط، ولكننا ومن خلال عملنا الميدانى وملاحظاتنا وخبرتنا فى عادات وسلوكيات الناس نتقدم باقتراحات لحل بعض المشكلات المرورية التى من شأنها تسهيل حركة المرور ونشارك فى اللجان المتخصصة باقتراحاتنا هذه بالإضافة إلى أننا نقوم بدور مهم فى توعية المواطنين من خلال وسائل الإعلام ومن خلال الندوات التى تعقد فى المدارس والجامعات والنوادى ومراكز الشباب وذلك لتعريف الجمهور بقواعد المرور وحثهم على السلوكيات السليمة، وليدرك الجميع أن رجل المرور ليس سيفا مسلطا عليهم ولكنه يؤدى دوره من أجل مصلحتهم ومن أجل أمنهم.

بحثا عن حلول لأزمة المرور كان البعض قد اقترح منع منح تراخيص لسيارات جديدة.. واقترح البعض الآخر تحديد أيام لسير السيارات ذات الأرقام الزوجية وأياما أخرى للأرقام الفردية و .. و .. لكن ظلت هذه الاقتراحات مجرد أفكار لا تنفذ فما أهم المعايير التى تسمح بخروج الفكرة من نطاق الخيال إلى أرض الواقع؟!

يومئ اللواء فوزى حسن برأسه مؤكدا «بالفعل هذه الأفكار طرحت من قبل كحلول لأزمة المرور.. فعندما تكون هناك مشكلة ما لابد أن تكون هناك أكثر من وجهة نظر لحلها لكننا لابد أن ندرس هذه الحلول من كافة الجوانب وعندما نجد أنها تصطدم مع عاداتنا فإننا نستبعدها ونلجأ لحلول أخرى تتفق أكثر وسلوكياتنا وظروفنا وإمكانياتنا فقد تم التوسع فى سبل النقل الجماعى، وتم تعديل موعد الإجازات الأسبوعية وتفاوتت مواعيد العمل، وكل هذا تم تنفيذه بالفعل.. و..

■ سلوك المواطنين هو الحل!

أقاطعه قائلة ورغم ذلك مازالت شوارعنا تعانى من تكدس مرورى .. فهل نحن بحاجة إلى حلول غير تقليدية .. وأين يكمن الحل الحقيقى لهذه الأزمة؟! وهل نحن بحاجة إلى مزيد من القوانين.

يقاطعنى اللواء فوزى قائلا بحسم .. «الحل الحقيقى هو تعديل سلوكيات المواطنين فالقانون موجود وكاف ورادع .. والكثافة المرورية موجودة فى بلاد كثيرة، لكنهم هم أكثر التزاما منا بالنظام وقواعد وأدوات المرور مترسخة فى سلوكياتهم أكثر منا.

ودعينى أؤكد لك من واقع خبرتى أن ٨٠٪ من مشاكل المرور سببها تدنى السلوك وعدم الالتزام لدى مستخدمى الطريق سواء من المشاه أو قائدى السيارات.

والشىء الغريب أن المصرى الذى يعيش بالخارج ملتزم جدا بآداب وقواعد المرور، ولكن عندما يعود للوطن لا يستمر التزامه هذا سوى عدة أيام بعدها يبدأ فى التساهل والتزامه يتراجع، ورغم أن قانون المرور الجديد رفع قيمة المخالفات كنوع من الردع لغير الملتزمين لكن تغليظ العقوبة سيظل محورا من المحاور لتعديل السلوك، لكن لابد أن تكتمل باقى المحاور سواء كانت الوعى أو إقامة مشروعات جديدة وتوفير بدائل وزيادة نسب الطرق لنصل لنتيجة أفضل وأكثر فاعلية.

■ لا مصلحة لنا فى المخالفات

قبل أن أطرح تساؤلى الجديد بادرت للنظر إلى وجه اللواء فوزى فقد كنت أقترب من نقطة



اللواء فوزى أحمد حسن

شائكة وأحتاج إلى أن أشعر بأن الإشارة خضراء والسير مسموح به من الاتجاه وقد شجعتنى ابتسامته على أن أطرح سؤالى قائلة كثرة المخالفات التى يحررها رجال المرور لقائدى السيارات هل هى دليل على أن تجاوزات الجمهور كبيرة أم بصراحة هى برهان من الضابط أمام رؤسائه على أنه يمارس عمله بجد أم أنها رغبة فى زيادة دخل الإدارة أم....

■ بصراحة أكثر .. لماذا تحيط الشكوك بالمخالفات دائما؟!

بهدوء شديد يجيبنى مدير الإدارة العامة لمرور القاهرة.. المخالفة دليل على عدم التزام قائد السيارة بآداب وقواعد المرور فقط فلا الضابط مطالب بتحرير كم معين من المخالفات فإذا لم يحررها يتهم بعدم جديته .. ولا حصيلة هذه المخالفات تعود على الإدارة لا بالقليل ولا الكثير فقيمة هذه المخالفات تعود على الإدارة لا بالقليل ولا بالكثير فقيمة هذه المخالفات تذهب لخزينة الدولة .. بل إن حتى قيمة المخالفة لا يحددها رجل المرور بل يحددها وكيل النيابة وكل دور رجل المرور هو تحرير المخالفة لغير الملتزم بقواعد المرور - على النموذج وإرسالها لنيابة المرور التى تحدد قيمة الغرامة وفقا للقانون.

وأعود أسأله .. ولكن عفواً يا سيدى هناك البعض الذى يمد يده لقائد السيارة فيأخذ منه ٥ أو ١٠ جنيهات نظير عدم تحرير مخالفة له.

حتى إن البعض من قائدى السيارات يعتقد أن هؤلاء المسئولين الصغار الذين يسيئون للأغلبية الشريفة من رجال المرور يقفون على منجم من الذهب فإما تدفع المعلوم وإما يحرر لك المخالفة؟! أما إذا كان قد حررها بالفعل.. فبالمعلوم يستطيع إلغاءها أو تحريفها؟!

يجيبنى اللواء فوزى وقد اختفت الابتسامة .. «هذا كلام مرسل .. وغير حقيقى»!!

فالمخالفة تحرر فى نموذج رسمى وعقب تحريرها لا يمكن إجراء أى تبديل لها أو إلغائها فرجل المرور لا يعمل من تلقاء نفسه، كما أن سلوكه تحت الإشراف والملاحظة من قيادات متعددة، وهناك رتب إشرافية متفاوتة فى الشارع فهو ليس حرا ليتصرف كما يحلو له دون مراجعة أو محاسبة.

وإذا كان هناك من المواطنين من يعانى من سلوك سلبى لرجل مرور أو يشعر بأنه تجاوز فى حدود اختصاصاته فيلجأ لمباحث المرور أو الجهات التفتيشية.

كما أن المشرع أعطى للمواطن الحق فى المعارضة فى المخالفة خلال أسبوع من إعلانه بها، فإذا كان هناك خطأ فيمكن تداركه.

■ هل ترى أن رجل المرور يحظى بالاحترام الكافى؟!

يقول اللواء فوزى .. الحمد لله رجل المرور يحظى بالاحترام لأنه شخص يؤدى واجبه على أكمل وجه، رغم ما يتعرض له من ظروف مناخية قاسية أو حوادث، ولابد أن يثق الجميع أن رجل المرور يقف فى موقعه هذا لصالحه ولتحقيق أمنه وسلامته.

■ يقول البعض إن ضعف العائد المادى لرجال المرور رغم مجهوداتهم العظيمة ربما يكون مبررا للبعض فى الإخلال بواجباته؟

- زيادة الدخل ليس هو الحل الوحيد لرفع كفاءة رجل المرور، فهناك من يحظى بمرتبات كبيرة ورغم ذلك لا يمنعه هذا من الانحراف فالمهم هو أن نصقل رجل المرور بالقيم ونعمق لديه الرسالة الإنسانية والشرطية وإعلاء الوعى الدينى لديهم. هذا بالإضافة لتوفير سبل الرعاية الاجتماعية والصحية لهم ولأسرهم كما أننا نحرص على تطوير أدائه من خلال الدورات التدريبية .. بالإضافة إلى المساعدات الفنية التي تسهل عليهم أداء مهامهم الوظيفية.

■ متى لا نرى رجل مرور فى الشارع؟

- رجل المرور فى شوارع القاهرة له وجود مكثف وملموس وأنا لن أسأل سيادتك بصفتك مدير إدارة مرور القاهرة هل نحن فى حاجة إلى المزيد من رجال المرور، ولكننى سأسألك متى يختفى رجل المرور من الشارع كما فى معظم دول العالم، ورغم ذلك يتحقق انضباط مرورى؟!

- يجيبنى اللواء فوزى قائلا: «عندما يتطور سلوك الفرد المصرى للحد المرجو ويرتقى سلوك مستخدم الطريق ويلتزم بالإشارات الضوئية يمكن أن تقل أعداد رجال المرور، لكن الآن وجود رجل المرور فى الشارع ضرورى.

انتظرت لحظات حتى يجيب مدير إدارة المرور على إحدى التليفونات التى لم يتوقف رنينها.. وعندما عدنا لمواصلة الحديث تساءلت قائلة.. يا سيادة اللواء الانتظار فى شوارع القاهرة أصبح محنة يمر بها كل قائد سيارة.. فأما البحث المضنى عن مكان السيارة وإما التعرض للونش والكلابشات والمخالفة فكيف يعرقل الانتظار سيولة المرور وما هو السبيل لحل هذه المشكلة؟

يبتسم اللواء فوزى فى أسى وهو يقول: «هل تتصورين أن حجم الانتظار فى المناطق التجارية قد وصل إلى ٢٢٥٪ وبالطبع فهذا يؤثر على حركة المرور لأنه يقتطع الكثير من نهر الشارع ويسبب الاختناقات ونحن نسمح فى بعض المناطق بالانتظار بصف واحد مواز للرصيف، وفى مناطق أخرى نسمح به عموديا، لكن هناك مناطق يمنع بها الانتظار تماما، ويجب على المواطن الالتزام بتلك التعليمات تماما.

ونحن لا ننكر أن هناك أزمة فى أماكن الانتظار لذا فإننا طالبنا كثيرا بضرورة توفير ساحات انتظار.. وجراج بكل منطقة، وخلال الشهور القليلة سيتم الانتهاء من ٩ جراجات متعددة الطوابق في كل من التحرير





والمهندسين والترجمان والدراسة وروكسى والعباسية وعباس العقاد وأحمد حلمى، ولا شك أن هذه الجراجات ستحدث انفراجة كبيرة وتقدما حلا لمشكلة الانتظار.. وإن كنت أرى أن الجمهور - أحيانا- يزيد من المشكلة وذلك لرغبته فى ترك السيارة فى الشارع بدلا من تركها بالجراج الحالى كنوع من الاستسهال والتوفير.. والتعود على السلوك الخاطىء كذلك فهناك دائما من يفضل أن يتركها أمام المكان الذى يقصده كصف ثان، وأحيانا ثالث دون أن يكلف نفسه عناء الانتظار فى شارع جانبى يبعد قليلا عن المكان الذى يقصده.. لذا فالتزام المواطن ضرورى فى حل هذه المشكلة.

■ وحدات مرور جديدة!

رصدنا فى تحقيق صحفى سابق بعضا من ملامح معاناة الجمهور فى وحدات تراخيص المرور فما هو تقييم مدير الإدارة العامة لمرور القاهرة لهذه الوحدات؟

يجيب اللواء فوزى أحمد حسن موضحا «مما لا شك فيه أن وحدات التراخيص بشكلها الحالى في حاجة ملحة لرفع كفاءتها وتطويرها. فهذه المنشآت وعددها ٢٥ وحدة أنشئت منذ زمن بعيد، وكان عدد المترددين عليها يتناسب مع إمكانياتها. لكن الآن أعداد السيارات تزايدت وأصبحت الأسرة الواحدة تملك سيارتين وثلاثا وبالتالى زادت المسئوليات والضغوط، فمثلا وحدة مرور مدينة نصر تتعامل مع ١٨٠ ألف ملف وتخدم مناطق مصر الجديدة ومدينة نصر ١، ٢، ٣ بالإضافة إلى التجمع الخامس!

ويتم الترخيص لـ ١٥٠ سيارة يوميا بالإضافة إلى ما يقرب من ١٠٠ رخصة قيادة وبالطبع هذا يفوق إمكانيات الوحدة ورغم المجهود الهائل الذى يبذله العاملون بها ورغم أننا نحاول رفع كفاءة الوحدات بامتداد ساعات العمل من الثامنة صباحا وحتى الثامنة مساء فإننا لن نكتفى بذلك وقريبا إن شاء الله سيتم إنشاء وحدة مرور جديدة لمدينة نصر ووحدة مرور خاصة بمصر الجديدة في منطقة الشيراتون، كذلك ستكون هناك وحدة مرور جديدة تخدم حى الزمالك وجاردن سيتى. كذلك وحدة مرور جديدة فى ١٥ مايو، ووحدة مرور خاصة بالسرفيس فقط.. وأخرى خاصة بضباط الشرطة ولكن حتى تكتمل هذه الوحدات نحن لا نقف مكتوفى الأيدى، ونحاول تخفيف العبء عن المواطنين بكافة السبل، ولعل آخرها فى مجال تسهيل الإجراءات داخل الوحدات أنه أصبح الآن من الممكن أن يقوم المواطن بدفع قيمة الضريبة فى أى مكتب بريد ويقوم بتقديم هذا الشيك البريدى للوحدة خلال ٣٠ يوم وذلك حتى يتجنب الزحام عند شباك الخزينة بالوحدة.

صبراً جميلاً

دى يافطة مرور جديدة

فى وقت الذروة!!

حلول مشاكل التاكسى والميكروباص!

وماذا عن الميكروباص.. وهل تجاوزات قائدى سيارات السرفيس يسبب صداعا فى رأس مرور القاهرة؟

لا شك أن الميكروباص يعتبر من المشاكل متعددة الجوانب فقد اعتقد كثيرون منهم أنهم بامتلاكهم لسيارة سرفيس فإنه يحق لهم السير حسب هواهم وتحديد التعريفة التى تناسبهم. والوقوف بسياراتهم فى أى مكان بالشارع ومن هنا نشأت المشكلة فهذه النظرية لا يمكن العمل بها فى مجتمع متحضر له قوانينه لذا فقد تم أخيرا وبناء على دراسات وتوصيات الفصل بين الملكية والإدارة وأصبح هناك جهاز خاص بإدارة هذه السيارات فقط دون الاشتراك فى رأس المال لأن هذا من شأنه أن يحقق نظاما إداريا ناجحا بالإضافة للربح وتم تحديد مواقف خاصة بهم، ومحطات وخط سير محدد وتعريفة محددة، وهذا النظام سيندرج تحته جميع سيارات الميكروباص بالتدريج وسيتم التنسيق بين خطوط هيئة النقل العام وبينهم ليتحقق التكامل.. وهذا بالتأكيد سيحسن من صورة الميكروباص ولا يسبب صداعا لأحد.

■ لكن الحقيقة إذا كانت لنا بعض التحفظات على سلوك قائدى سيارات الميكروباص إلا أننى لا أنكر على سيادتك.. أننى تعاطفت معهم وبشدة عندما رأيت مدى المعاناة التى يلقونها فى وحدة مرور مدينة السلام، وذلك لاسترداد رخصهم المسحوبة. حتى إن البعض منهم رأى فى هذه المعاناة عقوبة كافية ورادعة بغض النظر عن وقف الحال.. والغرامة!

- الحقيقة أن وحدة مرور مدينة السلام تعانى من التكدس فهى تمنح التراخيص للملاكى والأجرة والسرفيس هذا بالإضافة إلى رخص القيادة، والمكان لا يحتمل كل هذا بالفعل.. لذا فإننا طالبنا بإعادة بناء مجمع يستوعب كل هذه الأعداد المتزايدة وسيتم بالفعل عمل وحدة مرور خاصة بالسرفيس، وإن كنت أحب أن أوضح أن إجراءات استرداد الرخص ودفع الغرامة تدخل في نطاق نيابة المرور التى تتبع وزارة العدل.. وهى أيضا تملك من الخطط لتسهيل الإجراءات على المواطنين الكثير، وفى سبيلها لتحقيقها.

■ حال التاكسى فى شوارع القاهرة يحمل الكثير من علامات التعجب والاستفهام فما دور الإدارة العامة للمرور فى إصلاح أحوال التاكسى؟!

- يقول اللواء فوزى.. «إدارة المرور تقوم بعمل حملات لمراقبة سيارات التاكسى ويتم تحرير مخالفات لمن يضبط والعداد لا يعمل أو يسمح بركوب أكثر من شخص.. لكننى أؤكد أن هذه المشكلة ستحل بظهور مشروع «تاكسى العاصمة» وهو مشروع سيقدم خدمة متميزة بتعريفة محددة وبالتأكيد فالمواطنون سيلجأون إليه وستنحصر الفئة المخالفة. كان حصار التليفونات قد أحكم قبضته فلم أجد مفرا من إنهاء الحديث قائلة وفى النهاية هل لسيادتكم كلمة أخيرة توجهها للجمهور.. ولرجال المرور.. تعود الابتسامة من جديد على وجه اللواء فوزى أحمد حسن مدير الإدارة العامة لمرور القاهرة وهو يقول «أرجو من الجمهور أن ينظر لرجل المرور نظرة الصديق ويقدر الجهد الهائل الذى يبذله ويراعى الظروف والضغوط التى يتحملها بجلد ويلتزم بتعليمات قانون المرور فهذا فى صالحه وفى صالح المجتمع.

أما أبنائى رجال المرور فإننى أدعو الله أن يعينكم على أداء واجبكم على أفضل وجه وأن تكونوا أكثر التزاما وتنفذون روح القانون وليس نصه فقط.

أرقام للتأمل

■ تجرى فى شوارع القاهرة ٢ مليون سيارة!" مليون سيارة مرخص لها من مرور القاهرة ومليون سيارة وافدة!

■ شوارع القاهرة لا تحتمل سوى نصف مليون سيارة!

■ ١٠٪ من مساحة القاهرة مخصصة للطرق!

■ ٢٢٥٪ حجم الانتظار الخاطىء فى المناطق التجارية!

■ ٣ ملايين و٢٠٠ ألف مخالفة تم تحريرها فى النصف الأول عام ٢٠٠٠!!

■ وصلت عدد المخالفات إلى ٢٣ مليون مخالفة على مستوى الجمهورية قبل تطبيق قانون المرور الجديد وانخفضت بعد تطبيقه إلى ١٧ مليون مخالفة.

■ هناك ٢٥ وحدة تراخيص مرور بالقاهرة

■ ١٧ كاميرا تليفزيونية تغطى ١١ موقعا بالقاهرة وتتصل بغرفة العمليات من خلال شاشات تليفزيونية

■ يعمل بالإدارة العامة لمرور القاهرة ٣٠٠ ضابط و١٥٠٠ أمين شرطة ومندوب، هذا بالإضافة إلى الجنود.

رسالة

صورتنا أمام العالم


دكتور عاطف عبيد - رئيس مجلس الوزراء



أحمد هاشم الشريف

تشهد بلادنا فى شهر أكتوبر وشهر رمضان من كل عام.. مظاهرة احتفالية يومية.. يتوقف فيها المرور فى الشوارع.. وتتعطل مصالح الناس ويتدنى الإنتاج.. وتتحول البيوت والمقاهى والشوارع إلى صخب يصم الآذان من الأغانى الحماسية والشبابية.. وتتوالى صور كبار المسئولين وهم يقصون الأشرطة.. ويتبارى الخطباء فى إلقاء الخطب المسجوعة العصماء.. فى السرادقات وفوق المنابر وعلى شاشات التليفزيون.. ويمتد السهر كل ليلة حتى مطلع الفجر.. حتى يمكن القول بأن أيام هذين الشهرين من العطلات الرسمية.. التى نهدر فيها أغلى ما نملك وهو ثروتنا البشرية.. ونضاعف فيها من معاناة الناس بدلاً من إدخال البهجة إلى قلوبهم.

وأريد أن أسأل الدكتور عاطف عبيد.. متى نغير طريقتنا فى التفكير لتواكب التغيير الحاصل فى العالم.. متى نعترف بأخطائنا ونقول إن هذه المبالغة فى المظاهر الاحتفالية.. لاتقدم صورتنا الحقيقية أمام العالم.. ونحن نعيش مرحلة عصيبة يتزايد فيها الشعور بالإحباط مع حرب الإبادة التى يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلى على الشعب الفلسطينى.. وإصرار أمريكا على ضرب شعب العراق.. الذى يعانى من حصار الجوع لأكثر من عشر سنوات.. وكأن قصة أندروكليس والأسد التى حدثت أيام الرومان.. تعود مشاهدها مرة أخرى فى بلادنا العربية.. بين الشعوب والحكام.. وكما فرض الرومان حصار الجوع على الأسد ليلتهم أندروكليس.. فرضت أمريكا حصار الجوع على شعب فلسطين ليلتهم ياسر عرفات.. وعلى شعب العراق ليلتهم صدام حسين.

المفاجأة أن الشعوب العربية لم تلتهم حكامها تحت حصار الجوع.. تماماً كما فعل الأسد مع أندروكليس.. لأن الشعوب فى أوقات الخطر.. يتحول فيها الكل إلى واحد لمواجهة الخطر الأجنبى.

وفى وقت الخطر تتزايد مسئولية الحكام أمام الشعوب.. ويصبح من حقنا أن نحاسب حكومتنا حساباً عسيراً عن كل خطأ أو تقصير أو تباطؤ فى أداء الخدمات.. وعن كل مظاهر احتفالية لا يلمسها الناس فى واقع حياتهم.. من حق الشعب أن يحاسب الحكومة على البرنامج الطموح الذى أعلنته فى بداية توليها الوزارة أمام مجلس الشعب.. ولماذا تأخرت الحكومة فى تنفيذ برنامج تدريب الشباب - ليس من أجل التشغيل فى وظيفة حكومية - كما أعلن الدكتور عاطف عبيد فى بيانه الأخير.. وإنما من أجل مواجهة عصر جديد.. يحتاج أعلى المهارات فى إتقان العمل وملاحقة مايحدث حولنا فى العالم من مبتكرات وقفزات فى العلوم وتطبيقات العلوم.. ومن حقنا أن نحاسب الحكومة على برنامج «شروق» للارتقاء بالقرية المصرية. لأن أبلغ احتفالنا بذكرى العبور.. يتمثل فى عبور القرية المصرية إلى واقع جديد تنعم فيه بالمياه النقية والصرف الصحى والمدرسة النموذجية والوحدة الصحية.. وتحقق الاكتفاء الذاتى عن المدينة.. إننا نستطيع أن نحتفل بذكرى نصر أكتوبر.. بانتصارنا على المعوقات التى تقف مثل خط بارليف عقبة فى طريق النهضة والتحديث.. إن نصر أكتوبر يتجلى فى إنجازات بسيطة يمكن تحقيقها.. شارع نظيف.. نظام يحقق السيولة فى الحركة ولايخنق الشوارع وينشر التلوث.. هدوء يقضى على الصخب المتواصل ليل نهار.. سلعة واحدة متقنة عالية الجودة نصدرها للعالم يتجلى فيها نصر أكتوبر.. أكثر مما يتجلى فى الخطب والأغانى وأشرطة الذكريات.. رقابة محكمة على إنفاق المال العام وعلى ضمان الائتمان فى البنوك.. تواصل مطاردة المفسدين والمرتشين والسفهاء فى تبديد الأموال على المظاهر والحفلات.. تذكرنا بنصر أكتوبر أكثر مما تذكرنا به المواكب الرسمية والحفلات الغنائية والخطب الإنشائية.

وكلما ازددنا بساطة وتحررنا من المظاهر اقتربنا من وجدان الناس.. وكلما أوجزنا فى القول خاطبنا عقول الناس.. وكلما ابتعدنا عن الكلمات الإنشائية حددنا المعانى.. واقتربنا من تحقيق الأهداف.

أريد أن أقول للدكتور عاطف عبيد: إن الناس لايصدقون إلا ما يلمسونه فى واقع حياتهم.. مهما كان إنجازاً بسيطاً يخفف معاناة الناس.. حتى لو كان هذا الإنجاز يتمثل فى عودة الانضباط إلى الشارع المصرى وإلى الإدارات الحكومية التى تنتابها فى تقديم الخدمات للناس.

وأريد أن أقول له إن الصورة التى نقدمها لكبار المسئولين فى بلادنا.. هى صورة قديمة تجاوزها العصر مع انقضاء النظام الشمولى.. إنها صورة الملاك الذى هبط من السماء.. وليست صورة البشر الذى يخطىء ويطلب محاسبته ويراجع نفسه.. ويواجه نفسه بالنقد الذاتى.. كما يفعل رؤساء الحكومات فى العالم الحاضر الذى يتبنى قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.. وهو ماأغرى مستشارة الأمن القومى الأمريكى «كونداليزا رايس».. بأن تنصب نفسها وبلادها.. فى مكانة الحامية والداعية للديمقراطية ومسيرة الحرية فى العالم الإسلامى.

وقد رد عليها وزير خارجيتنا أحمد ماهر.. فى صورتنا الشمولية الملائكية قائلاً: لسنا فى حاجة إلى دروس من أحد.. والحقيقة أننا كبشر نتحاور مع غيرنا ونتعلم من غيرنا.. ونتجاور أخطائنا.. ونتفاعل مع العالم من حولنا.. ونختار بعد ذلك ما يحقق مصالحنا وهذا ماينبغى أن تكون عليه صورتنا فى العالم الجديد.

"فى أسبوع واحد ١١ قضية نصب.. أبطالها: محامٍ وطبيب ومهندس ومترجم وآخرون"

النصابون يغزون الإسكندرية!

«هو جرى إيه» وجدتنى أردد هذه الجملة وأنا أقرأ القضايا التى وصلتنى من مديرية أمن الإسكندرية لأجد فى ثمانية أيام فقط «١١» قضية تزوير ونصب أبطالها أناس من المفترض أنهم محترمون: أطباء - محامون - مهندسون كميائيون وصيادلة سخروا ذكاءهم فى الألاعيب الشيطانية، فلم يعد النصب قاصرا على الجهلة والمجرمين العاديين، بل أصبح نصبا بالبدلة والكرافتة والقانون!

تحقيق: **شهيرة النجار**

■ ريشة: **تاد**

■ إيصال أمانة!

قضية غريبة بطلها محامٍ كبير وشهير مع الأسف نسجت بإحكام وتصلح لأن تكون فيلما سينمائيا يمتلىء بالتشويق والإثارة، فالمحامى الشهير استغل توكيلا من سيدة لدى محامٍ عنده بالمكتب، وقام باصطناع إيصال أمانة بمبلغ (٢٣٥) ألف جنيه لصالح الموكلة واستصدر بموجب الإيصال المذكور والتوكيل حكما قضائيا ضد شقيق زوجته، واستعمله فى مساومته وابتزازه، حيث قال له إن السيدة هى صاحبة القضية والإيصال وأنها لجأت له لإنقاذها منه.

ومن أجل التنازل عن القضية عليه دفع (١٠) آلاف جنيه، وفى مقابل دفع المبلغ سيعطيه الإيصال، وبالتالى تسقط القضية.

وكان الحكم الذى استصدره المحامى بثلاث سنوت غيابيا وكفالة (٣٥) ألف جنيه!

اغتاظ شقيق زوجة المحامى، وعلم أنه بالفعل كانت توجد قضية وحكم عليه فيها عن طريق عناوين وهمية حتى تستنفد درجات التقاضى.

ورغم أنه توجد فى الأساس خلافات عائلية شديدة بين زوجة المحامى وشقيقها بسبب ميراث، لكن لم يخطر فى بال شقيق الزوجة هذا الانتقام الشيطانى الذى يطيح بمستقبله وسمعته.

أبلغ شقيق الزوجة المباحث بأنه يتعرض للابتزاز من خلال محامٍ يريد أن يسلمه إيصال أمانة بحوزته، وبالتالى هذا المحامى يخون الأمانة التى وضعتها فيه الموكلة، ويتم تسجيل محادثات بين الاثنين لتنتهى بالقبض على المحامى خائن الأمانة، وهى قضية تنتهى بشطب اسمه من جدول المحامين، لكن المفاجأة الأكبر أن المحامى اعترف بأنه زور الإيصال والتوكيل ولا توجد لديه موكلة بهذا الاسم وإنما عند محامٍ آخر!

فأراد أن يخرج نفسه من القضية ليدخل فى ثلاث قضايا أخطر لا تنتهى بشطب اسمه من جدول المحامين والنقابة فقط، بل عقوبتها الابتزاز والتزوير حيث تصل عقوبتها للسجن، لسبعة أعوام بالتمام والكمال.

■ كمبيوتر للتزوير!

فى شقة صغيرة داخل منطقة الدخيلة اجتمع الشياطين الأربعة حسن مهندس الكمبيوتر، والذى كثيرا ما مر بأزمات مالية، نتيجة إسرافه الشديد، فنتج عنها ضبطه فى خمس قضايا شيكات بدون رصيد بحوالى «٤٠» ألف جنيه، ورغم أن عمره «٣٩» عاما، إلا أنه لم يحقق فى هذه السن أى شىء سوى الفضائح لأسرته، وبدلا من التفكير فى عمل أى مشروع أو الانضمام لإحدى الشركات للاستفادة من ذكائه فى مجال الكمبيوتر قرر أن يستعين بالشيطان لحل أزماته وتوظيف هذا الذكاء فى التزوير.

والذى شجعه على ذلك العمرانى «محام» مقيم أساسا فى الجيزة، وكثيراً ما كان يتقابل الصديقان على المقهى ويشكو كل منهما للآخر، فالعمرانى يتمنى أن يكون له مكتب محاماة مستقل بدلا من العمل عند المحامين الكبار، وتكون لديه شقة وسيارة وشاليه فى مارينا.

وفى أحد الأيام ذهب المحامى ليبيت عند صديقه المهندس، وكانت هذه الليلة نقطة تحول فى مصيرهما معا، فقد وجد المحامى كمبيوتر فى شقة المهندس، سأله ماذا تفعل به فرد: أنه يستخدمه حاليا فى اللعب والدخول على الإنترنت، فاقترح المحامى أن يستخدماه فى تزوير العملات، ولن يكلف الأمر شيئا.. فقط ديسكات مجهزة لذلك وأحبار وأوراق شبيهة بالعملات، وعلامة مائية للتقليد المتقن، فقط عليه أن يوافق، وسوف يحضر أى عاملين أو عاطلين لترويج العملة دون أن يدرى أحد.

جرب المهندس الخمسة جنيهات وطبع عشر ورقات منها، وأعطاها للمحامى، حاسبا على طلبات المقهى وركب تاكسى وشرب عصير فى محل بوسط البلد ولم تحدث مشكلة.

فرحا وقررا طبع كميات كبيرة منها لتصل «٥٠٠٠» جنيه فئة خمسة جنيهات، لكن المشكلة ظهرت فى كيفية تصريفها فاستعانا بلصين مشبوهين من خلال المحامى، وفى أقل من يومين كانت الخمسة آلاف جنيه تملأ الإسكندرية كلها، وأثناء الترويج كانت لديهم مشكلة أن عملة الخمسة جنيهات صعبة الترويج فقرر المهندس تزوير العشرين جنيها والخمسين أيضا، وزور منها «عشرين» ألف جنيه!

ولكن كيف تم ضبط هذا التشكيل؟!
الصدفة وحدها عندما قام عامل



بنزينة بإعطاء عشرين جنيها باقى مصروفات لأحد عملاء المحطة الذى يعمل محاسبا فى أحد البنوك الوطنية، والذى اكتشف أن العملة مزورة، فنبه المحصل وكاد أن يحرر له محضرا لأنه يروج لعملة مضروبة.

لكن المحصل قال أن الذى أعطاها له منذ يومين، بالإضافة لألف جنيه أخرى فئة خمسين، وخمسة، وعشرين جنيها سائق يتردد على البنزينة اسمه «روما»، فأبلغ المحاسب والمحصل المباحث، والتى اتفقت مع الأخير على تعطيل روما لو جاء له ثانية، وبالفعل تم ضبط «روما»، والذى كان بحوزته «٥٠» جنيها مزورة، واعترف بالتشكيل العصابى الذى ضبط، لكن المحامى فر هاربا للآن.

■ من حرامي لحرامي!

نائب مدير بنك استثمارى شهير بالثغر وجد نفسه بين يوم وليلة لا يملك ميراثه من والده، وهو قطعة أرض زراعية كبيرة بالمنتزه جن جنونه، توجه لقسم مكافحة جرائم الأموال العامة يشرح لهم الأمر.

أحد الأشخاص ويدعى «عادل» ادعى ملكيته للأرض، والتى تبلغ مساحتها «٩» أفدنة، رغم أنها مسجلة بعقد وبطاقة حيازة زراعية، والمفاجأة أن تشكيلا عصابيا من محام وخمسة عاطلين أعمارهم من «٣٨ حتى ٤٥ عاما» تخصصوا فى الاستيلاء على أراضى الغير عن طريق التزوير، حيث يحرر أحد أفراد العصابة عقدا ابتدائيا لعضو آخر من العصابة بيعا وشراء، ويقوم المشترى «عضو تشكيل العصابة» ببيعها لعضو عصابة ثالث، ويتم استخراج توكيل رسمى عام، ويقوم الثالث بادعاء الملكية، وتتم المساومات بين صاحب الأرض الأصلى، إما دفع مبلغ محترم، وإما طريق المحاكم الطويل!

■ حتى الحيوانات

طبيب بيطرى لم يكتف بصيدليته التى يبيع فيها الأدوية والأجهزة البيطرية، والتى يتكسب منها الكثير، لأنه فى نطاق منطقة زراعية بالمعمورة والمنتزه، بل قام بترويج أدوية الحيوانات المنتهية الصلاحية، وتزوير تاريخ صلاحية لعامين قادمين، وهذه الأدوية بدورها تؤدى لموت الحيوان فورا، والذين يأخذونها منه أصحاب مزارع وفلاحين فقراء، والذى أبلغ عنه فلاح اشترى منه بعض الأدوية فماتت بقرته الوحيدة، وعندما رأى الطبيب المعالج الأدوية تشكك فى تاريخ صلاحيتها، وأبلغ عن الصيدلية، ليكتشف أن المحصلة «١٧٩٩» عبوة أدوية بيطرية منتهية الصلاحية منها مضادات حيوية ومراهم وسوائل وسرنجات وأمبولات فيتامينات!

■ وشاكيرا أيضا!

أيمن شاب فى الثلاثين من عمره صاحب شركة لبيع أجهزة الكمبيوتر، لم يجد - كما قال فى محضر التحقيق وسيلة للكسب، وخاصة أن السوق نايم - إلا بيع أسطوانات الليزر الإباحية والتى يقوم بنسخها من الإنترنت.

وأنه عندما باع هذه الأسطوانات أقبل عليه الشباب وأخذ يبيعها بأرقام قياسية.

ولما شعر أن الشباب ملوا من الشرائط العادية قام بتركيب الصور والأجسام والرسومات، ليخرج فيلما بنفسه أبطاله فنانون مصريين على أمريكان.

وقبل أن ننتقل لقضية أخرى إليكم هذه القضية فى مجال الكمبيوتر والشرائط الإباحية والجنسية المقلدة، ففى موسم الصيف وتردد الشباب على العجمى قام صاحب محل فيديو باستغلال موهبة زوجته فى مجال الكمبيوتر، وعمل شرائط جنسية فاضحة وأسطوانات لترويجها من خلال نادى الفيديو الخاص به للمصطافين والشباب وتم ضبط «٢١» شريطاً فاضحا و«١٠٠٠» شريط فيديو منسوخ ومقلد لأفلام روائية ومسرحيات.

وإليكم هذه النكتة: شاب سافر فى رحلة لباريس أسبوعا عاد ليروى لأصحابه الوقائع المثيرة فى هذه الرحلة، والتى بالمصادفة قابل فيها المطربة العالمية شاكيرا، والتى أعجبت به من أول نظرة من خلال حفل أقيم فى باريس، وليقضيا معا ليلة حمراء من ألف ليلة وليلة رقصت وغنت له وحده، طلبت منه البقاء معها، رفض لأنه مصرى وبيحب تراب بلده ولا يبغى الغربة!

أصدقاؤه قالوا له أبو لمعة، «شكنوتى» الجديد.. قال لهم: مش مصدقين هتشوفوا الدليل!

وكان الدليل أسطوانة ليزر مركبة بها شاكيرا، وهى فى مواضع إباحية، قال لهم من يريد مشاهدته يدفع «٢٠» جنيها.. بالطبع دفعوا حتى يروا.

قال لهم أنه صور الليلة الموعودة بكاميرا صغيرة وقد ذهب هذا الشاب لصاحب محل الفيديو السابق ذكره، والذى قامت زوجته بتركيب الصور على فيلم جنسى، وأعطى له الشريط مقابل «٥٠٠» جنيه، وكان هذا الشريط هو سبب سقوط عصابة صاحب محل الفيديو.

■ وأفكار أخرى!

شاب مصرى مترجم تعرف على أردنى منذ سنوات من خلال إحدى الزيارات لمصر، مع الأيام توطدت العلاقة، الأردنى اقترح على المصرى إحضار «٣٢» من أهل بلدته فى الأردن بدعوى تلقى دورة تدريبية فى الإسكندرية. وافق المصرى الذى طبع أوراقا على الكمبيوتر وشهادات مزورة أعطاها للأردنى لزيادة إيهام الضحايا، جمع الأردنى تكاليف السفر والإقامة منهم «٦٠» ألف دولار، وجاءوا للإسكندرية يبحثون عن المصرى الذى ينتظرهم وبالفعل استقلهم لأحد الفنادق «٣» نجوم، وهناك تركهم فص ملح وداب ليتقاسم مع صديقه الأردنى الغنيمة!

■ وهذا الكيميائى خريج كلية العلوم استعان بخبرته وذكائه فى الإجرام، فقام بتصنيع مسحوق غسيل يدوى وعباه فى أكياس مقلدة لمسحوق غسيل «إيريال»، وقام بالاستعانة بصاحب سوبر ماركت كبير لترويج الكمية، وتم ضبط المخزن الذى وجد فيه «٥٢٩٤» عبوة مقلدة من كافة الأحجام و«٥٠٠٠» عبوة فارغة تمهيدا لتعبئتها!!

■ وسائق ميكروباص انتحل صفة صحفى، وادعى معرفته بالمسئولين وأخذ «٤٠» ألف جنيه من أهالى منطقة العصافرة، لإنهاء مشاكلهم مثل دخول شاب راسب ثانوية عامة للجامعة، ونقل تلاميذ من مدرسة لأخرى رغم أن السائق راسب ابتدائية!!

أحدث دفعة من النصابين

"اعترافات الطبيبة المزيفة"

الناس عاوزانى دكتورة..



إنه موسم سقوط النصابين، الواحد يلى الآخر، ففى ثلاثة أسابيع متتالية سقط كل أسبوع طبيب مزيف، وهو شيء مخيف لتقارب المدة وتكرار الحادث صورة طبق الأصل، طبيب مزيف يعمل منذ أعوام بلا رقيب، والمصادفة تكشفه بعد عدد كبير من الضحايا الغلابة ممن يتركون أجسادهم حرة لمزيف يريد أن يحقق حلمه المستحيل.

كان آخر العنقود «همت على عليوة عمار الشريف» من الأطباء المزيفين.

وأنا ذاهب لمقابلتها سرحت عيناى ثوانى، ماذا لو كنت أعيش مصادفة فى مكان قريب من عيادة «همت» زوجتى معى وفى شهرها الأخير فى الحمل، وفجأة جاء ميعاد الولادة ولم أجد مفرا ولا مغيثا سوى همت، ولجأت إليها على أنها طبيبة لتولد زوجتى، وتخيلت أشياء كثيرة مزعجة أغمضت عينى على الفور لأمحو سرا حتى قبل أن أتوقع ماذا سيحدث.

طارق رضوان

■ ريشة: تـــاد



ووصلت إليها بعد مجهود كبير بذلته لأقنعها بالحديث لي، لأنها تنكر جريمتها وقلت لها نتحدث في أي شيء آخر عن حياتك الخاصة، اقتنعت نصف لكنها لم تكن مرتاحة خوفا من زلة اللسان التي أنتظرها وحدث.

وقبل أن أدخل في تفاصيل الحديث عن همت، أود أن أذكر أنها تبلغ ٤٢ عاما حاصلة على دبلوم تمريض ولم تكمل تعليمها، وعملت ممرضة في عدة مستشفيات حكومية وعملت ممرضة مساعدة في أربع عيادات نساء وتوليد وكانت شغوفة بمعرفة كل صغيرة وكبيرة في مجال النساء والولادة، وعندما فتحت عيادتها بمنطقة المرج الفقيرة التي يصدق أهلها المساكين كل شيء، انهال عليها المرضى من كل جانب وكانت تتقاضى عشرة جنيهات في الكشف وعشرين جنيها في الكشف السريع لأن عيادتها مزدحمة دوما بالمرضى، وقامت بعمل عشر عمليات ولادة طبيعية في عيادتها وعندما كانت تتعثر في ولادة كانت تحول المريضة للمستشفى للولادة القيصرية وتتحجج بأن إمكانيات العيادة لا تسمح بالولادة القيصرية، ولأن سعرها غال على الأهالي وهي «طيبة القلب» لا تريد أن تتقاضى مبالغ كبيرة من الغلابة، خصوصا وهي التي فتحت العيادة في المرج بعدما أتت من عيادتها في كوبري القبة من أجل الغلابة فقط، وعندما بدأت العيادة تأخذ شهرتها المطلوبة أدخلت تخصصا جديدا وهو إخصائية قلب وأطفال.. ولو كانوا تركوها قليلا كانت ستضيف تخصصا جديدا وهو الجراحة العامة.. ومن يدري لو كانت تركت ماذا كانت ستضيف من تخصصات.. وقابلتها!

■......؟

- أنا طول عمري غلبانة ومنحوسة في حياتي، عيلتي فقيرة وعلى قد حالها وأنا طول عمري باحب المذاكرة وأحب قوي العلام، بس العين بصيرة والإيد قصيرة وعشان كده التعليم ما مشتش فيه كثير يا دوب كنت باتعلم. بس كنت باحب الإنجليزي قوي وشاطرة فيه وكمان كنت باحب الكيمياء والفيزياء وكان حلمي زي أي بنت أطلع دكتورة وأعالج الناس وكانت عندي ثقافة طبية معقولة، أعرف أوصف دوا للصداع ودوا للضغط ودوا للسكر ودوا لتخفيف الآلام وكانوا بيسموني الدكتورة «همت» ما تتصورش الكلمة دي كانت بتعمل في إيه وعشان كده درست التمريض واشتغلت في كام مستشفى والله العظيم أنا اللي كنت باعمل كل حاجة بإيدي دول ما عدا حقن التخدير لأنها خطر خصوصا في العمليات ودكتور مخصوص بس هو اللي كان بيدي الحقن دي، وكنت أبص على الطبيبات الامتياز وأتعجب على الزمن بنت مفعوصة كل همها الماكياج والبالطو الأبيض والسماعة مدلدلة على صدرها وترطم بكلمتين إنجليزي وكلمتين لاتيني في الطب.. خلاص قال يعني بقت دكتورة مهمة اتعجبت على الزمن إزاي دول هيبقوا دكاترة كبار ويعالجوا الناس من الأمراض وهم مش عارفين أصلا يختاروا أي تخصص يدخلوا فيه وقال بيشتكوا من قلة المرتبات على إيه؟!

واتعلمت في المستشفيات كثير عن المرضى والمرض أول حاجة اتعلمتها أسمع المريض، لأن التشخيص بييجي من كلام المريض حتى لو كان بيقول أي كلام، وعلى فكرة الطب ده خبرة وقراية أكثر منه دراسة وطبعا ممارسة. الممارسة بتدي ثقة وخبرة كبيرة قوي في الطب، ومن هنا اتعلمت على إيد أساتذة كبار قوي في الطب وكانوا بيقولوا لي نفس الكلام اللي بيقولوه في الكلية وساعات كمان بييجي بالطلبة ويطلب مني أقول للطلبة تشخيص المريض كمساعدة وملاحظة للمريض لقيت الموضوع سهل وبسيط المهم تكون واخد بالك قوي ومركز مع كل كلمة بيقولها الدكتور لأنها مهمة وتحفظها كويس قوي لأن أي حاجة بيقولها لها فايدة.

■......؟

- آه نجحت في عملي جدا، وعشان كده كان الدكاترة بيخدوني عندهم العيادة أساعدهم كممرضة، وكنت غاوية قوي حكاية التوليد وأمراض النساء لأني عندي خبرة كبيرة جدا في الحاجات النسائية دي وكمان أدويتها معروفة بالاسم لأي حد وكمان أصل أنا باحب قوي العيال الصغيرة، وكنت باساعد الجيران في علاج ولادهم وكمان مرة ولدت واحدة جارتي ما كانش معاها فلوس تتحمل المستشفى والولادة والكلام بس ونجحت في العيادات اللي اشتغلت فيها وكنت باشوف الدكاترة بياخدوا الشيء الفلاني في الكشف على المرضى والموضوع مش مستاهل ومرة سألت الدكتور مافيش داعي أذكر اسمه لأنه معروف ليه الدكاترة بياخدوا الأجر الكبير ده؟ قال: يا همت الدكتور اللي بياخد أجر كبير الناس بتحترمه أكثر من الدكتور اللي بياخد أجر صغير.

■......؟

- أنا مظلومة، كل الحكاية إن أنا كنت عاوزة أساعد الناس الغلابة، وأخدت بيت جديد في المرج أنا وجوزي لأني كنت دايما باتخانق مع قريبة لزوجي على الهايفة قلت أبعد عن الشر وأخذت الشقة في المرج الشرقية في شارع كمال حمزة والمنزل كان ملك الحاج فتحي البنا رجل طيب القلب وقلت له: على فكرة أنا لي في التمريض والولادة قال: والله كويس دي الناس غلابة وبتدفع الشيء الفلاني في الولادة، قلت وماله لما أساعد الناس الغلابة وأهو كل واحد بيرزق زي الطير. وفي ليلة جت لي حالة ولادة سريعة ومتعثرة والمرج مقطوعة أخذت شنطتي ورحت لها البيت وولدتها زي أي داية بتولد العيال الصغيرة وكان المولود باسم الله ما شاء الله عليه ولد، ما تعرفش أبوه فرح أد إيه، وبقوا يشكروني ويقولوا لي ربنا يخليكي يا دكتورة، يعني هم اللي كانوا بيقولوا وكانت بتيجي عندي البيت أديها شوية أدوية مقوية بعد الولادة وكانوا عايزين أركب لهم «لولب» لمنع الحمل والموضوع ده سهل مش صعب ممكن أي واحدة تشتريه من الأجزاخانة ويركبه أي دكتور أنا كنت باركبه بخبرتي في الطب وكمان أنا عملت كده كثير وأنا باشتغل عند الدكاترة سهل مش صعب يعني لقيت بعدها كذا عيانة بتيجي عشان أولدها وأتابع معها الحمل شوف أي ست كبيرة عندها خبرة في الولادة ممكن تتابع الحمل بالوزن الأصلي والوزن بعد الولادة تعرف حجم المولود وتحط السماعة على بطنها تسمع دقات قلب البيبي، يعني مش كيميا الحكاية ولقيت الناس حبايبي، أنا كنت الأول ما باخدش فلوس، لكن الناس كانت تلح على أخد حلاوة الميلاد وكنت باخدها عادي جدا، ولقيت الناس بتعرض على أفتح عيادة، وأنا عارفة الناس عاوزة إيه، الناس بتحب المظهرة والفشخرة الكدابة ولقيت عيادتي مليانة بالناس. فوجئت بأهل الخير عاملين دعاية لي من جيبهم الخاص الورق ده اللي مكتوب عليه بشرى لأهالي المرج عن افتتاح عيادتي، أنا رفضت الكلام ده، وكانوا مصرين قلت لهم أنا من طنطا واتعلمت هناك لقيت مكتوب في ورقة الدعاية ماجستير طب من جامعة طنطا ما حدش أخد باله مع أني كنت خايفة من الحكاية دي لأني ما معيش تصريح فتح عيادة وتصريح ممارسة الطب، بس الناس كانت بتحبني وبتيجي العيادة عندي بالسمعة الطيبة، وخليت الكشف بعشرة جنيه عشان الناس مش عاوزة تتعالج ببلاش والحكاية مشيت كده من رمضان اللي فات.

■......؟

- اللي حصل أن قريبة جوزي هي السبب كانت غيرانة من نجاحي وحب الناس لي ولما جت وشافت الناس كتير عندي وحالتنا المادية اتحسنت أحسن منها راحت وبلغت عني الصحة وكتبت شكاوى كيدية ضدي، واتفقت مع كام واحدة تبعت للصحة شكاوى كيدية ضدي من زمان وما حصلش حاجة لأن سمعتي كانت معروفة وعمري ما زورت ورقة وقلت إن أنا دكتورة وحاصلة على مؤهل علمي عال، الأهالي هم اللي عملوا كده حبا في وفي خدماتي لهم، وبعد كثرة الشكاوى جه مندوب الصحة الدكتور أنسي صبحي يفتش علي، ومن هنا الموضوع كبر قوي وقفلوا العيادة اللي كانت مليانة بالزباين والصحف بدأت تشتغل على إن أنا زورت وعملت وأنا ما زورتش في حاجة.

■......؟

- مش عارفة إذا كان جوزي كان عارف ولا لأ، لأنه مشغول خصوصا أننا متجوزين من سنتين بس وكنت باساعده في مصروف البيت، ويمكن كان فاكر أني باشتغل ممرضة بس مش عارفة رغم أنه دلوقتي ما بيزرنيش رغم أني حامل في شهري الثاني.

قلت لها: وبقية الغلابة اللي عالجتيهم دون علم عندك ذنبهم إيه وكيف تنكرين جريمتك ووضعت على عيادتك يافطة كبيرة عليها اسم الدكتورة همت علي عليوة عمار الشريف أمراض نساء وتوليد وعقم وأطفال وماجستير نساء وتوليد وعقم من جامعة طنطا وطبعت روشتات باسمك وإيصالات استلام نقدية عليها نفس عنوان عيادتك ونفس التفاصيل، قالت: ماليش دعوة.. وصمتت. نسيت أن أذكر أن همت تتمتع بنفس هدوء وثقل الطبيبات ونفس الابتسامة.



رشدى أبوالحسن

من سرير المرض، كتب إدوارد سعيد ـ المثقف الفلسطيني النابغة ـ مقالا منذ وقت قريب، بعنوان: «تشتت العرب وتشرذمهم» في جريدة الحياة، التي يمكن لي وصفها بالغراء حقا.. رغم إنني لا أعرف معنى كلمة «الغراء». وأقول من سرير المرض، لأنه كان في المقال الذي سبقه مباشرة، قد شكا في بدايته من اضطراره للخضوع لعلاج طويل، تطلب منه أحيانا نقل دم وتحاليل وعلاجات مؤلمة، كان يقضي بسببها وقتا طويلا في المستشفى، لا يستطيع عمل شيء غير التأمل والتحديق في السقف.

والمقال التالي له عن «تشتت العرب وتشرذمهم» أثار موضوعه، حوار شاهده في قناة الجزيرة، ربما في نفس ظروف مرضه المشار إليها.

إدوارد سعيد:

صوت عربي يسمعه الغرب

والبرنامج التليفزيوني كله، كان فرصة للتنابذ، وتبادل الاتهامات بين المتحاورين حول نشاط العرب في أمريكا.

وشن أحد المتحدثين في البرنامج، حملة تنديد وتسفيه، للجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري، التي يرأسها الدكتور زياد العسلي، وتحدث الآخر عن قدراته الأفضل من الآخرين في العمل والقيادة.

ولأن إدوارد سعيد يعرف لجنة زياد العسلي، والدور الكبير الذي تقوم به في أمريكا، وبالذات رئيسها، الذي ترك عيادته وتفرغ لهذا النشاط العام دون مقابل.

وهذا الافتراء من جانب المتحدث، أثار لدى الكاتب ما عاشه ويعايشه من تفتت الجالية العربية في أمريكا، وعجزها عن تنسيق نشاطها.

وتذكر أن هذا هو الحال على امتداد العالم العربي، وعدد مظاهر التشتت وتلمس جذوره ودور الحكام في إدامة هذا الوضع، وحاول أن يتعمق في الإجابة عن سؤال.. لماذا نحن نخوض المعارك ضد بعضنا البعض، أشرس مما نخوضها ضد أعدائنا؟!، والسبيل إلى علاج هذه الآفة؟!

وبسبب حديثه عن مرضه ـ شفاه الله ـ والحرارة التي تدفقت في سطور حديثه، وأفق التغيير الذي كان يتلمسه، بدا لي المقال كأنه صيحة تنبيه مؤثرة، من مراقب عربي قدير، في أخريات العمر.

وإدوارد سعيد من الشخصيات النادرة، على أكثر من مستوى.

فهو في صف الكتاب العالميين منذ سنوات بعيدة.

وقد أخذ هذه المكانة بإنجاز متنوع ومتفرد، ولايزال يتواصل، في أكثر من ميدان، وفي كل ميدان، يقف في أعلى ذراه.

وهو يتميز بهوية متفردة، وإذا كان العرب يفخرون به كابن بار، فإن انتماءه لأمريكا جنسية وعملا لامراء فيه. وقد عرفنا من مذكراته أنه أخذ الجنسية الأمريكية عن أبيه الذي عمل في أمريكا وحارب في صفوفها في الحرب العالمية الأولى. وهو أيضا مواطن عالمي، يعرف جيدا معنى الاعتزاز بالإرث الإنساني المشترك.

ومن بين ما كتبه عن نفسه في هذا المعنى:

كاتب منفى لأنني لأسباب موضوعية لايد لي فيها، نشأت كعربي ذي تعليم غربي، وقد شعرت أنني أنتمي لكلا العالمين، دون أن أنتمي لأي منهما انتماء كاملا، إلا أنني حين أقول «منفى» فلا أعني شيئا حزينا أو يعاني الحرمان، فعلى النقيض فإن انتمائي لكلا الجانبين على الخط الإمبريالي الفاصل كما هو واقع الأمر، يساعدني على فهم كل منها بيسر أكثر».

وهو يكتب لنا وعنا من بعيد جدا، من أمريكا حيث يعمل ويعيش منذ أكثر من خمسة عقود.

تشغله أحوالنا وتطلعاتنا ورؤيتنا للعالم ورؤية العالم لنا.

وانغماسه الأساسي في السنوات التي تلت حصوله على الدكتوراه، وإصداره لكتاب الاستشراق، وتحققه الأكاديمي، كان في القضية الفلسطينية، حيث شغل عضوية المجلس الوطني الفلسطيني لسنوات، وكتب عنها أربعة كتب، ومعظم مقالاته الأسبوعية وأحاديثه في وسائل الإعلام الغربية في العشر سنوات الأخيرة، مكرسة لها.

وليسوا قليلين هؤلاء المثقفين الفلسطينيين الكبار، الذين حققوا حضورا بالمعايير العالمية، ولم يتخلوا عن قضية وطنهم وشعبهم.

ولكن صوت إدوارد سعيد من بينهم، أكثر من غيره، يشق الفضاء إلى عقول أهله وقلوبهم.

كنت أتصور أنني من بين قليلين، ينتظرون مقالته ـ أو عموده كما يسميه ـ في جريدة الحياة أو الأهرام ويكلي، بشوق ولهف، واثقا أنني سأجد فيه إضاءة لجانب مهم، غير معروف أو مغيب عن عمد، أو إشارة لطاقة أمل حقيقية.

ولكن في كتاب أكاديمي عن إنجازاته في حقول الأدب والفكر والموسيقى والسياسة، كتب فصوله باحثون أجانب كبار، صدر تحت عنوان «الحق في مواجهة القوة» أشار كثيرون إلى براعته الفائقة في فن المقال، وتمكنه من إبداعه على كل المستويات، وقبل ذلك وبعده، فضائله الأساسية، من استقلال الرأي، ويقظة الضمير، وموسوعية العلم، وصفاء الرؤية.

إنه مشغول بدور المثقف، وكتب في هذا مئات الصفحات، ويحاول دائما أن يكون هو نفسه مثلا لما يدعو إليه.

ومن بين ما كتبه في هذا السياق:

«إن دور المثقف هو أن يقول الحق، ويخاطب السلطة المركزية في كل مجتمع بدون رياء، وأن يختار المنهج، والأسلوب، وشكل النقد الأكثر مواءمة لهذه الأهداف، وهذا لأن المثقف يقوم بنوع من الأداء يستمر لسنوات، ويكون هدفه ليس التعبير عن مجرد موضة أو نزوع وقتي بل عن أفكار وقيم حقيقية».

كثير من أخبار الحرب الفلسطينية الدائرة رحاها اليوم، أعرفها من مقاله، فمقالاته هي التي نبهتني إلى:

هناك ٢٠٠ فلسطيني يعانون من مرض الكلى لا يستطيعون الخروج لتلقي العلاج بسبب الحصار الإسرائيلي، كبير مقاولي المستوطنات الإسرائيلية هو فلسطيني بل وزير في السلطة الفلسطينية، غزة محاطة كلها بالأسلاك الشائكة، بالضفة الغربية ١٧٠ مستوطنة يسكنها ٤٠٠ ألف مستوطن، في وزارات السلطة الفلسطينية ٧٥٠ مدير عام، وأن إبراهيم أبولغد قد مات ودفن في مسقط رأسه يافا بإسرائيل.

وسأتوقف قليلا عند المقال الذي خصصه جميعه لرثاء إبراهيم أبولغد.

وهو كسائر مقالاته لا يفتقر إلى العمق، والإحاطة، ودقة التعبير، وغزارة المعلومات، مع لمسة دامعة



من الحزن للفقد وغياب الصديق.

واسم أبولغد ليس غريبا على الذين يتابعون الحركة العربية منذ الخمسينيات، ولكن هذا الرثاء يكشف للناس عما لا يعرفونه عنه.

ومن الذى تنبه إلى أن إبراهيم أبولغد الذى وصل إلى درجة أستاذ علوم سياسية فى جامعة نورثيسترن الأمريكية ويتجول بين عواصم العالم ويبدو علما مستقرا، ترك هذا كله وعاد إلى رام الله نائبا لعميد جامعة بيرزيت بعد اتفاق أوسلو ١٩٩٣، وهو يعمل هناك منذ عشر سنوات وآخر منجزاته تأسيس مركز للمناهج الدراسية فى الضفة الغربية.

والمركز الخاص بالمناهج الدراسية ليس إلا واحدا من منجزات عديدة قام بها الراحل الكريم فى بلاد الغرب أو بلاد العرب.

ولكن الإشارة الأكثر تأثيرا فى هذا المقال، هى لبذرة اليأس فى أعماقه والتى لم تغب عن عين صديقه، بذرة خلقها إحساس له ما يبرره أن كل ما يبنونه مهدد بالفقد والضياع.

حتى انتفاضة الأقصى التى شاهدها وعاش أحداثها كان يعرف أنها تفتقد الاتجاه.

ولكنه لا يتوقف لحظة عن الإنجاز وبكلمات صديقه:

كأنه لا سبيل أمامه سوى الإمعان فى الجهد والإصرار على التفاؤل والولاء للرفاق والاستناد إلى روح النكتة مهما كانت سوداوية أحيانا.

وفى فقرة أخرى:

رغم إنه كان دائم العمل من أجل القضية، على الصعيدين الشخصى والمهنى، فإنه لم يكن مهنيا بالمعنى الضيق، بل هاويا بأرفع معانى الكلمة، أى الإنسان المدفوع بالحب والالتزام».

والسطور الأخيرة تبدو وكأن إدوارد سعيد يصف بها نفسه.

فهو أيضا هاو مدفوع بالحب والالتزام.

بل يبدو لى أحيانا طوباويا عظيما.

إنه يكرر كثيرا عبارة الحس الأخلاقى والجدية الأخلاقية وآخر تنويهاتها عنده فى مقال «تشتت العرب وتشرذمهم» إن العالم العربى يفتقد المركز الأخلاقى الرفيع.

إنه رافع راية «الحق فى مواجهة القوة» وهو ما اعتبره بعض الأكاديميين تعبيرا عن حياته، وجعلوه عنوان الكتاب الذى كتبوه عنه، والذى ترجمته إلى العربية الدكتورة فاطمة نصر رئيسة تحرير مجلة سطور.

وحين أقول عنه أنه طوباوى، فلا أرمى إلى الانتقاص من قدره قيد أنملة، كما يفعل دائما أعداؤه فى السلطة الفلسطينية، والذين يعتبرون مصدر شجاعته ومحرك انتقاداته أنه يكتب من بعيد، ومن بيته فى أمريكا وليس من الأرض الفلسطينية المصبوغة بالموت والدمار.

وإنما أصفه بالطوباوية لأنه يزدرى الموقف العملى ولا يتوقف عند الممكن ويطلب رفع الظلم دون إبطاء وعدم التنازل أمامه أبدا.

مثلا هو من أكثر الناس معرفة بأمريكا والغرب، ثقافة وتاريخا وسلوكا وقوى سياسية وتيارات إيديولوجية وفلاسفة وأدعياء.

ويرى بعينيه ويسمع بأذنيه كيف تتم التعمية على الحقائق، ونشر الأكاذيب فيما يتعلق بالصراع الفلسطينى الإسرائيلى بالذات.

ويتعجب كيف تنجح إسرائيل وأنصارها فى أمريكا، فى صياغة الرأى العام على أساس أن أمنها مهدد من الإرهابيين الفلسطينيين، دون أن يتوقف أحد هناك لحظة عند أصل الشر وهو الاحتلال الإسرائيلى.

وهو يؤكد لنا مرارا أننا كعرب مقصرون فى مواجهة الحملة الإسرائيلية الإعلامية وأننا نستطيع بإعداد خطة علمية واستراتيجية سليمة أن نصل إلى قلب المواطن الأمريكى وعقله.

وكنت أقرأ هذا الكلام وأتعجب عن ثقته فى إمكانية نجاحنا فى اختراق أمريكا والغرب ونحن على هذا الحال (مثل واحد أذكره هنا هو تصفيق معظمنا للهجمات الانتحارية على المدنيين واعتبارها أسلوب مقاومة للاحتلال الذى سيعود إلى إقامة فلسطين الإسلامية فى النهاية).

وبالمناسبة أشير لك أن إدوارد سعيد يدين هذه الهجمات إدانة كاملة، وإن كان يضعها دائما فى سياقها، فهى نتيجة لاحتلال قاس هدفه تدمير المجتمع الفلسطينى واقتلاعه، ويقترح فى كل مرة أساليب للمقاومة، تشجع على مشاركة كل المواطنين، وتنتمى للمستقبل، وتبنى مؤسسات مجتمع مدنى ديمقراطى يصمد للأعاصير، وقبل أن نبتعد عن النقطة الخاصة بالتعامل مع الرأى العام الأمريكى، لاحظت أن المفكر الكبير تراجع عن ثقته فى نجاحنا هناك، تراجع عنا بسبب نزاهته ويقظة ضميره، فقد كتب أخيرا:

«لقد تكلمت مرارا عن الحاجة إلى حملة شعبية بالولايات المتحدة ضد الاحتلال، لكننى توصلت فى النهاية إلى الاستنتاج بأن فرصة الفلسطينيين فى الوصول، تحت هذا الاحتلال الكافكاوى الرهيب ضئيلة تماما».

ولم يؤيد إدوارد سعيد اتفاق أوسلو وشن عليه حملة ضارية من البداية إلى اليوم.

وإذا لم أكن من المسايرين له فى هذا الطريق، فإنه كان بالغ الفائدة فى نقده الذى كان يوجهه إلى إسرائيل، التى لم تعترف أبدا بدولة فلسطينية مقابل اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل.

وبنفس الدرجة نقده الأشد حدة لمنظمة التحرير وبالذات إلى رئيسها ياسر عرفات الذى يحمله كل الأوزار، ويعتبره المسئول الأساسى عن الوضع الذى وضع الشعب الفلسطينى تحت رحمة شارون ومؤيديه بالكامل.

ولم يتوقف منذ سنوات عن مطالبته بالرحيل عن القيادة، وقبل أن تتفق الأطراف المعادية على استبعاده ولكن من وجهة نظر مصالحها.

إن المثقف الكبير لا يلوم الأطراف الخارجية ولكنه دائما يتوجه بالحديث والمطالبة والاقتراحات إلى شعبه والقيادة التى يراها فقدت صلاحيتها، وإلى الذين يرى أنهم أحق لقيادة اليوم، ويطالبهم بالعمل مع مواطنيهم لتأسيس شرعية جديدة.

إنه ليس بعيدا عنا، إنه يعيش حاضر فلسطين والعالم العربى ويمتلك قوة الخيال وصفاء البصيرة وأحقية إبداء الرأى.

أعجب لتسلحه بكل الأسلحة المطلوبة لمن يتصدى للكتابة الصحفية، فهو يعرف الأسماء الفاعلة فى الميادين التى يتعرض لها ويتذكرها، وأظنه هو الذى قرأت له أنه من واجب الكاتب السياسى تذكر الأسماء.

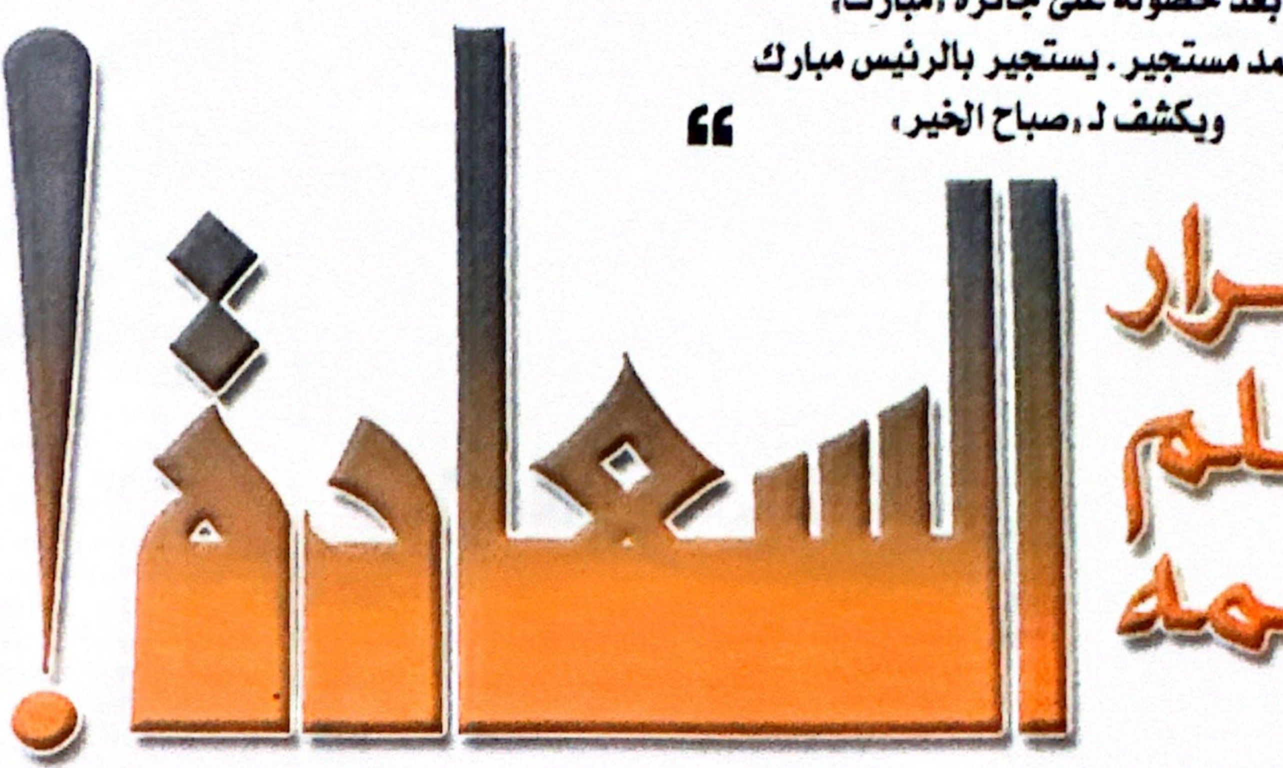
لماذا أكتب عن إدوارد سعيد اليوم، دون مناسبة واضحة.

ربما لأن الوهن الجسدى الذى شكا منه، ذكرنا بالقيمة الكبيرة التى يمثلها.

ربما لذلك الإنتاج الغزير والعميق الذى يتدفق من نهره الهادر.

ربما لأخلاقياته السامية وفى مقدمتها تواضعه، فى مقدمة كتبها للترجمة العربية لكتاب «إسرائيل شاهاك» «اليهودية إيديولوجية فاشلة» والتى صدرت منذ أيام، ترجمة جمال الجزيرى، يعترف بفضل المؤلف عليه بهذه الكلمات: «قام شاهاك بترجمة آلاف المقالات عن الصحافة العبرية ولا يمكن إيفاء هذه الخدمة حقها من التقدير. فبالنسبة لى ككاتب تحدثت وكتبت عن فلسطين لم أستطع أن أقوم بما قمت به لولا كتابات شاهاك وقدوته لى كباحث عن الحقيقة والمعرفة والعدالة» متعه الله بالصحة.

"بعد حصوله على جائزة «مبارك»
د. أحمد مستجير. يستجير بالرئيس مبارك
ويكشف لـ «صباح الخير»"



أسرار علم اسمه السعادة!

كان يتكلم بحماس، وربما بغيظ. المهم أن د. أحمد مستجير كان يتحدث حول قضية علمية وليس قضية شخصية.

وقضيته هى ضرورة أن نلحق بالتقدم العلمى، وبالتحديد فى مجال الاستنساخ الحيوانى، وبالذات الجاموس لأنه مصدر اللحوم والألبان الأساسى فى مصر، وكذلك الحصان العربى لتميزه الشديد.

كنت أهنىء د. أحمد مستجير بحصوله على جائزة «مبارك» فى العلوم التكنولوجية، وقد تأخرت التهنئة إلى أن عاد من الخارج، وكان هو كعادته مبتسماً، لكنه غضب عندما وصل بنا الكلام إلى أنه قد تقدم بمشروع للاستنساخ الحيوانى تكلفته ما بين ٨ و١٠ ملايين فكان الرد هو عدم وجود تمويل.

سهام ذهنى

■ريشة الفنان:
عبد العال

واستمر غاضبا يقول: لماذا لا ندخل مرة فى فكرة علمية منذ بدايتها فيكون لنا فيها كلمة مدروسة بدلا من الانتظار إلى أن يبدأ الآخرون، ثم لا نتمكن من اللحاق بهم بعد ذلك مع ريتم التقدم العلمى الذى صارت سرعته تستدعى اللهاث.

وأضاف: غير مطروح إطلاقا أن يشغلنا ما أثير حول الاستنساخ فى مجال الإنسان، فهذا تهور لا يجوز الاقتراب منه، أما الاستنساخ فى الحيوان فأمر مختلف وسوف يحل خلال عشر سنوات محل التلقيح الصناعى الذى أدخلناه من قبل إلى مصر عن طريق مشروع ضخم مولته الأكاديمية، قمنا فيه بتهجين البقر البلدى بـ ١٢ نوعا عن طريق نقل حيوانات منوية مجمدة من الخارج.. لكننا لا يجب أن نتوقف عند ما وصلنا إليه بالتلقيح الصناعى لأن الاحتياجات لا تتوقف. والاستنساخ الآن هو الحل.

■ أسأل عالم الوراثة الكبير: هل توجد كوادر بشرية فى هذا المجال؟

يقول: نعم. عندنا هنا فى كلية الزراعة، بالإضافة إلى أننى قمت بالتجميع من كل مكان فى مصر من الزراعيين والبيطريين والأطباء، وقمت بعمل اجتماع معهم، طلبت أن يعطينى كل منهم أفكاره فى هذا المجال، لكننى توقفت عند الرد بعدم توافر التمويل.

■ ما الذى نجنيه من هذا المشروع فى رأيك؟

- الجاموس يعطى نسبة دهن فى اللبن ٧٪ . لا يوجد حيوان آخر يعطى هذا الرقم، وعندما تعطى الجاموسة عندنا ١٢٪ ونعمل منها استنساخا نكون قد حققنا إنجازا كبيرا. وهو مشروع يستغرق وقتا لكنه يستحق، ولأنه يستغرق وقتا إذن آن الأوان لنبدأ العمل فيه.

■ بمن يستجير العالم الكبير أحمد مستجير لإنجاز مشروعه فى الاستنساخ الحيوانى؟

يقول كمن يمد يده بأمل إلى طوق نجاة: أستجير بالرئيس حسنى مبارك.

دارت وقائع هذه الاستجارة من العالم المصرى الكبير د. أحمد مستجير خلال لقائى معه، الذى تم بكلية الزراعة جامعة القاهرة مبكرا فى الصباح حيث يمنح البكور إحساساً بنداوة للهواء تضفى انتعاشاً على الأفكار وزهزهة على الحوار.

وقد كانت أول مرة أدخل فيها كلية الزراعة بجامعة القاهرة، التى ما أن دلفت من البوابة الحديدية الكبرى لها حتى وجدت نفسى بين أشجار مميزة، فامتلأت سعادة أعرفها عادة داخل نفسى، هى سعادة استحضار ما مضى فى الأماكن العتيقة، وما أن وصلت إلى المبنى الذى أشار الحارس إليه حتى تأكد لدى الشعور بالطعم العتيق، حيث السقف العالى الباعث مع الأشجار الكثيفة على تحقيق نوع من التكييف الطبيعى.

صافحت د. مستجير، الذى رحب بى، ثم أشار لى بالجلوس على مقعد مواجه له إلى أن انتهى من الكلام مع اثنين من الضيوف، مما منحنى فرصة لأطل من مكانى عبر النافذة التى يجلس أمامها، فأرى السماء بصفائها الصيفى تكلل أشجارا عتيقة ونخيلا متتابعا فى تشكيل من لون النماء الأخضر، هو الخلفية التى كأننى قد بعثتها بضغطة على كمبيوتر سألته وضع الخلفية المناسبة لوجه د. أحمد مستجير الذى يتلخص بخطوط الجرافيك



■ حب الناس.. موضوع شديد الأهمية.. لا ينتبه الكثيرون له

■ السعادة.. ليست الضحك والتنكيت

■ ليس هناك إنسان معدوم الموهبة.. المهم أن يكتشف هذه الموهبة

■ إذا كنا نريد السير في طريق العلم.. لابد من خطة يضعها العلماء وليس موظفين

فى ابتسامة متفائلة سعيدة، تعلن عنها أسنان بيضاء، وحكمة عميقة وعريقة يرفع رايتها شعر لا يوصف بأنه شديد البياض وإنما بأنه منير البياض.

ربما لاحظ العالم الكبير أن عينى ليستا موجهتين إليه، وإنما هما معلقتان حيث خلفية وجهه القادمة من النافذة، فبادرنى قائلا:

لدينا هنا فى كلية الزراعة أشجار عتيقة جدا، إحداها شجرة كافور عمرها ١١٠ سنوات، وأنا أحب تلك الشجرة جدا كما أحب كلية الزراعة عموما، ولا أستطيع أن أعيش بعيدا عنها، وهناك منطقة بالكلية اسمها الحديقة المائية.. توجد بها بركة مياه ونباتات لكى يدرس الطلبة من خلالها النباتات المائية وأشكالها وأسماءها، وهو مكان سبق أن غنى فيه «سعد عبد الوهاب». أغنية فى أحد أفلامه، وبذلك تم تسجيل الشكل القديم لتلك الحديقة، لكن إذا بالحديقة فى وقت من الأوقات تتحول مع مرور الزمان إلى مكان للقمامة، فما كان منى وقت أن تم تعيينى عميدا لكلية الزراعة إلا أن قررت إعادة الحديقة المائية إلى ما كانت عليه.

ويضيف د. أحمد مستجير: المكان يرتبط بأحداث، مثل الرائحة، هل تعلمين أن الرائحة مرتبطة بالذاكرة. فبعد أن تم إعادة تلك الحديقة إلى حالتها الجميلة كنت خلال فترة عملى عميداً للكلية أمر يومياً على الأقسام ثم أذهب للجلوس فى الحديقة، وفى أحد الأيام بعد تجديد الحديقة بحوالى ستة أشهر شممت رائحة زهرة اسمها «كوسكواليس» أخذت أبحث عن مصدر الرائحة،، فوجدت هذا النبات بعد أن تم دفنه تحت الأرض لمدة تزيد على اثنى عشر عاما قد أزهر من جديد مع وضع المياه فى البركة، حيث تسللت المياه وإذا بهذا النبات الذى كان ميتا تقريبا، إذا به ينتعش من جديد ويتفرع، ولأنه نبات متسلق فقد افترش الأرض وأزهر فشممت الرائحة. ولقد قلت وقتها فى أحد المؤتمرات هنا فى الكلية أن هذه هى مصر، قد يظن البعض فى وقت من الأوقات أنها ميتة أو أن لا حياة فيها، لكن بمجرد أن يتوافر الجو المناسب أو البيئة المناسبة فإنها تزهر فى الحال وتملأ الدنيا جمالاً من جديد.

■ عالم وأديب

■ أقول: واضح أن جمعك بين كونك عالماً وأديبا فى الوقت ذاته ترتب عليه أنك تضيف للأشياء وللأماكن التى تحبها عمقاً وتأملات.

- يرد وفى عينيه صور لأماكن يراها وحده: بالفعل أنا أرتبط بالأماكن وأحبها، فالحياة كلها زمان ومكان.

■ أقول: ما الذى صهر بداخلك العلم والأدب فصار كل منهما متداخلا فى الآخر.

يرد بتأثر وكأنه يلقى قصيدة شعر: كل من العلم والأدب يرتبط بشىء أساسى هو القدرة على الخيال وعلى الحب. فالعالم لابد أن يكون محباً، وأن يكون قادراً على التخيل. الشىء نفسه مطلوب فى الأدب. لذلك فهذه هى الصفات الأساسية التى تجعل الأديب عالماً والعالم أديبا. لا يمكن لعالم إلا أن يكون محباً، وهذا أمر لا يلحظه الكثيرون، فلابد للعالم من أن يحب عمله، أن يحب المعرفة، ففى مجالى لابد للإنسان من أن يحب الحيوانات التى يدرسها وأن يحب النباتات، وفوق كل هذا أن يحب الناس.

حب الناس موضوع شديد الأهمية ولا ينتبه الكثيرون له، تلامذتى عندما يذهبون إلى الريف للعمل مع الفلاحين أسمع من بعضهم شكوى سببها طريقة الفلاح فى التعامل، فأقول للطالب أن عليه أن يحب الفلاح حبا حقيقيا، وأن يعلم أن هؤلاء الفلاحين يستحقون الحب. فالإنسان لا يستطيع أن يكره إنسانا محبا ويظهر له هذا الحب.

وإذا شعر الفلاح بهذا فسيبادلك حبا بحب وسيسمع كلامك ويقوم بعمل ما تطلبه منه. ولابد أن يحدد الإنسان أنه يعمل من أجل هؤلاء المصريين البسطاء. فهناك نوع من الوطنية فى العلم، فإذا لم تكن هناك وطنية فلن يحقق العلم شيئا مفيدا للمجموع.

كاريكاتير: محسن جابر



ـ ممكن أعرف أيه سر السعادة الى أنت فيها دى . .

■ الحب والسعادة

■ فى مجال حب الناس كتب د. مصطفى إبراهيم فهمى أنك معروف عنك تقديم الخدمات للآخرين دون أن تكون لك مصلحة من وراء ذلك، وأن هذا السلوك قد ظهر لديك مبكراً منذ البعثة فى أسكتلندا خلال فترة الشباب فهل هذا صحيح؟

- أثناء البعثة الدراسية فى أدنبرة كنت أقيم مع د. حامد نافع فى بيت متسع، وصار معروفاً لأى مصرى قادم للدراسة أن يبدأ بزيارتنا فيجد العون والمساعدة بالرغم مما كنت أتعرض له أحياناً من مضايقات البعض.

■ هل مساعدة الآخرين تحقق لك سعادة؟

- طبعاً، لأنها تؤدى إلى رضا الإنسان عن نفسه.

■ أحدث كتبك يحمل عنوانا جذابا هو «علم اسمه السعادة». هل للسعادة علم؟

- السعادة ظاهرة مثل أية ظاهرة من الظواهر الإنسانية من الممكن عمل علم لها، وهذا ما جعلنى أبحث فيما إذا كان للوراثة دور فى سعادة الإنسان أم لا. وهذا علم جديد جداً، فبعد التقدم الخطير فى علوم الوراثة، بدأ البحث حول أمور مثل السعادة ومثل الاكتئاب. وهل هى أمور وراثية أم لا. ولقد وجدوا أن لبعض الجينات دوراً فى هذا المجال. وجارى البحث فى الأسس الوراثية له وسيستغرق فترة.

■ ما هو تعريف السعادة فى رأيك؟

- السعادة هى أن يكون الإنسان راضيا عن نفسه. السعادة الحقيقية لا تتحقق بالمال، ولقد تم إجراء أبحاث على عدد ممن ربحوا مليون دولار فجأة فى اليانصيب فوجدوا أن الشخص الذى يربح يتغير بالطبع وتتغير الدنيا من حوله، لكن بعد فترة تتراوح ما بين ثلاثة وستة أشهر يعود كل إنسان إلى طبيعته الأصلية.

■ السعادة والضحك

■ هذه فكرة سبق أن ظهرت فى الأفلام الأبيض وأسود لإسماعيل ياسين بصورة كوميدية متضمنة نوعا من الوعظ المباشر بأن السعادة لا يتم الوصول إليها بالمال.

- لأن المال بالفعل لا يحقق السعادة. والسعادة ليست البهجة، وليست الضحك، ليست التنكيت. إنما هى شىء من داخل الإنسان.

■ إذن فعندما نرى الجمهور يقبل بشدة على الأفلام الكوميدية فإنهم بذلك يبحثون عن سعادة وهمية فهذه الأفلام تستدعى الضحك دون أن يترتب على ذلك سعادة؟

- هذا الضحك يحقق راحة وقتية، لكنه لا يسعد.

■ هل أنت سعيد؟

لم يجب بنعم أو لا، وإنما قال بوجه راض: الحمد لله.

■ ما الذى يحقق لك السعادة؟

- الرضا عن النفس وعما أقوم به. فقد منحنى الله الفرصة أن أعمل فى المجال الذى أحبه، وهذا أمر شديد الأهمية، فعملى هو حبى.

■ كيف أحببت هذا العمل؟

- يعطى الله لكل إنسان موهبة معينة، لا يوجد إنسان معدوم الموهبة. المهم أن يكتشف هذه الموهبة، فإن عمل فى مجالها فسوف ينجح. أنا عملت بعد التخرج مباشرة مهندسا زراعيا لمدة شهور، وبالتحديد لمدة ٥٥ يوماً. وعندما وجدت أننى لا أصلح لهذا العمل وأننى أريد أن أقرأ وأن أتعلم، تركت كل شىء، وكان المركز القومى للبحوث فى ذلك الوقت قد تم افتتاحه من مدة قصيرة، فقمت بالتقديم للعمل فيه، وأخذت طريق العلم لأننى شعرت أن هذا هو مجالى الذى أحبه. فأنا أعمل فى العلم لأننى أحب العلم وليس لأننى عند التخرج قد حصلت على تقدير مرتفع فتم تعيينى معيدا بالكلية لأواصل دراسة الماجستير ثم الدكتوراة.

أنا اخترت الالتحاق بالمركز القومى للبحوث. وبعد حصولى على الماجستير تم الإعلان عن درجة بكلية الزراعة، فتقدمت وعملت بالجامعة.

■ قدمت مشروعا لاستنساخ الجاموس والخيل بتكلفة ٨ ملايين، فكان الرد هو عدم وجود التمويل

■ غير مطروح إطلاقا الانشغال بالاستنساخ فى مجال الإنسان

■ على الكبار مراقبة أنفسهم لأن الشباب يبحث عن قدوة

■ إرسال بعثات من الشباب للدراسة فى الخارج موضوع عاجل

ما أريد أن أقوله أننى سلكت هذا الطريق لأننى شعرت بحب العلم. ثم عند السفر إلى الخارج قمت باختيار أستاذ معين أريد أن أدرس معه، وبدأت أراسله إلى أن أرسل لى للحصول على دبلوم، فحتى البروفيسور الذى درست معه فى الخارج كان من اختيارى. ولقد كنت أهوى علم الوراثة بسبب أننى كنت أحب جدا الأستاذ الذى يقوم بتدريس الوراثة لنا فى الكلية، كان اسمه الدكتور أسامة رفعت.. ومن شدة حبى له شعرت بالرغبة فى أن أصبح مثله. وبالمناسبة لقد كان حب المدرس أيضا وراء التحاقى بكلية الزراعة، فقد كنت أحب الأستاذ خليل أفندى مدرس الأحياء فى المدرسة، ولأنه خريج كلية الزراعة فقد قررت الالتحاق بالكلية نفسها التى درس فيها.

■ القدوة

ويضيف د. أحمد مستجير: لذلك أنا أكرر دائما أن على الكبار مراقبة أنفسهم لأن الشباب ينظر لنا باحثا عن قدوة، بالتالى لا يجب أن يرى الشباب سلوكا غير مقبول منى، فالذى يتخذه الآخرون مثلا وقدوة لابد أن يراعى هذا.

■ أقول: ولذلك أيضا بالرغم من الفقاعات الكثيرة على السطح إلا أنه عندما يأتى التكريم لشخصية مثلك لها مساهماتها الجادة ودورها المتميز فإن هذا التكريم يؤدى إلى رفع الروح المعنوية بين الذين يتمنون أن تصبح السيادة للجدية وللعلم وللعمل.

- إذا كنا نريد السير فى طريق العلم إذن لابد من خطة، وأن يضعها علماء وليس موظفين.

■ بالضبط لأن الموظف عادة ما يستسهل.

يعلق د. مستجير بتعبير عامى لا مرادف لدقته قائلا: الموظف «بيهلفط» لكى ينتهى مما عليه، وأحيانا من أجل إرضاء فلان صديق فلان، أو من أجل إرضاء رئيسه.

■ فى وقت من الأوقات كانت تتم الاستعانة بإسرائيل فى الزراعة بالرغم من الرفض الشعبى. فهل إسرائيل هى أكثر الدول تقدما فى مجال استخدام الهندسة الوراثية فى الزراعة.

– لا طبعا. وليس هناك مجال لمقارنتها بأمريكا أو فرنسا أو إنجلترا.

■ إذن فلتكن الاستعانة بأمريكا وأوروبا.

– والأفضل أن نبنى قدراتنا بأن نرسل بعثات. فالعلوم تتقدم بسرعة مذهلة. ونحن بهذا الشكل نتخلف لأن مجرد أن نقف مكاننا معناه أننا نتخلف. نحن بحاجة إلى موجة بعثات مثل التى تم إرسالها أيام الرئيس جمال عبد الناصر للدراسة فى الخارج. هذا موضوع مهم جدا وعاجل.

■ أليست الهندسة الوراثية فى الزراعة سلاحا ذا حدين؟

– كل شىء سلاح ذو حدين. الهندسة الوراثية هى الأمل الوحيد لهذا البلد لأننا نصارع الزمن الآن. فأعداد الناس تزداد، والأرض تقل، والمياه تشح. ما الذى أمامنا. لقد فتح الله لنا باب الهندسة الوراثية لأنها الخلاص.

فهل نتحدث عن مضارها ونترك مميزاتها.

فى العام الماضى تمت زراعة ١٠٥ ملايين فدان معظمها فى أمريكا نباتات بالهندسة الوراثية. هل الحكومة الأمريكية غافلة عن مضار الهندسة الوراثية. وما يقال من أنها تسبب الإصابة بالسرطان.. لا يوجد بحث حتى هذا التاريخ عن أن أى نبات بالهندسة الوراثية يؤدى إلى تأثير سيئ على الإنسان.

ولقد استطاعت شركات فى الخارج أن تجعلنا نتصور أن الهندسة الوراثية شىء سيئ لكى لا نعمل فيها.

فأن ننقل لنبات جينا خاصا مثلا بمقاومة مرض ما أو جينا يقاوم حشرة ما الذى جعله مسببا للسرطان.

الهندسة الوراثية تحدث أصلا عن طريق الطبيعة، وما يقوم به الإنسان هو أن يجعل الزمن أقصر.

■ مسألة العودة إلى الطبيعة والماكروبايوتيك هو أمر أصبح مثارا بشدة فى الفترة الأخيرة. فما تعليقك على هذا؟

– هذه الحكاية «هاصت قوى». هل سأل هؤلاء أنفسهم عن البديل للأسمدة الكيماوية. قالوا الأسمدة العضوية التى تأتى من الماشية والأغنام. فى حين أن الأرقام تقول أن الحيوانات الموجودة فى العالم التى تعطى الروث الذى من المفروض استخدامه للتسميد لا تكفى سوى خمس ما تحتاجه الزراعة. كما أن الأبحاث مؤخرا قد تضمنت أن النباتات التى يتم تسميدها كيماويا أفضل.

■ وراثة عائلية

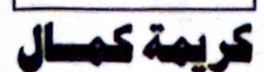
■ هل ورث أحد من أبنائك اهتمامك بالهندسة الوراثية؟

– أنا عندى طارق مهندس بلاستيك، وسلمى ماجستير فى اللغة الألمانية، ومروة اكتشفت جين سرطان القولون حيث حصلت على دكتوراة فى البيولوجيا الجزئية وهى الاسم الصحيح للهندسة الوراثية.

■ إذن هى الوحيدة التى ورثت منك الاهتمام العلمى.







نفس الأسلوب القديم

تابعنا حتى الصباح الحدث الذى تمثل فى المحاولة التى قامت بها الجمعية الجغرافية الأمريكية العالمية لاكتشاف الغموض الذى يحيط بما وراء الباب الموجود داخل هرم خوفو فى حجرة الملكة باستخدم إنسان آلى «روبوت» إلى جانب إزاحة الحجر عن قبر يعتقد أنه يضم رفات المهندس الذى أشرف على بناء الهرم.. وهى المحاولة التى تم نقلها على الهواء مباشرة إلى ١٤١ دولة.

ورغم أنه من المؤكد أن التليفزيون المصرى لم يفاجأ بهذا الحدث وكان يعرف مسبقا به، وأنه سوف يكون له دور فيه سواء فى نقله إلينا أو ملء الفراغات الزمنية التى تضمنها برنامج الحدث والتى تمثلت فى الانتقال من متابعة المحاولة إلى أجزاء من فيلم تسجيلى تم إعداده مسبقا يتضمن معلومات عن بناء الأهرام وكيف كانت الحياة فى المنطقة المحيطة به أثناء عملية البناء والتى تضمنت أعدادا ضخمة من المواد والعمال وحياة كاملة لهؤلاء.. فى هذه الفراغات الزمنية كنا نحن المشاهدين الضحية الأولى لمحاولات التليفزيون المصرى المرتبكة فى متابعة حدث قيل أنه على هذه الدرجة من الأهمية، فلماذا لم يتم الإعداد جيدا لما سيقدمه تليفزيون الدولة الوحيدة بين الدول التى تم نقل المحاولة إليها.. الذى يمكنه أن يضيف معلومات مهمة وعميقة وكافية لملء هذه الفراغات الزمنية.. لقد شعرت بالشفقة الشديدة على الدكتورة «مرفت محسن» التى ألقوا بها عند سطح الهرم عزلاء من أى مادة تمكنها من ملء هذه الفراغات الزمنية سوى مادة عفوية مرتبكة متضاربة تضم فيما تضم كتابات للبعض ساذجة عن خرافات مبهمة، وبعض المعلومات التى يشوبها كثير من الأخطاء والأهم أنه لا سياق لهذه المعلومات التى كانت تلقى هكذا وكأنها «تندلق» علينا، والأدهى أنها كانت فقيرة وغير كافية زمنيا حتى إن المذيعة المحصورة فى هذا الوضع المحزن أخذت تعيد وتزيد فى نفس المعلومات المكررة بدل المرة عشرة وتعيد وتزيد فى استخدام بعض العبارات التى كان كثير منها ساذجا جدا مثل عبارة «إن وراء كل عظيم امرأة». فى معرض الحديث عن زوجة المهندس صاحب القبر الذى رسمت صورتها ملازمة له على باب المقبرة والسؤال: أين الإعداد لمناسبة كهذه. ألم يكن من الممكن استدعاء ضيوف على مستوى جيد من المعلومات الأثرية من الخبراء فى الحضارة المصرية القديمة يمكنهم أن يضيفوا الكثير للمشاهدين من المصريين المعاصرين الذين لايعرف معظمهم إلا النذر اليسير عن هذه الحضارة رغم أنهم امتداد لها. ألم يكن من الممكن الاستعانة بمادة علمية حول الأهرامات والمنطقة المحيطة بها، والعديد من النظريات التى قيلت حول عملية بناء الأهرامات بدلا من كل هذا اللغو الساذج الذى وصل إلى حد ترديد الخرافات والتكرار الممل لمعلومات ليس لها أى درجة من الأهمية ناهيك عن الصحة!!

إن السذاجة المنقطعة النظير كانت هى العامل المشترك الأعظم فى هذه الليلة، فما أن فتح قبر المهندس حتى كانت العبارة التى ظل الكل يرددها والكاميرا تستعرض الهيكل العظمى القابع داخل القبر.. «إنه يرقد فى سلام ناظرا إلى الشرق» وأن هذا يؤكد أن بناة الأهرام لم يكونوا عبيدا!!

ولو كانوا عبيدا هل كانوا سينظرون إلى الغرب؟! وما صلة هذا الكلام بقبر مهندس الأهرامات وليس عامل بها؟

ثم أخذ الجميع يرددون «هذا ما يؤكد أن المصريين هم بناة الأهرامات».

ولا أعرف ما الذى تصوروا أن يجدوه داخل القبر سوى مومياء أو هيكل عظمى لإنسان، وما الذى تصوروه غير هذا حتى يهللوا فرحين أن هذا يؤكد أن المصريين هم بناة الأهرامات فهل تصوروا مثلا أن يفتح القبر لنجد بقايا مخلوق فضائى «آلى» مثلا!! قابعا بداخله!!

إن السذاجة واللعثمة والمعلومات القاصرة المتخبطة هى المتوقع لمجرد محاولة ملء فراغات زمنية بأسلوب لايختلف كثيرا عن المذيعة أو المذيع الذى كان يخرج علينا فى حفلات التليفزيون زمان ليقول لنا لغوا حتى يخرج علينا المطرب التالى.. لم يتغير شيئ فى الأسلوب إنما تغيرت فقط الواقعة والأسماء ونوع اللغو الفارغ.



ـ .. أول الشهر بابقى آخر سعادة وفى نصه بيحصل لى اكتئاب ولكن فى آخره بأبقى عدوانى وشرس

– هى تحب الوراثة بشدة. وهى حاليا بعد الحصول على الدكتوراة تعمل فى شركة بمدينة «فيينا» متخصصة فى مرض «الزهايمر».

■ هل الوراثة لها صلة بالزهايمر؟

– نعم. هناك أكثر من جين معروف فى هذا المجال وأماكنها محددة.

■ لماذا لم نكن نسمع زمان عن مرض الزهايمر؟

– هناك أمراض عديدة لم تظهر إلا عندما طال عمر الإنسان، والزهايمر من أمراض الشيخوخة.

■ اللغة العربية

■ د. أحمد مستجير اسم لامع فى عالم الهندسة الوراثية والتحسين الوراثى للحيوان والنبات، إلا أنك فى الوقت ذاته عضو بمجمع اللغة العربية، كيف؟

– أنا أحب اللغة العربية، وبعد أن أصدرت عددا من الكتب منها ديوانان للشعر وكتاب عن علم «العَروض» نصحنى صديق بالالتحاق بمجمع اللغة العربية، وهو ما تم بالفعل.

ولقد تضمن كتابى عن علم العَروض فى الشعر العربى نظرية جديدة توصلت إليها، هى أننى قمت بوضع عروض الشعر فى صورة رقمية.

■ وما الذى شغلك بعلم العروض أو بموسيقى الشعر لكى تكتب فيه؟

– السبب مسألة غريبة جدا، فلقد كنت أقوم بتدريس برمجة كمبيوتر تتضمن تحليلا إحصائيا للتجارب الزراعية بالكمبيوتر. وقلت للدارسين أثناء كلامى أن من المفروض أن أقوم بإدخال قصيدة للكمبيوتر فيقول لى هل هى مكسورة أم لا. وعند عودتى إلى البيت استغرق الأمر منى أسبوعين إلى أن توصلت للفكرة، وكتبت ١٦ صفحة. وكنت بالصدفة سأسافر إلى ألمانيا، فذهبت هناك إلى رئيس قسم اللغة العربية بجامعة «ميونيخ»، وشرحت له ما فعلت، وأطلعته على البحث قائلا له: إننى أعلم أن ما توصلت إليه من أرقام هى أرقام صحيحة، إنما سؤالى هو: هل قام أحد من قبل بالتوصل إلى مثل هذا البحث؟ فقال لى: أنا لا أعمل فى هذا المجال تفصيليا، إنما يمكنك أن تعود لى بعد أسبوع إلى أن أتأكد. وعندما عدت إليه كان رده أن هذا الكلام جديد تماما، ونصحنى بأن أنشر البحث فى كتاب بدلا من أن يندثر فى مجلة ولا يطلع عليه أحد.

■ من الشعر إلي الترجمة

■ أقول: لماذا توقفت عن كتابة الشعر؟

يرد: «إن جف الماء وجفت أعشاب الشط
هل ترجع أسراب البط»

ويضيف: هذا هو ما كتبته فى قصيدة بآخر ديوان لى والذى يحمل عنوان: «هل ترجع أسراب البط». والحقيقة أننى أشعر بأسف شديد على أننى لم أعد قادرا على كتابة الشعر.

■ أقول: أنا رأيى أنك حتى إن كنت قد توقفت عن كتابة الشعر، إلا أننى أرى أن إحساسك الشعرى مازال موجودا فى أسلوبك وهو ما يظهر من خلال نجاحك فى الترجمة بطريقة سلسة. فالأدوات نفسها قمت بإعادة استخدام لها فى ترجمة الثقافة العلمية بطريقة ممتعة فى القراءة ومختلفة عن كثير من الكتب المترجمة حرفيا، مما يجعل القراءة ثقيلة.

يعلق على قولى بوجه طفل يعبث فى لعبة: الترجمة مزاج عندى. أنا أحب اللغة وأعتقد أن اللغة العربية لغة عبقرية، وبناء على هذا بدأت أترجم منذ كان عمرى ٢٢ سنة، كان الكتاب الذى قمت بترجمته كتابا صعبا جدا: وللأسف لم أنشره، ثم وجدت أن هذه وسيلة هائلة جدا لنقل الطفرة العلمية التى تحدث فى الخارج. أنا أستطيع أن أؤلف، ولى مؤلفات عديدة فى المواد التى أقوم بتدريسها. لكن الكتب العلمية التى تصدر فى الخارج أكثر بكثير جدا من أن يتخيل أحد. أنا أشترى عددا هائلا من الكتب لذلك أحرص على أن أنقل أهمها للقارىء العربى لأن كثيرا من الكتب العلمية تتم ترجمته بطريقة قبيحة تجعل القارىء يتصور أنه لا يفهم.

■ ويترتب على ذلك كراهية القراءة فى الموضوع أصلا؟

– لقد اكتشفت أن المترجم عادة هو الذى يكون غير فاهم، ولقد توصلت إلى هذه الحقيقة عندما رجعت إلى أصول بعض الكتب المترجمة. المشكلة أن هناك استعجالا من البعض. والترجمة تحتاج لوقت، فأنا أبدأ بالترجمة الدقيقة إلى العربية بلا تدخل. ثم أعود للكتابة من جديد كى أعيد صياغة ما قمت بترجمته.

■ الوقت

■ كيف تنظم وقتك بحيث يكفى لهذا الكوكتيل من الاهتمامات التى تبدو غير متجانسة، وإن كنت قد تمكنت من جعلها متجانسة؟

– أنا لا أنظم وقتى. كل ما فى الأمر أننى أستيقظ مبكرا، وأننى لا أذهب إلى مكان إلا وفى جيبى ورقة وقلم أسود معه قلم أحمر أما الأحمر فلكى أضع إشارة على شىء ما. والأسود للكتابة. وقلمى هو صديقى فلا أستطيع أن أكتب بسواه. لذلك أشترى كمية كبيرة من نوع القلم الذى أفضله، وهو بالمناسبة قلم رخيص لكنى لا أرتاح فى الكتابة إلا به.

وأنا أنسى بشدة، لذلك، ما أن تأتينى فكرة حتى أكتبها فورا قبل أن أنساها. والفكرة الأولى عادة ما تجر وراءها أفكاراً أخرى. ليس فى الأدب فقط، وإنما أيضا فى العلم. وحتى عندما أكتب مقالا يظل الموضوع يشغلنى وأعيش فيه، وبعد الانتهاء من كتابته أتركه لمدة ثلاثة أو أربعة أيام كأنه يختمر ثم أقرأه مرة أخرى كى أقوم بالتعديل فيه.

أما الترجمة فالصفحة تحتاج منى إلى حوالى ساعة. وأحياناً تأتينى طاقة للعمل المتصل إلى درجة أننى قد اكتشفت فى أحد الأيام أننى قد إنتهيت من ترجمة ١٢ صفحة متصلة. نظرت إلى الساعة وجدت أننى قد جلست على المكتب لمدة ١٢ ساعة متصلة.. وبالطبع لم تكن زوجتى موجودة وإلا كانت طلبت منى أن أستريح أو أن أتناول الطعام. فأنا من الوارد أن أنسى حتى الطعام.. بالمناسبة أنا نسيت اليوم أن أتناول الإفطار ولم أتذكر إلا وأنا فى السيارة.

فى المساء أحيانا أنسى النوم وأجد أننى قد استغرقت فى العمل حتى الثانية بعد منتصف الليل فلا أستيقظ إلا فى السادسة. ثم يستدعى هذا أن أنام ظهرا لبعض الوقت، إنما أنا عادة أستيقظ فى الرابعة وأظل أعمل ربما حتى السابعة، ثم أنام لمدة ساعة، وبعدها أنزل من البيت، وعلى أى حال أنا أفضل دائما الاستيقاظ مبكراً حيث الوقت فى الصباح يكون ثريا جدا.

■ بقى أمر أريد أن أعرف كيف توفر له الوقت فوق قائمة اهتماماتك العريضة.. هو خدمة الآخرين التى يعرفها الناس عنك وعن أنك تقوم بها لوجه الله، فمن أين لك بالوقت لهذا الأمر؟

– هذا أمر لا يأخذ منى وقتا. فما الذى يعطلنى أو يمنعنى من أن أقدم خدمة لمن يطلبها منى مادامت فى استطاعتى ولقد تعلمت أنه مهما كانت هناك بعض السلبيات من بعض الذين يطلبون خدمة إلا أن من يزرع خيرا يحصد فى النهاية خيرا.

سهام ذهنى


"اضطر لأن يتنازل
عن رقم «٩»"
رونالدو..
يشعل حرب النجوم!
عزت الشامى
RONALDO
11

فجأة قطع التليفزيون الإسبانى برنامجه الأسبوعى الشهير، ليعلن عن وصول أشهر نجم كروى فى العالم رونالدو إلى الأراضى الإسبانية!

فى نفس اليوم قدم واحد من أعضاء الحزب المعارض استجوابا عاجلا فى البرلمان الإسبانى يسأل الحكومة عن التكاليف الباهظة التى سيتحملها دافع الضرائب الإسبانى من أجل الحراسة المشددة التى صاحبت موكب النجم من المطار حتى ملعب استاد «بارنبيه»، وهو ملعب نادى ريال مدريد!

نفس الاستجواب حمل استجوابا آخر، ماذا ستفعل الحكومة أيضا حيال السرعة الجنونية التى اضطر أن يرتكبها السائق الذى حمل رونالدو من المطار إلى استاد «بارنبيه»!

الإجابة طبعا كانت لا شىء!

فأنت أمام أشهر نجم كروى فى العالم، وهو النجم الذى تطايرت أخباره منذ نهائيات كأس العالم الأخيرة، والتى فيها أصبح هدافها، ونجمها الأول، والمساهم الأكبر فى فوز البرازيل بالكأس الذهبية!

وما حدث له، ليس جديدا على نادى ريال مدريد، فنفس الشىء حدث فى الموسم الماضى عندما حط الرحال بالنجم زين الدين زيدان إلى استاد «بارنبيه»، وهو أيضا نفس الشىء الذى حدث للنجم البرتغالى «فيجو» عندما انتقل



رونالدو فى تدريب المنتخب مع بيبيتو وروبرتو كارلوس

من برشلونة إلى ريال مدريد.

إن ريال مدريد الآن يضم أهم وأكبر وأشهر نجوم الكرة فى العالم، فهو النادى الذى يلعب له رونالدو وفيجو وزيدان وراؤول وروبرتو كارلوس، وهل هناك نجوم أكبر من هؤلاء!

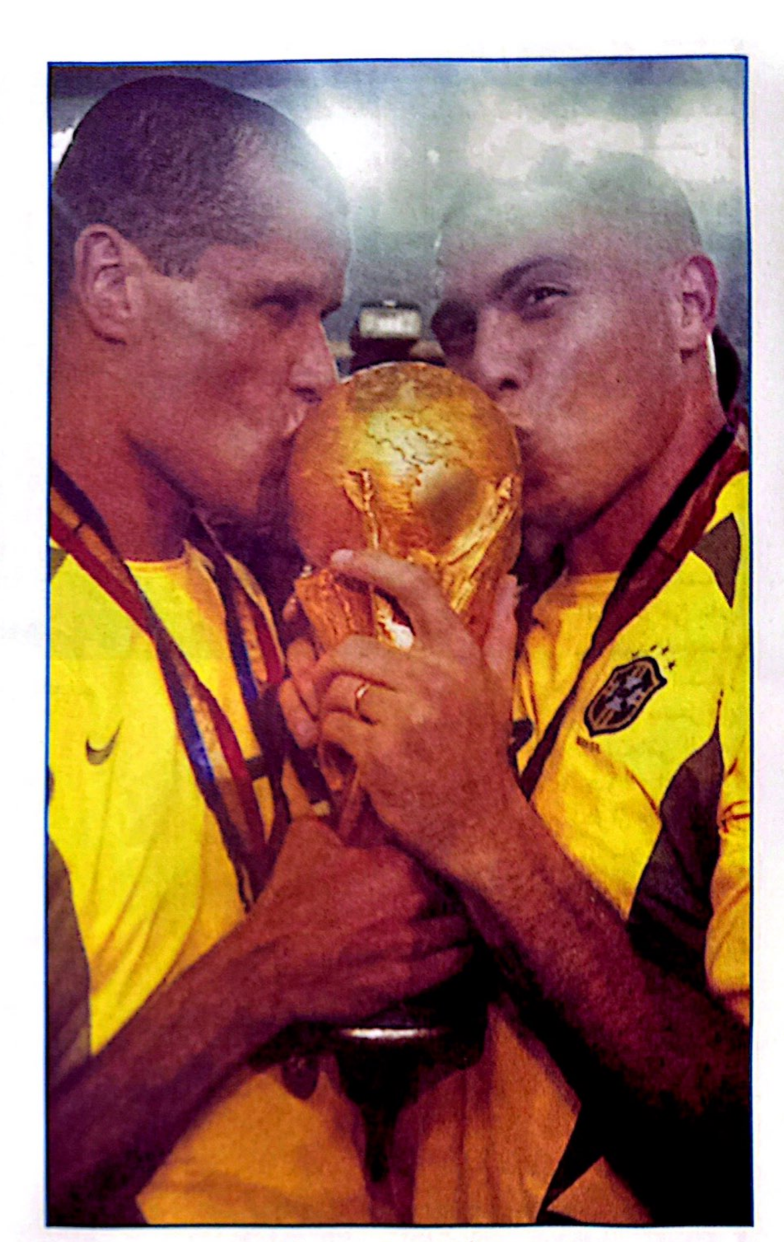
وتساءل البعض، ماذا سيفعل ريال مدريد بهذه التخمة من النجوم، وهل ستبدأ حرب النجوم فى الفريق؟

لكن قبل أن نخوض فى البحث فى أسرار الحرب الجديدة، تعالوا نعرف أسرار الانتقال للنجم رونالدو من ناديه «إنترناسيونالى الإيطالى».

كان هناك سباق ماراثونى قبل توقيع الاتفاق النهائى، لدرجة أن العقد تم قبل ساعة واحدة فقط من الموعد النهائى لقيد اللاعبين المشاركين فى بطولة أوروبا للأندية أبطال الدورى، وهى البطولة التى سيلعب فيه ريال مدريد باعتباره حامل لقبها!

وهى أيضا البطولة التى يتطلع للعب فيها أى لاعب كرة فى العالم، لأن هناك من يقول إن من لم يلعب فى هذه البطولة، كأنه لم يلعب على الإطلاق!

الاتفاق النهائى إذن حدث فى الأسبوع قبل الماضى، وقبل لحظات من الموعد النهائى للقيد فى هذه البطولة، كانت الخلافات المالية كبيرة، خاصة أن رونالدو مازال يعانى آثار الإصابة التى أبعدته عن الملاعب



يحمل كأس العالم مع ريفالدو

فى الأعوام الأربعة الأخيرة، لكن الإصابة الأخيرة التى لحقته فى أعقاب نهائيات كأس العالم ليست لها علاقة بالإصابة القديمة، لكن ريال مدريد أصر على أن يؤمن ضد شبهة أن تكون هذه الإصابة لها علاقة بالإصابة القديمة.

العقد النهائى وصلت قيمته إلى ٤٥ مليون دولار، وعندما وصل رونالدو إلى أرض ملعب ريال مدريد ظهرا، كانت هناك أكثر من ٢٠٠٠ فانلة تحمل اسمه ورقمه فى الملعب، وهو رقم ١١، قد بيعت بسعر يصل إلى ٧٥ دولارا للواحدة، وفى اليوم الثانى كانت منافذ بيع الفانلات الثلاثة لنادى ريال مدريد تعانى من زحام شديد، وبيع فى هذا اليوم أيضا ثلاث آلاف فانلة، الطلب أكبر من العرض بمراحل كبيرة، وطاقة المصنع على آخرها!

مراسم توقيع الكشف الطبى على اللاعب أذيعت على الهواء مباشرة من خلال تليفزيون قناة «ريال مدريد»، وهى القناة التى لا يشاهدها إلا المشتركون فيها فقط! وتقول الأرقام أيضا أن عدد المشتركين فى هذه القناة زاد بشدة بعد انتقال رونالدو إلى النادى. ولأن كل شىء بثمنه، فإن من بين بنود العقد أيضا الذى وقعه رونالدو مع النادى شروطا تقول أن أول تدريب سيذاع على الهواء فى هذه القناة، وأول هدف يحرزه رونالدو لريال مدريد سيكون فى أول تدريب، وسيشاهده جمهور القناة المميز!

والحق أن رونالدو وصل مرهقا جدا فى هذا اليوم، لأنه سهر كثيرا وحضر كل التفاصيل الأخيرة قبل توقيع العقد النهائى، لأنه كان حريصا على إتمام العقد واللحاق بأشهر ناد فى أوروبا والعالم.

إنه النادى الذى يعطى أعلى راتب لأغلى النجوم، وطبقا لبنود العقد أيضا، فإن رونالدو سيحصل على راتب أساسى يزيد على ٦ ملايين دولار سنويا، وهو نفس الراتب الذى يحصل عليه زين الدين زيدان، ولويس فيجو وراؤول، لكن رونالدو سيخسر عقدا كبيرا كان قد وقعه مع شركة «نايك» للملابس الرياضية، وتبلغ قيمته حوالى ٣ ملايين دولار سنويا، يحصل عليها نتيجة ارتدائه ملابس رياضية تحمل شعار الشركة، لأن ريال مدريد، متعاقد مع شركة رياضية أخرى هى «شركة أديداس»، إلا أن كل التوقعات تشير إلى أن رونالدو سيعوض هذه الخسائر سريعا!

وعن علاقته بشركة «نايك» يقول رونالدو: كانت ممتازة، لم يطالبونى بشىء سوى ارتداء فانلة وحذاء تحملان شعارهم، بالإضافة إلى إحراز عدد من الأهداف، لقد كانوا كرماء وصبورين معى بشكل كبير، ورونالدو على حق، ففى خلال المواسم الثلاثة الماضية لم يلعب رونالدو سوى ٢٤ مباراة فقط، ولم يحرز إلا عشرة أهداف، تخيلوا عشرة أهداف فى ثلاث سنوات، لكن رونالدو عوض كل الصبر فى بطولة كأس العالم الأخيرة وأحرز ثمانية أهداف منها هدفان فى المباراة النهائية التى فازت فيها البرازيل وحصلت من خلالها على كأس العالم.

مهندس نادى ريال مدريد هو رئيسه المهندس المعمارى والمقاول والمليونير «فلورنتينو





رقم ٩ الشهير سيحتفظ به مع منتخب البرازيل فقط



يسجل هدفه الساحر فى مرمى ألمانيا وهدف كأس العالم

بيرس»، الرجل الذى كرس حياته لمهمة محددة، وهى جذب السوبر ستارز إلى ريال مدريد، وإلى الآن نجح فى مهمته بشكل كبير!

ويستغرب البعض كيف لهذا النادى أن يتحمل هذه النفقات المرعبة لشراء هذه النجوم الغالية؟

لكن الإجابة بسيطة من المهندس والمقاول: المسألة بيزنس، وكل الصفقات التى أتممتها مربحة، عندما ضممنا فيجو إلى ريال مدريد باع النادى ١٠٠ ألف فانلة خلال ٧٠ يوما تحمل اسمه ورقمه، وعندما اشترينا زين الدين زيدان بمبلغ ٧٥ مليون دولار زادت مبيعات تذاكر مباريات ريال مدريد بنسبة ١٣٪، ودفع الرعاة المعلنون ٢٠٪ زيادة على ما يدفعونه كل عام لريال مدريد بعد ضم زيدان.

وبالتأكيد بعد ضم رونالدو سيحدث نفس الشىء، تجارة الأندية الكبيرة أصبحت ممتدة وعالمية، إنهم يشترون حق بيع المنتجات الرياضية التى تحمل أسماء نجومهم وأرقامهم فى كل أنحاء العالم، وليس من حق أى أحد أن يستغل الاسم والرقم دون أن يدفع للنادى وسيزيد عدد المشتركين فى قناة ريال مدريد، وستبيع القناة مبارياتها لدول أمريكا اللاتينية بمبالغ خرافية!

■■

ضم رونالدو إلى ريال مدريد كان أشبه بالحلم بعيد المنال، وحتى أيام قليلة، كان جمهور نادى «إنترناسيونالى» الإيطالى يمنى نفسه بمشاهدة رونالدو بعد أن كان محروما منه طوال المواسم الثلاث السابقة، لكن كفاءة المهندس كانت أكبر من أحلام جماهير «إنترناسيونالى»، لقد كانت من بين بنود الاتفاق، أن يذهب نجم ريال مدريد مورينتس إلى الإنترناسيونالى، وكان فى نية النادى الإيطالى بيعه مباشرة إلى نادى برشلونة الإسبانى، لكن مورينتس أعلن أنه لا يريد أن يلعب لبرشلونة، ونزولا على رغبته استمر مع ريال مدريد وظل يحمل الفانلة رقم ٩، واضطر رونالدو أن يتنازل عن هذا الرقم الذى يحبه ليرتدى الرقم ١١، ويبدأ عهدا جديدا مع الكرة الإسبانية!

■■

والسؤال الآن: هل يشعل رونالدو حرب النجوم فى نادى النجوم؟ الإجابة عند المهندس والمقاول أيضا: كيف لنادى المحترفين الكبار أن يشعل بها حربا، إن الهدف النهائى المتفق عليه بين كل هؤلاء النجوم معروف، وهو إحراز البطولات، وناد يضم هذه الصفوة لا يمكن أن يفرط فى البطولات، لقد سمعت أن هناك من كان يعترض على ضم رونالدو إلى ريال مدريد، ولكن لم أكترث لأى اعتراض لأن النتيجة ستكون مذهلة، والأيام بيننا!

عزت الشامى





صباح الخير

■ العدد مائة وستة وستون ■
■ ١ أكتوبر ٢٠٠٢ ■

أحياء المحروسة

٢

أنشأها أمير مملوكى منذ ٥٢٧ عاماً



الأزبكية

من الأعيان والتجار إلى العشوائية والازدحام!



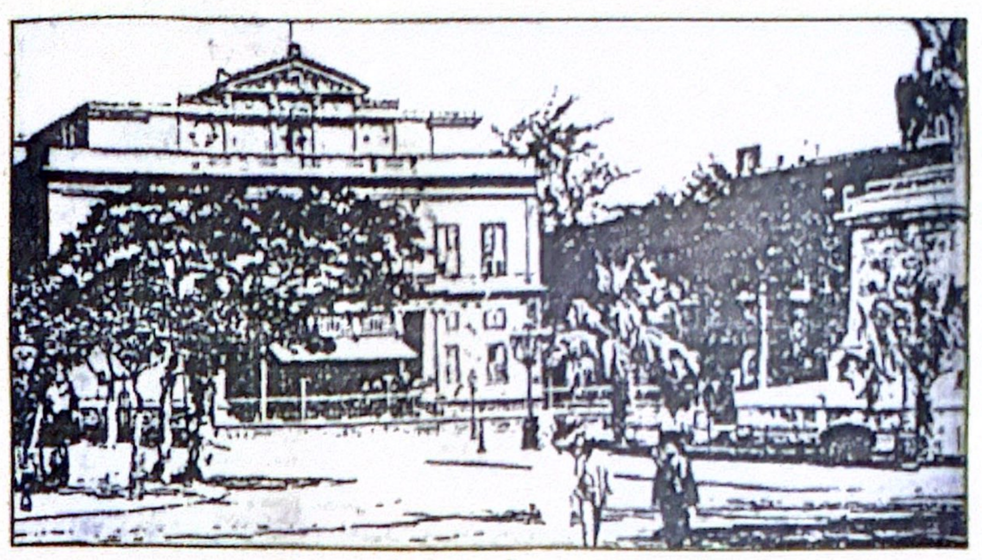
زين إبراهيم

شارع إبراهيم باشا (الجمهورية حالياً) حديقة الأزبكية وفنق كونتننتال (أوائل القرن)

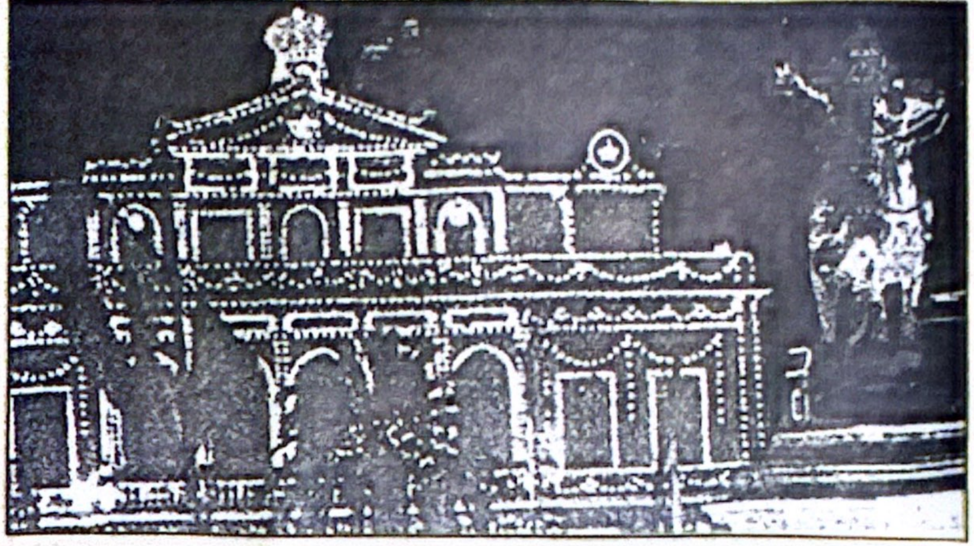


يتسم حى الأزبكية بأنه من أكثر الأحياء ازدحاما حيث يعتبر منفذا إلى أحياء ومناطق عديدة تتفرع منه، وتصب فيه فالحى الذى تبلغ مساحته ١,٤٩٨ كيلو مترا يبدأ من ميدان رمسيس «آخر شارع الجمهورية» حتى مسجد الكخيا، ومن هذا المسجد إلى أول شارع محمد على مارا بشارع عبد العزيز، ومن شارع محمد على إلى أول شارع الأزهر فأول شارع الجيش والعودة منه إلى اتجاه ميدان رمسيس مرة أخرى مخترقا حى الفجالة وتلاحظ أن الأزبكية - كمنطقة- شهدت تغيرات كثيرة منذ إنشائها على يد أزبك بن ططخ - الذى سميت المنطقة باسمه وحتى يومنا هذا - حيث تحولت المنطقة من مكان للأعيان وكبار التجار إلى مكان للفن والسهر على يد الخديو إسماعيل ثم إلى منطقة تتسم بالفوضى والازدحام الشديد حاليا.

«حكاية حى الأزبكية طويلة وتمتد أكثر من خمسمائة عام جرى خلالها العديد من التغيرات والأحداث أدت إلى أن يصبح حى الأزبكية أحد الأحياء الشاهدة على تاريخ مصر»



إفتتاح دار الأوبرا عام ١٨٦٩



ويتوسط حى الأزبكية مدينة القاهرة، وقيل أنه بمثابة السرة فى جسد القاهرة، وقد حمل هذا الحى أسماء كثيرة منها الأزبكية، العتبة، الأوبرا طوال تاريخه ولكنه يبقى عالقاً بقوة فى ذاكرة الناس بأنه الحى الذى كان يضم بين جنباته دار الأوبرا القديمة، مقهى متاتيا، حديقة الأزبكية، كازينو أوبرا، فندق شبرد، سور الأزبكية القديم وليس السور المعدل حاليا، وعشرات القصور التى تم هدم معظمها، ورغم كل هذا إلا أن الحى مازال يواجه قسوة الزمن وتغيراته.

وتتبع الأزبكية الآن حى عابدين، ولا يبقى من وجهها القديم سوى المسرح القومى، ومسرح الطليعة والعرائس، وجزء من الحديقة القديمة التى كانت تعرف بحديقة الأزبكية، وخلفها يقبع سور الأزبكية الذى يضم ١٣٢ كشكاً لبيع الكتب، ويقف تمثال إبراهيم باشا وسط المنطقة شاهدا على كل ما جرى لها ومتحسرا على الفوضى والعشوائية التى أصبحت إحدى صفات المنطقة، التى كانت فى وقت سابق تتسم بالهدوء والراحة والثراء أيضا.

■ تاريخ الأزبكية

يبدأ تاريخ حى الأزبكية منذ عهد الفاطميين حيث كانت المنطقة عبارة عن أراض زراعية يغمرها ماء النيل سنويا، ويتخلف منها بعد الفيضان فى بركة عرفت «ببركة الأزبكية» وإلى الشمال الغربى منها كان حى النصارى بدروبه وأزقته، ولهذه البركة تاريخ طويل حيث يقول المقريزى: «أول ما عرفت من خبر هذه البركة أنها كانت بستاناً كبيرا غربى «خليج الذكر»، وكان يعرف ببستان المقس نسبة إلى منطقة المقس التى محلها الآن حارة النصارى، المار بها شارع كلوت بك، وسميت بالمقس بعد أن دخلت فى يد المسلمين حيث كانت تعرف أولا بأم دنين ثم لما صارت مصر للخلفاء الفاطميين أمر الخليفة الظاهر بإزالة أعشاب هذا البستان وإنشاء بركة أمام المنظرة التى تعرف باللؤلؤة وأنشئت البركة وبقيت كذلك إلى أن حدثت أزمات اقتصادية فى زمن الخليفة المستنصر بالله، فهجرت البركة إلى أن سلط عليها ماء النيل من الخليج فصارت بركة عرفت ببطن البقرة، لكن على مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية يذكر أن بستان المقس لم يحفر كله بركة لأن مساحته كانت تزيد على ٤٠٠ فدان ولا يتصور حفر كل تلك المساحة، بل إن الذى تم حفره هو الجزء القريب من قنطرة اللؤلؤة فقط - جامع الشعرانى الآن- وبقى بعضه إلى أيامنا وباقية محله الآن المبانى الموجودة على حافة الخليج الغربية.

وما يهمنا حتى لا ندخل فى تفاصيل كثيرة أن نقول إن بركة الأزبكية هى ما تبقى من بركة بطن البقرة، ويرجع اسم الأزبكية إلى الأمير المملوكى أزبك بن ططخ الظاهرى - أتابك العساكر فى عصر السلطان قايتباى، حيث يقول ابن أياس فى بدائع الزهور أن أزبك بن ططخ بدأ فى تعمير منطقة الأزبكية عام ١٤٧٥ ميلادية ٨٨٠ هجريا، وكانت المنطقة خرابا بعد أن ردم خليج الذكر الذى كان يغذيها فجاء أزبك وحفر مجرى من الخليج الناصرى لتوصيل المياه إلى أرض الأزبكية وسكن فى المنطقة بعد أن أزال تلال القمامة التى كانت تمتلئ بها ومهد الأرض وجدد حفر البركة، وجدد تعمير قنطرة الذكر وبنى رصيفا حول البركة، وقد شجعت هذه الإنشاءات الأهالى فانطلقوا يبنون حولها بيوتهم لتتحول الأزبكية إلى حى كبير.. وخاصة أن أزبك أنشأ بها مسجدا كبيرا ألحق به مكتبة نفيسة وأنشأ حوله حماما ووكالة للتجارة، وقد أتم تلك المنشآت عام ١٤٧٧ بعدها تجتذب المنطقة أثرياء القاهرة فيبنون فيها القصور ويغرسون فيها الحدائق والأشجار ويتسع نطاق العمران بالمنطقة حتى تغدو من أرقى أحياء

القاهرة فى العصر العثمانى لدرجة أنه كان يقال بأن ماء النيل كان يظل ببركة الأزبكية نحو أربعة أشهر فى كل عام، وتحيط بالبركة القصور الجميلة التى يخلد فيها أصحابها للراحة فى جو هادىء وتوفى أزبك بن ططخ عام ١٤٩٨ عن عمر يناهز ٨٥ عاما وبلغ ما صرفه على عمارة الأزبكية مائتى ألف دينار، وظل مسجده قائما فى مكانه بالقرب من مدخل شارع الأزهر حتى أزيل ضمن عملية تطوير ميدان العتبة الخضراء، وفتح شارع محمد على فى عهد الخديو إسماعيل.

وعندما دخل العثمانيون مصر عام ١٥١٧ أقاموا خيامهم حول بركة الأزبكية ثم بنى الحاكم ضواف كتخدا الجلف دارا على الحافة الشرقية للبركة فى نفس موقع بيت محمد الدادة الشرايبى - تاجر البن الشهير، وكان هذا القصر يعرف باسم «الثلاث ولية» ثم عرف باسم العتبة الزرقاء، وهى نفس الدار التى آلت بعد ذلك إلى طاهر باشا ناظر الجمارك فى عهد محمد على ثم آلت إلى عباس حلمى الأول ثالث الولاة من أسرة محمد على فهدمها وأعاد بناءها وأطلق عليها اسم العتبة الخضراء لأنه كان يتشاءم من اللون الأزرق، وكانت عتبة هذا القصر خضراء اللون، واستطاع رضوان كتخدا بناء دار أخرى على الحافة البحرية الغربية لبركة الأزبكية فوسع قطعة الخليج الناصرى بجوار قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة كبيرة، وكانت داره تطل على الخليج الناصرى من جهة وعلى بركة الأزبكية من جهة أخرى، وفى جنوبى غرب البركة يوجد جامع الكخيا الموجود على ناصية شارعى الجمهورية وقصر النيل الآن، وقد بنى هذا الجامع عثمان بك ذى الفقار أحد الولاة المماليك الذى كان مشهودا له بالنزاهة والصلاح وإنصاف المظلوم وبسبب الصراع على السلطة تغلب عليه اثنان من الولاة هما إبراهيم كتخدا، ورضوان الجلفى واضطر عثمان بك للهرب إلى إستانبول وأقام بها حتى توفى بها وحزن الناس عليه، وكانوا يؤرخون حوادثهم بتاريخ خروجه من مصر، وقد عرف الجامع باسمه لأن كلمة كيخيا هى كلمة محرفة عن أصلها وهى كلمة «كتخدا» التى تعنى «وكيل»، حيث كان للباشا الوالى كتخدا وكذلك كان لكل أمير من أمراء المماليك كتخدا أيضا.

■ قصر الألفى

وإذا كانت الأزبكية فى هذا الوقت يوجد بها ٢٠ قصراً فخما للأمراء وحولها قصور البكوات المماليك، وتسبح المراكب الحاملة فوانيس مضيئة فوق أشرعتها على البركة فإن عام ٧٩٨١ يشهد الانتهاء من إنشاء أفخم قصور الأزبكية، وهو قصر محمد بك الألفى كبير المماليك الذى كان معروفا بتعدد مساكنه، واحتفل الألفى بسكن هذا القصر فى فبراير من نفس العام، ومكث فيه ١٦ يوما فقط وسافر إلى الشرقية لعدة شهور لمتابعة أعماله، وفى هذه الفترة دخل الفرنسيون القاهرة فاحتلوا القصر، واتخذه نابليون بونابرت سكنا له ومقرا لقيادة الحملة الفرنسية، وهو نفس القصر الذى تسلق أسواره الشاب السورى سليمان الحلبى ليقتل كليبر خليفة بونابرت فى قيادة الحملة الفرنسية، ثم تحول القصر بعد ذلك إلى مقر للضيافة ثم إلى فندق كبير هو فندق «شبرد»، الذى أنشأه شخص إنجليزى اسمه شبرد عام ١٨٤١ لينزل فيه المسافرون فى طريقهم إلى الهند وبلاد الشرق، وقد كان مكان الفندق بشارع الجمهورية شمال غرب حديقة الأزبكية وظل الفندق ملكاً لشبرد حتى عام ١٨٦١ ثم آل إلى «مستر زك»، و الذى وسع الفندق عدة مرات لازدياد السائحين الذين كانوا يفدون إلى مصر منذ افتتاح قناة السويس، ونزل فيه معظم المشاهير من الساسة والأدباء والممثلين وقد احترق هذا الفندق فى حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ ثم أعيد بناؤه مرة أخرى على شاطىء النيل الشرقى بجوار فندق سميراميس فى حى قصر النيل، أما محمد الألفى صاحب القصر الأصلى فسمى أحد شوارع وسط البلد باسمه وهو شارع الألفى.

وفى فترة الاحتلال الفرنسى لمصر التى استمرت ثلاثة أعوام شهد حى الأزبكية كثيرا من المشروعات بدأت بردم بعض الجهات المحيطة ببركة الأزبكية فأصبح المكان رحباً متسعاً، وعَبَّدوا طريقاً إلى


ميدان التياترو (ميدان الأوبرا) كما كان فى عهد إسماعيل

قنطرة المغربى التى جددها الفرنسيون وبنوا جسرا ممتدا من الأزبكية إلى بولاق، كذلك حفروا خندقين إلى جانب ذلك الجسر وبجانبه أشجار، ومن الشوارع التى امتد إليها الإصلاح - فى عهد الفرنسيين - شارع الفجالة الذى أصبح يمتد من باب الحديد - رمسيس - إلى باب العدوى - بالقرب من باب الشعرية غير أن هذا التطوير لم يستمر بسبب مقاومة الشعب للاحتلال الفرنسى مما جعل الفرنسيون يهدمون العديد من قصور حى الأزبكية ومساجده لدرجة أن مسجد أزبك تحول إلى سوق كبيرة كانت تباع فيها البضائع والخمور، ومن القصور التى أضيرت قصر على باشا الكبير، قصر الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الأزهر، الذى كان يضم مكتبة بها العديد من التحف والكتب النادرة، ودار السيد خليل البكرى نقيب الأشراف الذى كان يحتفل فيها بالمولد النبوى الشريف كل عام، وبفضل الصلة الطيبة التى كانت بين السيد خليل وقادة الحملة الفرنسية استطاع الرجل أن يحصل على مزايا عديدة من الفرنسيين بعد ذلك إلا أنه توفى فى عام ١٨٠٩ فى فقد ودين، وآلت الدار إلى السيد محمد البكرى الذى حل محل الشيخ خليل بمشيخة الطرق الصوفية والأضرحة والتكايا فضلا عن منصب نقيب الأشراف، وظل الاحتفال بليلة المولد النبوى بالدار مستمراً حتى شرع فى تنظيم منطقة الأزبكية فى عهد الخديو إسماعيل فأخذت الدار، ودخل جزء كبير منها فى السراى التى كان بها صندوق الدين، وعُوِّض البكرية عن دار الأزبكية بسراى عباس الأول بمنطقة الخرنفش ومن الأسماء الشهيرة التى كانت تسكن منطقة الأزبكية الشيخ محمد المهدى أحد أبرز الشخصيات المصرية التى كان لها دور مهم فى الأحداث زمن الفرنسيين والسنين الأولى من حكم محمد على، وكان من كبار علماء الأزهر ومن الأثرياء أيضا وكانت داره فى الأزبكية بناحية شارع الرويعى، وتعرضت الدار للاحتراق والنهب والسرقة فى ثورة القاهرة سنة ١٨٠٠، وشارع الرويعى الذى يدخل فى إطار منطقة الأزبكية ينسب اسمه إلى السيد أحمد الرويعى شاهبندر التجار فى مصر، وقد هدم الفرنسيون جامع الرويعى الموجود بنفس الشارع أثناء احتلالهم وحولوه إلى خمارة ثم تم تجديده فيما بعد أما الشارع فظل شارعاً تجارياً يمتلىء بمئات التجار المتخصصين فى مختلف شئون التجارة، وخاصة تجارة القماش والبيع بالجملة

■ إسماعيل ملك الأزبكية

وظل حى الأزبكية على حاله منطقة سكن للأعيان وكبار التجار طوال حكم محمد على الذى أنشأ بالحى عدة قصور أشهرها القصر الذى بناه لابنته زينب، ويقال أنه نفس المبنى الذى كان فندق







شارع الأوبرا ويرى فى وسطه تمثال إبراهيم باشا ومبنى الأوبرا وحديقة الأزبكية وهو أكثر الشوارع حركة

«شبرد» فيما بعد، وقد قلد الأمراء فى ذلك الوقت محمد على وأنشأ معظمهم قصوراً بالمنطقة مما جعل حى الأزبكية يحظى باهتمام الحكام، ففكر إبراهيم باشا ابن محمد على بعد توليه الحكم فى ردم بركة الأزبكية بعد أن تحولت إلى بؤرة غير نظيفة، ولكن الموت عاجله فلم يستطع تنفيذ شىء، ولكن التاريخ نصفه بعد ذلك على يد ابنه الخديو إسماعيل الذى يعد - بحق - ملك الأزبكية فلم يكن يهدف لتجميل المنطقة فقط، بل كان يخطط لتحويلها إلى مركز رئيسى لعاصمته التى كان يحلم بها، كان يريد للأزبكية أن تكمل مشروعه الآخر بتخطيط منطقة الإسماعيلية بين كوبرى قصر النيل وميدان التحرير وشوارع وسط البلد، وكان يحلم بقاهرة تمتاز بشوارعها الفسيحة، وميادينها الواسعة، ذات القصور الأنيقة، والنافورات الجميلة، والأحياء الممتعة وكانت بركة الأزبكية فى ذلك الوقت مساحتها تتجاوز الستين فدانا كما يقول على مبارك فى خططه التوفيقية فأمر الخديو إسماعيل بردم البركة، وما كان يحيط بها من مستنقعات وتحويل جزء منها إلى حديقة عامة تحت إشراف المهندس الفرنسى باريل بك، وغرس فيها الأشجار النادرة التى جلبها الخديو من الخارج، وحولت الحديقة إلى منتزه عام تبلغ مساحته ٢٠ فداناً لتكون بمثابة رئتى التنفس لأحياء القاهرة، وامتد تخطيط المنطقة إلى الجزء المعروف حالياً بشارع نجيب الريحانى، والأجزاء الجنوبية تحولت إلى ميدان التياترو الذى سمى بميدان الأوبرا فى وقت لاحق، وبعد إنشاء حديقة الأزبكية تم تخطيط المنطقة بأكملها بما فى ذلك شارع كلوت بك وميدان العتبة الخضراء التى كانت قبل تخطيطها عبارة عن مقابر معروفة باسم«ترب الأزبكية والمناصرة» فشمل التخطيط إزالة جامع أزبك وشق شارع رئيسى مكانه هو شارع محمد على ليخترق الأحياء القديمة، ويصل قلب القاهرة الحديثة بكل من حى القلعة وقصورها.

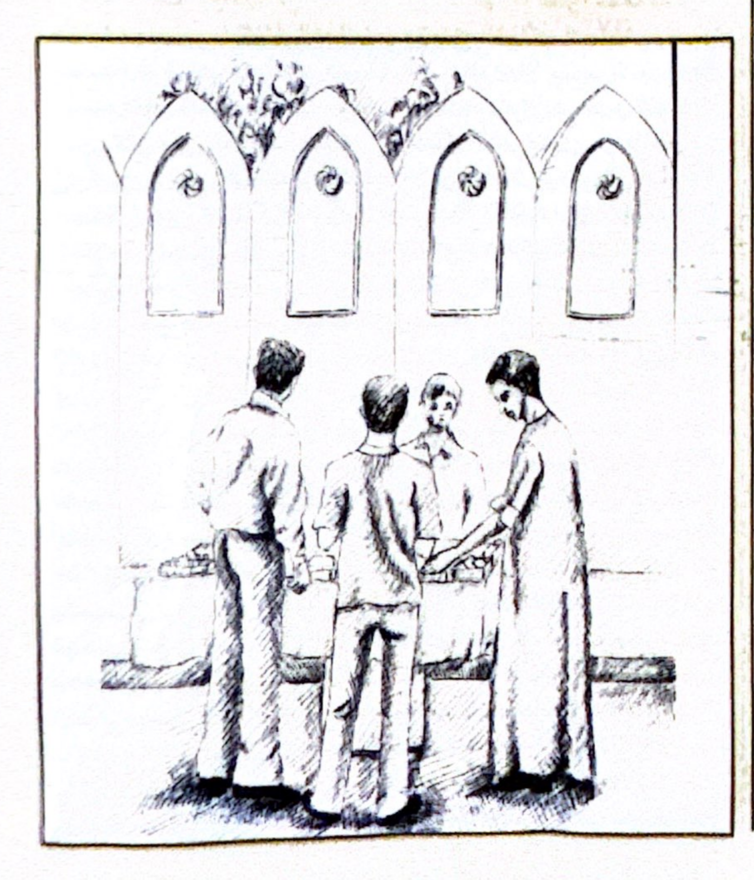


طلعت حرب



الخديوى إسماعيل

واستطاع الخديو إسماعيل بفضل تطويره لحى الأزبكية أن يجعل الحى مركزا للأحياء الجديدة فأوصله بالموسكى شرقاً واتجه إلى غربه فأزال ما كان يعرف بباب الجنينة وخط إلى جنوبه الأحياء المعروفة إلى يومنا هذا بأحياء التوفيقية وعابدين، واختط فى تلك الأحياء الطرق العريضة الواصلة بين جهاتها المختلفة والتى ماتزال أهم مسالك القاهرة وأكبر شرايين مواصلاتها وأهمها شارع عبد العزيز، شارع إبراهيم باشا «الجمهورية حالياً»، شارع قصر النيل، وانتقل بمقر الحكم من حى عابدين الذين أنشأ فيه قصر عابدين ليكون مقراً للحكم، وازدهرت فى عهد إسماعيل القصور البديعة التى انتشرت فى كل مكان بالقاهرة، خاصة فى مناطق الأزبكية والإسماعيلية والزمالك، وكان الخديو إسماعيل هو أول من شرع فى إقامة تماثيل العظماء فى الميادين العامة تخليدا لذكراهم فأمر بصنع التمثالين الكبيرين اللذين يزينان أهم ميادين القاهرة والإسكندرية الأول لمحمد على وقد أقيم فى الإسكندرية، والثانى لإبراهيم باشا، وقد نصب فى القاهرة عام ١٨٧٢ وقد نفذ التمثال الأخير المثال الفرنسى كورديه وتكلف التمثال ١٥٤٣٠ جنيها وتكلفت قاعدته ٢٨٩٠ جنيها.



وأنشئ فى حديقة الأزبكية مسرح الكوميدى الذى كانت الفرق المسرحية تقدم فيه عروضها أما الحديقة فكان لها سور ضخم من الحديد، وبكل جانب من السور باب خاص وفى وقت من الأوقات كانت تذهب فرقة موسيقى الشرطة إلى الحديقة يومى الجمعة والأحد من كل أسبوع فتعزف أناشيد وأغانى لمدة ساعتين للترفيه عن

- الأزبكية تتوسط القاهرة، وتعتبر أهم حى بها
- عمرها الأمير أزبك بن ططخ عام ١٤٧٥
- أثرياء القاهرة يتجهون لسكن الأزبكية
- محمد بك الألفى صاحب أفخم قصور الأزبكية ويقيم فيه لمدة ١٦ يوما فقط
- القصر يتحول إلى مقر قيادة الحملة الفرنسية ثم يصبح فندق شبرد
- الفرنسيون يصلحون شوارع الأزبكية ثم يهدمون قصورها
- الخديو إسماعيل ملك الأزبكية الحديثة



يوسف وهبى

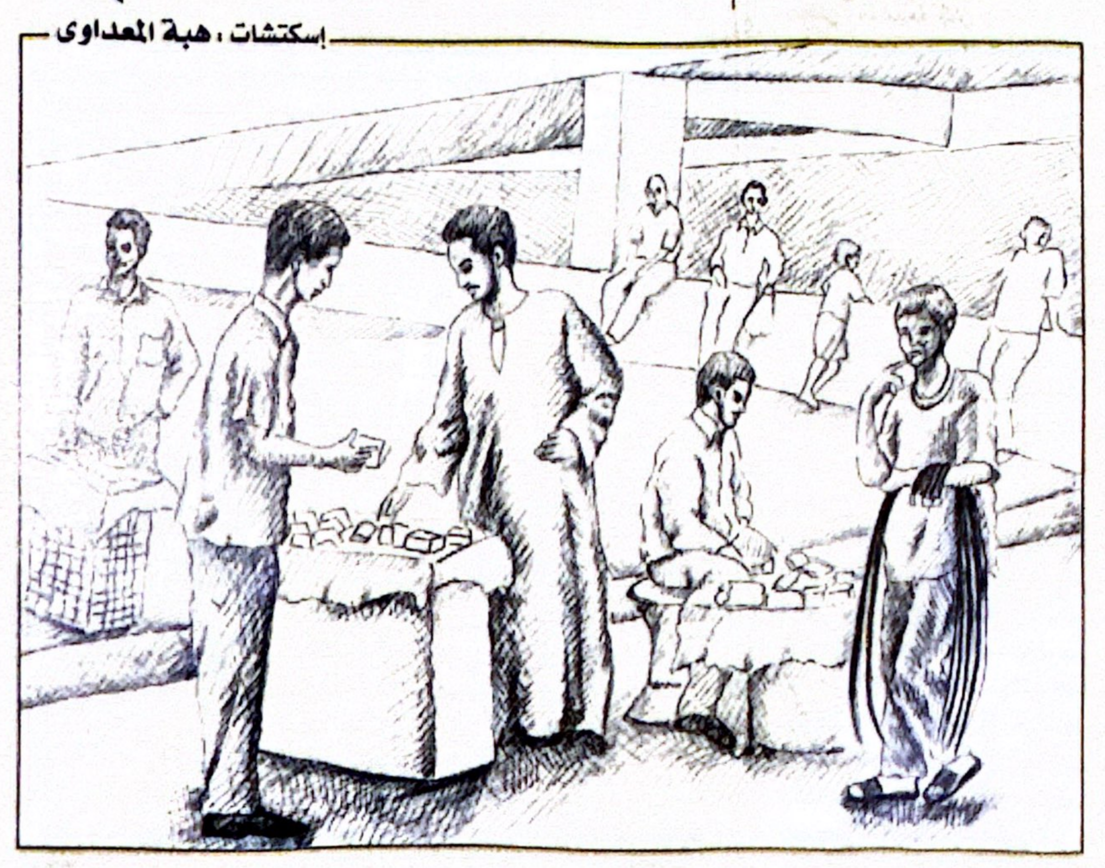
نجيب الريحانى

الجمهور وكان دخول الحديقة فى ذلك الوقت برسم دخول أكثر من الأيام الأخرى وكانت هذه الرسوم لا تزيد على قرشين فقط.

وبعد ثورة ١٩٥٢ رفعت أسوار حديقة الأزبكية وأتيحت للجمهور بالمجان وأقيمت فيها مقاه كما أقيم فى جانب منها مسرح العرائس، ومساحة كانت تستعمل سينما صيفية تتحول إلى صالة باتيناج فى الشتاء ومبنى سنترال الأوبرا ثم تم فتح امتداد لشارع ٢٦ يوليو ليقسم الحديقة إلى قسمين، ومازالت الحديقة باقية ولكنها خلت من كل ما قلناه فهى الآن مجرد مساحة خضراء محاطة بأسوار حديدية وينتشر بها العاطلون وأطفال الشوارع والمتسولون تحت أعين رجال الشرطة رغم المظهر الحضارى والثقافى الذى كانت عليه الحديقة مع بداية القرن العشرين، حيث كان باعة الكتب والجرائد والمجلات يتوجهون إلى البورصة أو المقاهى المنتشرة فى وسط البلد وبعدها يتوجهون إلى حديقة الأزبكية بحثا عن الراحة، ولكن أثناء فترة راحتهم كان بعض رواد الحديقة يشترون ما يرغبون فيه من جرائد وكتب، ومن هنا بدأت عملية البيع والشراء تنتشر فى الحديقة واستمر الباعة كذلك إلى أن قرروا الاستفادة من السور الحديدى، الذى كان يحيط بالحديقة ليكون واجهة عرض للكتب القديمة والنادرة، وسنة وراء سنة أصبح السور أحد ملامح المنطقة وأشهر سوق للكتب القديمة حيث تربت عليه أجيال من الأدباء والمفكرين وبدلا من مطاردة الشرطة للباعة برشهم بخراطيم المياه لعدم حملهم تراخيص قامت محافظة القاهرة بمنحهم تراخيص عام ١٩٥٩ وأصبح لهم وجود قانونى منذ ذلك الوقت. وأثناء تطوير المنطقة وتنفيذ محطة مترو الأنفاق بالعتبة قررت المحافظة ترحيل الباعة إلى منطقة الدراسة بجوار مستشفى الحسين الجامعى وظلوا هناك لمدة خمسة أعوام كاملة منذ عام ٩٣ وحتى عام ٩٨ إلى أن خصصت المحافظة لباعة الكتب مساحة لهم أمام تمثال محمد فريد خلف الحديقة من خلال تصميم جديد يضم ١٣٢ كشكا لمائة بائع توارثوا المهنة عن أبائهم وأجدادهم وافتتح السور مرة أخرى عام ٩٨، ويعيد «السور المعدل» بعض مظاهر المنطقة ثقافيا وحضاريا بالإضافة إلى وجوده بالقرب من المسرح القومى أحد أعرق المسارح، والذى كان معروفا بمسرح الأزبكية لأنه أنشئ داخل بقايا حديقة الأزبكية، وكانت تديره وتشرف عليه شركة مصر للتمثيل والسينما إحدى شركات بنك مصر التى أسسها طلعت حرب وبجوار المسرح القومى كان يوجد مسرح الأزبكية الصيفى الذى أعيد ترميمه فى الستينيات ليكون مقرا لفرقة مسرح الطليعة ثم اقتطعت من مساحة مسرح الأزبكية الصيفى قطعة أرض أقيم فوقها مسرح للعرائس، ومازالت هذه المسارح تمارس دورها الثقافى حتى الآن، ويحسب للمسرح القومى أن كل الفرق المسرحية مثلت على خشبته منذ إنشائه عام ١٩٣٥ وحتى الآن مثل فرقة يوسف وهبى، نجيب

◄

إسكتشات: هبة المعداوى



لوكاندة الشرق كما كانت سنة ١٨٦٤
وبجوارها جامع الأمير أزبك

■ حديقة الأزبكية تعزف الموسيقى بقرشين للمواطنين
■ تمثال إبراهيم باشا تكلف ١٨ ألف جنيه
■ تجار الأزبكية من المطاردة إلى الاستقرار



الريحانى، زكى طليمات، جورج أبيض، وكل فرق الجيل الذهبى للمسرح فى الستينيات وأوائل السبعينيات.

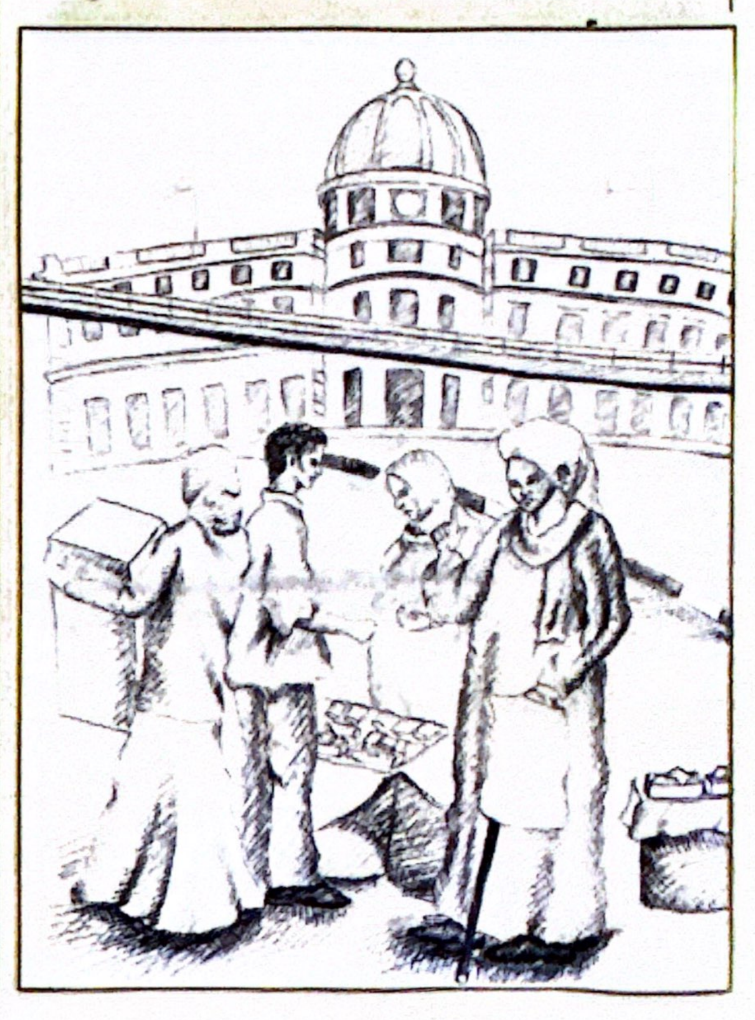
وفى مواجهة سور الأزبكية كانت توجد دار الأوبرا المصرية القديمة بواجهتها الحميمية تقف شامخة منذ أن بناها الخديو إسماعيل احتفالا بافتتاح قناة السويس، وقد قرر إسماعيل أن يكون حى الأزبكية هو مقر الأوبرا، وكلف المهندس فوسكاى دوس بوضع تصميم مشابه لتصميم مسرح الأوبرا الإيطالى، واستعان برسامين ومصورين لتزيين جدران الأوبرا واستغرق بناؤها ٦ أشهر، وتكلفت مائة وستين ألف جنيه وتم افتتاح الأوبرا فى نوفمبر ١٨٦٩ ضمن احتفالات قناة السويس وحضر الحفل كبار الشخصيات منهم الإمبراطورة أوجينى زوجة نابليون الثالث، وولى عهد روسيا، وقدمت أوبرا «ريجوليتو» لفيردى، وكانت الأوبرا تتسع لأكثر من ٧٥٠ شخصا وخلف مسرحها كان يوجد بناء من ثلاثة طوابق الأول خاص بالفرق وتدريبات الرقص والممثلين، والطابق الثانى للديكورات وحفظها، والطابق الثالث كان لحفظ الملابس الخاصة بالممثلين، وظلت الأوبرا القديمة تقدم الحفلات والأوبرات المختلفة إلى أن جاء عام ١٩٧١ وهو العام الذى احترقت فيه دار الأوبرا القديمة بالكامل، وساعد على ذلك كثرة الأخشاب والكارتون المستخدمة فى بنائها وزخرفتها ولم يتبق من الأوبرا القديمة سوى تمثالين من البرونز، اثنان من البيانو تم ترميمهما وتحتفظ بهما دار الأوبرا الجديدة.

وحين تم التفكير فى إعادة بناء دار الأوبرا مرة أخرى كان نفس مكان الأوبرا القديمة مطروحاً ضمن خمسة أماكن أخرى، واستقروا على أرض المعارض بالجزيرة، وبالفعل أعيد بناء دار الأوبرا الجديدة فى ثلاث سنوات بتكلفة ٦ مليارات ين يابانى، حيث نفذها فريق عمل يابانى. وما يثير الحزن والمفارقة أيضا أن موقع دار الأوبرا القديمة تحول من مكان للفن الرفيع إلى جراج متعدد الأدوار يتبع محافظة القاهرة وليس هذا أمرا مستغربا إذا عرفنا أنه خلف هذا المكان بالضبط كان يوجد مقهى متاتيا أشهر مقهى فى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث كان يلتقى فيها أدباء وساسة مصر وكان جمال الدين الأفغانى يعقد جلساته مع مريديه وتلاميذه على هذا المقهى، الذى كان مصمما على الطراز الفرنسى وكان مغطى بأفخر أنواع السجاد، ورغم ذلك إلا أنه هدم عام ١٩٩٦ بعد أن قرر أصحابه بيعه، وبيع تاريخه - المشرف- أيضا وبالقرب من مقهى متاتيا كان يوجد كازينو أوبرا، الذى كان يقام فيه ندوة نجيب محفوظ صباح يوم الجمعة من كل أسبوع وكانت تجرى المناقشات والحوارات بين مختلف الأجيال والتيارات فى قضايا الأدب والفن والسياسة.

ويحكى الروائى خيرى شلبى - الذى كان مداوما على ندوة نجيب محفوظ - أنه فى إحدى المرات - والندوة منعقدة دخل ضابط عليهم وأخذ يستجوب الحاضرين واحدا واحدا إلى أن وصل عند نجيب محفوظ فسأله عن اسمه فرد عليه نجيب محفوظ بهدوء متصورا أن فى ذلك الكفاية ولكن الضابط ألقى فى وجوه الحاضرين المادة القانونية التى تمنع اجتماع أكثر من خمسة أشخاص فى مكان واحد، وأمر الحاضرين بالتفرق، ولم يكن أمام نجيب محفوظ سوى العلو فوق هذا الموقف السخيف بمزيد من السخرية حيث أمر النوادل بتفريق المناضد التى كانت مضمومة إلى بعضها فى مستطيل كبير، وأن يعود المكان إلى وضعه الطبيعى كمقهى وجلس كل ثلاثة أشخاص على منضدة وروعى أن تكون بعيدة عن بعضها ولما استمر الوضع هكذا صاح نجيب محفوظ ويده مضمومة إلى فمه إلى الدكتور عبد المحسن طه بدر الجالس فى ركن بعيد قائلا «أيوه يا دكتور كنت

بتقول إيه عن البناء النفسي للشخصيات». فانفجرت المقهى بالضحك، وشيعت الضابط خارج المقهى، بعدها توقفت الندوة وحاول نجيب محفوظ استصدار تصريح رسمي بإقامة الندوة دون جدوى فانتقل إلى مقهى ريش في ميدان طلعت حرب بوسط البلد، ثم انتقل بعده إلى كازينو قصر النيل. وقد استطاع الفنانات محمد صبحي، لينين الرملي أن يقدما على مسرح أوبرا عرضا ناجحا هو مسرحية «بالعربي الفصيح» التي قام بتمثيلها مجموعة من الهواة وأحدثت صدى طيبا في ذلك الوقت وتوارى مسرح وكازينو الأوبرا وسط الفوضى الموجودة حاليا مثلما توارى قبله المسرح الكوميدي، ومسرح تياترو الأزبكية نفس الأمر الذي حدث مع شارع عماد الدين – أحد الشوارع الرئسية بمنطقة الأزبكية في عصرها الذهبي طوال النصف الأول من القرن العشرين فاختفت مسارح أوبرا ملك، الكورسال القديم، الماجستين وتراجعت دور السينما بشكل واضح ولم يبق في شارع عماد الدين الذي ينسب إلى الأزبكية سوى مسرح الريحاني، وعدة دور سينما لا تتجاوز العشر سينمات، وقد اختفت الكازينوهات والمقاهي في هذا الشارع مثلما اختفت مظاهر الفن والسهر الأخرى ولم يبق سوى عمارات الخديو التي بنيت في بداية القرن العشرين على يد الخديو عباس حلمي، وتحول الشارع إلى مكان لبيع الآلات والماكينات، ومقر أساسي للشيالين!

أما آخر مراكز الفن والسهر بمنطقة الأزبكية والتي اختفت في السنوات الأخيرة فكانت مسرح التياترو جنوب الأزبكية والذي كان يجاور سور الأزبكية، وملهى صفية حلمي الذي احترق ضمن حريق القاهرة ثم أعيد تجهيزه ولكنه تحول إلى مسرح في جزء منه حتى أغلق منذ سنوات قليلة. وحسنا فعلت المحافظة حين أطلقت أسماء الفنانين الذين ارتبطوا بالفن والشارع حول منطقة الأزبكية وبالتحديد في منطقة عماد الدين فوجدنا أسماء نجيب الريحاني، سيد درويش، زكريا أحمد، علي الكسار بدلاً من أسماء الشوارع قبلها الجنينة، وجه البركة، شارع جلال.



■ ملاحظات مكانية

ما يميز منطقة الأزبكية حقا هو وجود الشوارع والأماكن التي ارتبطت بتاريخها حتى الآن فمازال شارع رشدي باشا – الساحة سابقا– موجودا ومعروفا عنه أنه كان ساحة للحمير والبغال، وكان تنصب في نفس المكان سوق لبيع الحمير، وظل الشارع معروفا بأنه شارع الساحة حتى غيرته المحافظة إلى شارع رشدي باشا تخليدا لذكرى حسين باشا رشدي رئيس الوزراء الأسبق، والشارع يمتد الآن من شارع عبد العزيز حتى أول شارع شريف، أما شارع عبدالعزيز فيعتبر أهم شوارع منطقة الأزبكية ويبدأ من العتبة الخضراء وينتهي، عند قسم عابدين، وقد سمي بهذا الاسم تخليدا لزيارة السلطان عبد العزيز سلطان تركيا إلى مصر، وقد بدأ في تنفيذ هذا الشارع عام ١٨٧٠، وعند ملتقى شارعي عبد العزيز ورشدي يوجد محل عمر أفندي وهو اسم تاجر تركي أصلا ولما صفيت أملاك الأتراك في مصر بعد الحرب العالمية الأولى اشترى المحل تاجر فرنسي اسمه «أورزدي باك» واحتفظ بالاسم الأصلي للمحل، وشهرة هذا المحل ساعد عليها نوع من الرعاية والإعلان فقد أقيم في العتبة فوق مدخل المحل فانوس يدور مساء ويلقي نورا كشافا مع دوران الفانوس فيضيء فضاء القاهرة واشتهر بفانوس عمر أفندي.

وبالقرب من هذا المكان مازال يوجد مبنى المطافيء مبنى البوستة، اللذان يمتد عمرهما لأكثر من خمسين عاما وبجوارهما يوجد شارع غير معروف هو العشماوي الذي يبدأ من شارع عبد العزيز عند جامع العظام، ويسير غربا حتى شارع الجمهورية. والعشماوي المسمى الشارع باسمه هو درويش العشماوي، الذي كان يسكن المنطقة وكانت الناس تجتمع عنده ظنا أنه ذو كرامات فنذروا له النذور وقصده الكبار والأمراء، ولما توفي عام ١٨٣١ أقيم ضريح له وتحول إلى جامع بعد ذلك، أما جامع العظام الكائن عند مدخل شارع العشماوي فيرجع سبب تسميته إلى أن المنطقة قبل تنظيمها كانت توجد بها مقابر أزيلت ونقلت عظام المدفونين بها إلى صهريج كبير، وبني على هذا الصهريج جامع أطلق عليه اسم جامع العظام، وهذا الجامع قريب من شارع محمد علي الذي أنشيء عام ١٨٧٤ ويبدأ من جهة العتبة ويصل إلى جامع السلطان حسن، وتم هدم منازل عديدة بهذا الشارع وتم تعويض أصحاب المباني المهدمة بمبالغ اقتربت من ٨٠ ألف جنيه وكان الشارع يتميز بطراز خاص لمبانيه إذ تم بناء هذه العقارات على جانبي الشارع بحيث تعلوها البواكي التي تظلل الرصيف من الجانبين لتوفير مظلة للتجار والمترددين لحمايتهم من أشعة الشمس ومياه المطر، وهذا النظام مازال موجوداً لا في الأحياء القديمة في باريس حتى الآن.

ويطل شارع محمد علي على منطقة الأزبكية بوضوح وكذلك شارع الجيش الذي أنشيء عام ١٩٢٦ ليبدأ من ميدان العتبة حتى يصل إلى ميدان باب الشعرية، وقد كان هذا الشارع يسمى بشارع فاروق – ولي العهد وقتها– وتغير اسمه بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ويصل مروريا بين منطقة الحسينية والعباسية.

وتشتهر منطقة الأزبكية بكونها من أكثر الأحياء ازدحاما بالفنادق والبنسيونات ويرجع ذلك لوجود محطة رمسيس بالقرب من هذا الحي ويوجد بالحي ١٠٥ فنادق، ١١ بنسيون، ويتركز معظمها في شوارع رمسيس والجمهورية وعماد الدين وهي فنادق صغيرة لا يزيد عدد الغرف بها على عشر غرف في أمس الأحوال، وهناك بنسيونات بها ثلاث غرف فقط.

وأكثر الأماكن والشوارع التي توجد بها مثل تلك الفنادق شارع كلوت بك وهو شارع طويل يربط بين الأزبكية ورمسيس وعرف طوال النصف





تمثال إبراهيم باشا

الأول من القرن العشرين بأنه شارع البغاة وكان الزبون يدخل شققا على شكل غرف متجاورة ويختار من بينها مع مراعاة السعر الذى كان يبدأ من خمسة قروش وحتى خمسين قرشا. وكانت كل عاهرة يجرى عليها الكشف الطبى من قبل الحكومة وتحت إشراف متخصصين فى مستشفى الحوض المرصود ومن كانت تتخلف عن هذا الكشف كانت تتعرض للعقوبة القانونية وكانت العاهرات يخضعن للائحة القانونية لعام ١٩٠٥ التى استمر العمل بها حتى ألغى البغاء رسمياً عام ١٩٤٩ وفقد شارع كلوت بك من وقتها أهميته الرئيسية وبقى شارعا مليئا بالحوارى والأزقة والفنادق والبنسيونات على اعتبار أنه المكان الأقرب للقادمين إلى القاهرة من محطة مصر، ويوجد بالشارع ما يقرب من ٥٠ فندقا وبنسيونا تتراوح أسعار الإقامة والمبيت فيها ما بين عشرة وعشرين جنيها فى الليلة الواحدة.

وبقى شارعان لهما علاقة وثيقة بمنطقة الأزبكية الشارع الأول هو شارع عبد الخالق ثروت الذى يبدأ من ميدان الأوبرا حتى شارع رمسيس، وكان يسمى قبل ذلك شارع المناخ، حيث قام إبراهيم باشا بعمل مناخ للجمال بجوار جامع الكخيا بدلا من القصر الذى أراد عباس الأول إقامته هناك وكان ذلك فى عهد محمد على ثم اشترى الخديو إسماعيل هذا المناخ من دائرة أخيه أحمد باشا رفعت وأدخله ضمن تنظيم منطقة الأزبكية ويشتهر الشارع بمحلات الجواهرجية وتجار الأحجار الكريمة فضلا عن البنوك ومصارف العملات الأجنبية التى تنتشر به وأخيرا يوجد به المبنى الجديد لنقابة الصحفيين. أما الشارع الثانى فهو شارع عدلى الذى كان يسمى بشارع المغربى حتى عام ١٩٣٣ والمغربى الذى كان الشارع يسمى باسمه هو القاضى صلاح الدين يوسف بن المغربى رئيس الأطباء فى مصر، وقد سكن هناك وأنشأ جامعا وبنى بجانبه قبة دفن فيها، ومازال الجامع قائما حتى الآن وهو موجود فى مدخل العمارة رقم ٣٠ بشارع عدلى الاسم الجديد للشارع وهو هنا عدلى يكن رئيس الوزراء الأسبق فى فترة ما قبل ثورة ١٩٥٢.

واللافت فى منطقة الأزبكية أن كل شوارعها سميت على أسماء جوامع أو زوايا أو أضرحة، أو مشاهير تولوا مناصب فى عصورهم ومازالت هذه الأسماء موجودة حتى اليوم. ويوجد بالقرب من منطقة الأزبكية أقدم فندق وهو الكونتننتال الذى أنشأ عام ١٨٩٩ ومازال موجودا حتى الآن، وقد شهد أحداثا سياسية وأدبية طيلة مائة عام مضت.

■ الأزبكية ٢٠٠٢

وقد أصاب منطقة الأزبكية العديد من التغيرات حاليا فتخطيط المنطقة اختلف وأدمجت فى حى عابدين ولا نتلمس من المنطقة القديمة للأزبكية سوى شارع الجمهورية «إبراهيم باشا» الذى يوصل بين قصر الحكم فى عابدين ومحطة رمسيس ويتوسطه تمثال إبراهيم باشا جالسا على حصانه شاهرا يده اليمنى نحو منطقة وسط البلد، ويخرج منه شارع الألفى، وشارع ٢٦ يوليو، فشارع قصر النيل فشارع رشدى إلى أن يصل إلى عابدين، وخلف هذه المنطقة نجد ميدان العتبة الخضراء، التى مازالت بها رائحة من التاريخ ففيها مبنى البوستة العمومية، مبنى صندوق الدين، مبنى المطافىء وفى الميدان نجد عمارات فخمة مازالت صامدة فى وجه الزمن ويخرج من الميدان شوارع الجيش، الموسكى، الأزهر، عبد العزيز، الرويعى، والعشماوى، وتحت الربع.

ورغم أن هذه الشوارع لم تكن ضمن منطقة الأزبكية إلا أنها كانت قريبة الشبه منها، وكان الناس متشابهين فى سلوكياتهم وتفكيرهم.. أما الآن فاختلطت الأمور بشكل فج وواضح فحول المسرح القومى ينتشر عشرات الباعة الجائلين الذين يبيعون كل شىء من الملابس الداخلية، وحتى الأجهزة العينية ويلتف هؤلاء الباعة حول المسرح وخلفه وأمامه، ولا ينتهى تواجدهم أبدا فهم موجودون طوال اليوم يزرعون الفوضى والعشوائية فى المكان، وساهم فى ذلك أيضا الموقف الخاص بميدان العتبة الذى يمتلئ بكل أنواع المواصلات «الأتوبيسات، الميكروباصات، الميني باص» وتصدر من هذه المواصلات ضوضاء وتلوث لاحدود لهما فضلا عن الازدحام الشديد للمنطقة لاقترابها من الأسواق التجارية الموجودة كالموسكى والرويعى، وشارع عبد العزيز.

ولن يخلص المنطقة من عذابها سوى خطة التطوير الموقوفة، والتى أعلن عنها المحافظ أكثر من مرة حيث ينوى تفريغ العتبة من مواقف المواصلات ووضع خطة للسيطرة على فوضى الميكروباص وطلاء واجهات المبانى بلون موحد، وإعادة إنشاء حديقة الأزبكية بمساحتها القديمة لتتوسط ميدان العتبة أمام محطة مترو الأنفاق لتعود للحى القديم واجهته الحضارية والثقافية التى أنشئ من أجلها.

■ المراجع :

- أسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة .. محمد كمال محمد
- شوارع لها تاريخ .. عباس الطرابيلى
- القاهرة عمرها ٥٠ ألف سنة .. د. سيد كريم
- حى الأزبكية .. الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية
- القاهرة شحاتة عيسى إبراهيم
- دوريات صباح الخير، الحياة، مجلة المسرح

سبيلبرج، توم كروز وسامانتا فوكس أثناء التصوير



توم كروز

سبيلبرج فى أفضل أفلامه:

الملك أوديب فى واشنطن

تحكى الأسطورة اليونانية ـ ذات الجذور الفرعونية ـ عن الملك أوديب، الذى تنبأ العرافون بأنه سيقتل أباه ويتزوج أمه، فلما عرف ذلك هرب من وطنه إلى بلد بعيد يدعى «طيبة» وفى الطريق قتل رجلا تحرش به، وقابل وحش أبى الهول ـ السفنكس ـ الذى كان يطلب من كل عابر أن يحل لغزا ما، ويقتل من يعجز عن حله

عصام زكريا



أندرتون فى مجده يتحكم بالقدر

ولكن أوديب حل اللغز فتحول الوحش إلى حجر، وسعدت المدينة لأنها تخلصت من الوحش فأحسنت استقبال أوديب، حيث تزوج الملكة وأنجب الأطفال، ولكن اللعنة تحل بالبلاد، ويقول العرافون أن السبب هو وجود شخص فى البلد دنس المقدسات وانتهك المحرمات، فيسعى أوديب بكل قوة إلى كشف هذا المجرم، ولكنه يكتشف أنه هو نفسه المجرم لأن من قتله على الطريق هو أباه ومن تزوجها هى أمه، فيفقأ عينيه عقابا لنفسه ويقضى سنوات طويلة عاجزا هائما على وجهه لا يساعده سوى ابنته «أنتيجون» إلى أن ترضى عنه الآلهة وتقبل كفارته.

تحولت الأسطورة إلى مسرحية عندما ظهر المسرح، ثم أعاد الكتاب كتابتها مرات عدة، وتطورت «تيمتها» على مر العصور وعندما اكتشف عالم النفس النمساوى سيجموند فرويد علم التحليل النفسى فى نهاية القرن التاسع عشر، عاد إلى الأساطير التى تهيمن على عقول البشر، وقال أن أسطورة أوديب هى أساس كل الأساطير لأنها تعبر عن أول مركب نفسى فى حياة الإنسان وهو علاقته بأبيه وأمه، وأطلق عليه مركب أوديب

ولكن ما علاقة أسطورة أوديب بفيلم «تقرير الأقلية» Minority Report وترجمته التجارية «قبل وقوع الجريمة» - آخر أفلام المخرج ستيفين سبيلبرج، وهو فيلم خيال علمى بوليسى تدور أحداثه عام ٢٠٥٤ فى منتصف القرن القادم؟!

مبدئيا العلاقة وطيدة جدا!

وبشكل عام أسطورة أوديب هى أول دراما تدور حول استشراف المستقبل والقدرة على التنبؤ به، وأول دراما تتناول موضوع الجبر والاختيار، أو حرية الإنسان فى مواجهة القدر، وأول دراما تدور حول الفارق بين البصر والبصيرة، وهى أيضا أول دراما بوليسية وأوديب هو أول تحرى - مخبر خاص - Detective فى التاريخ، و«قبل وقوع الجريمة» هو آخر دراما تحتوى على هذا كله!

أما بشكل تفصيلى فالتشابهات لا حصر لها، وهى موجودة فى هذا العمل أكثر من أى فيلم أو دراما أخرى أعرفها، ولذلك فالفرصة ذهبية أمام أى مشاهد أو قارئ يحب أن يعرف العلاقة بين الأفلام والأعمال الفنية الحديثة، وبين الأساطير والنماذج الدرامية الأساسية التى تحكم كلا من خيالنا الدرامى والواقعى.

هل هذا الكلام صعب؟

طيب، لنستعين بعالم نفسى آخر هو كارل يونج الذى طور أفكار ونظريات فرويد بشكل كبير.

يرى يونج أن هناك عقلا جماعيا للبشر تسيطر عليه نماذج أساسية على رأسها نموذج أوديب، وأن عقل الإنسان مصمم وفقا لهذه النماذج، والقوالب بحيث يستحيل او يصعب أن يفكر أو يفهم إلا من خلال هذه القوالب، وفى مجال الأدب يسعى علم التحليل النفسى إلى كشف هذه النماذج الأساسية وتفرعاتها، كما يهدف إلى إظهار وظائفها وفوائدها النفسية، لأن هذا هو دور الفن الأساسى: ترميم وضبط وإصلاح النفس البشرية من خلال تكرار هذه النماذج وعرضها وإعادة تركيبها، حتى تستقر النفس المضطربة من «تشويش» وغموض العالم من حولنا.

ولذلك ليس غريبا أن يعود صناع الدراما والأفلام إلى هذه الأساطير أو النماذج الأساسية خاصة عندما يكون الهدف هو التعبير عن عالم مضطرب مجهول غائم، وعندما تكون الفترة التى تخرج فيها هذه الأعمال هى فترة اضطراب وتشويش وخوف اجتماعى واقتصادى وسياسى!

وسيتضح ذلك كله الآن عندما نعود إلى فيلم «تقرير الأقلية» وسوف أضع عناصر أسطورة أوديب بين أقواس.

فى عام ٢٠٥٤م فى العاصمة الأمريكية واشنطن توصل رجال مكافحة الجريمة إلى برنامج جديد مذهل وهو التنبؤ بوقوع الجرائم قبل ارتكابها وبالتالى منعها أصلا.. (التنبؤ بالجريمة).

يعتمد البرنامج على بعض الناس من ذوى المواهب الخاصة جدا، والقادرين على رؤية المستقبل فى أحلامهم، وعزل هؤلاء فى مكان خاص يطلق عليه المعبد. (العرافون فى المعابد القديمة).

يترأس هذا البرنامج الذى يطلق عليه «تدارك الجريمة» الشرطى الشاب جون أندرتون - توم كروز - الذى يعانى من مشاكل عائلية - فقدان ابنه فى حمام السباحة أثناء وجودهما معا ثم طلاقه من زوجته - إنه يعانى من إحساس قاهر بالذنب يعوضه بالإدمان الشديد للعمل وبمطاردة الحلم بعالم مثالى وتطهير البلاد من الفساد والجريمة.. (الفصل الأول من مسرحية أوديب).

ذات يوم يأتى شرطى شاب آخر من وزارة العدل، مكلف من



وأندرتون الأعمى يتلاعب به قدره!

الرئيس شخصيا، بمتابعة وتقييم برنامج «تدارك الجريمة» يتسبب فى إزعاج أندرتون، خاصة عندما يكتشف أن أندرتون يدمن نوعا من المخدرات المحظورة.. (تبدأ دراما مسرحية أوديب بوجود منافس سياسى لأوديب هو الملك كريون أخو الملكة يشكك فى أدائه لعمله كملك ويطالبه بتطهير المدينة وتدور المسرحية على خلفية صراع شرس بينهما).

أندرتون الذى يشعر بالكمال والبراءة التامة إلى حد الغرور (مثل أوديب) يصمم على كمال وصلاحية برنامجه دون أن يدرى أن هذا البرنامج الذى يتبناه سيكون أداة إدانته.. (التشدد الأخلاقى والاعتماد على نظام - برنامج - قيمى صارم نجده عند أوديب أيضا).

تطلق أجهزة الإنذار إشارة بوجود جريمة جديدة.. يتابع أندرتون الصور التى تبثها عقول العرافين ويعيد ترتيبها ليكتشف أن هناك جريمة قتل ستحدث بعد ٣٦ ساعة وأن القاتل هو أندرتون نفسه!.. (فى أسطورة أوديب يأتى العراف الأعمى تريزياس إلى أوديب غاضبا ويخبره بأن اللعنة وراءها شخص قتل أباه وتزوج أمه، ويشير بشكل غير مباشر إلى أن أوديب هو هذا الشخص ويعنفه قائلا: «أقول أنك ترى ومع ذلك فأنت لازلت أعمى - بشكل مرعب!»)

يهرب أندرتون قبل أن يعتقله زملاؤه ويذهب للقاء المرأة صاحبة فكرة برنامج تدارك الجريمة التى تشبه أمه. وهى تشبه النموذج الأساسى للأم المسيطرة آكلة أولادها، وحرفيا فهى تربى نباتات حية تأكل البشر، وهى ذات طابع جنسى خالص ومخيف أيضا. وتنهى المقابلة بتقبيل أندرتون على شفتيه.

وحتى لايترك الفيلم فرصة للخطأ، فهو يذكر فى موقع آخر، على لسان طفل أندرتون المفقود أن «ماما هى فقط التى يسمح لها بتقبيلى على شفتىّ»! وهو عكس واضح للقاعدة، ولكنها مفهومة إذا فهمنا أن الطفل المفقود يعبر عن طفولة أندرتون الشخصية المفقودة (أوديب تخلص منه أبواه الأصليان خوفا من غرائزه الجنسية. وأندرتون يفقد - طفله - طفولته فى نفس اللحظة التى ينظر فيها باشتهاء إلى امرأة ترتدى المايوه فى حمام السباحة!)

يكتشف أندرتون أن لا سبيل إلى براءته إلا بالعودة إلى مقر عمله للبحث داخل إحدى العرافات النائمات عن دليل براءة، ولذلك يضطر إلى إزالة عينيه (البصر) واستبدالها بعينين أخريين (البصيرة) وهو يجول هائما مصطحبا الفتاة حليقة الرأس والحواجب الحافية القدمين القادرة على رؤية المستقبل مثل أوديب الأعمى الهائم مع ابنته انتيجون الحافية أيضا! ويمتلئ فيلم «تقرير الأقلية» بعشرات من مشاهد العيون وفقء العيون والعمى بشكل مذهل، ومنذ لقطاته الأولى إلى نهايته.. (الحديث فى «أوديب» عن العيون والرؤية لاينتهى).. الحديث أيضا لا ينقطع عن الجرى والهرب والأقدام، كما نجد فى أوديب الذى يعنى اسمه «القدم المفلطحة» والذى كان يواصل الهرب من قدره، تتوالى الأحداث بأندرتون الذى يؤمن ببراءته ويطارد شخصا يعتقد أنه دبر له مكيدة، بينما الشرطة تطارده هو. ليجد نفسه وجها لوجه أمام الشخص الذى تنبأ العرافون بأنه سيقتله. ويكتشف أنه الشخص الذى اختطف وقتل ابنه المفقود. (أبو أوديب هو الذى نفاه وأمر بقتله وحرمه من طفولته!). وهنا يذهب الفيلم إلى خط جديد. أندرتون المسلح بالوعى والقدرة على التحكم فى الذات، القمع، التسامى، وغيرها من مصطلحات علم النفس- يمنع نفسه من قتل الرجل- الأب- ليكتشف فى اللحظة التالية أنه ليس أبا شريرا كما كان يتخيل، ولكنه أب مطحون يريد أن يضحى بحياته من أجل أطفاله، فهو بالفعل شخص استعان به أحدهم ليدبر مكيدة لأندرتون! (هنا يحل أوديب عقدته، عندما يكتشف أن الأب ليس غريمه وليس المسئول عن إفقاده لطفولته فى حضن الأم، وأنه أب مستعد للتضحية بحياته فى سبيل أبنائه!)

ما يبقى من الفيلم تكرار وتنويع لهذه الأفكار بطرق أخرى، أو بالتحديد تأكيد لحق أوديب - الجيل الشاب - فى الحياة عن طريق الخلاص من شبح الأب الشرير والعودة إلى حضن الأم بالزواج والإنجاب من امرأة أخرى. ولانريد أن «نحرق» بقية الأحداث على القارئ الذى لم يشاهد الفيلم!

يبقى أن هذا واحد من أفضل أفلام المخرج ستيفن سبيلبرج، الذى اتجه فى الفترة الأخيرة إلى صنع أعمال أكثر عمقا وأكثر أصالة فنية، بالرغم من بقايا هوليوود التى لاتزال طاغية عليه، مثل الاعتماد على المطاردات والحركة والمؤثرات الخاصة والتسطيح الرومانسى والمباشرة أحيانا، خاصة فى الجزء الأخير من الفيلم. وهذا هو الفيلم الثانى لسبيلبرج بعد «الذكاء الاصطناعى» A.I الذى يذهب فيه إلى المستقبل البعيد ليعود إلى جذور النفس البشرية كما تتمثل فى العلاقة بين الابن وأبويه. ومن اللافت أن واحدا من أنجح أفلام سبيلبرج تجاريا يحمل عنوان «العودة إلى المستقبل»، وهو يدور أيضا عن ابن يعود فى الزمن لإصلاح العلاقة بينه وبين أبويه. وأعتقد أنه يمثل مع «الذكاء الاصطناعى» و«تقرير الأقلية» ثلاثية حديثة تشبه ثلاثية مسرحيات أوديب!

وللأسف لايوجد مجال هنا للحديث عن جماليات فيلم «تقرير الأقلية»، ولكنه بشكل عام واحد من أفضل أفلام مخرجه سبيلبرج وبطله توم كروز، وواحد من أفضل الأفلام التى يمكن أن تشاهدها الآن.

عصام زكريا

تقارير الأقلية!

■ الفيلم مأخوذ عن قصة لكاتب الخيال العلمى فيليب كى ديك الذى كتب عشرات القصص والروايات وعاش حياة مضطربة ومات مجهولا قبل أن تكتشفه هوليوود. وهو صاحب الرواية التى أخذ منها فيلم «الجارى على حد السكين» للمخرج ريدلى سكوت، الذى يعد أقرب فيلم إلى أفكار ومستوى «تقرير الأقلية».

■ روح المخرج الراحل ستانلى كوبريك تخيم على العمل من أكثر من زاوية، توم كروز كان يعيش فى أجواء كوبريك أثناء تصوير فيلم «عيون مغلقة باتساع» - آخر أفلام كوبريك - عندما قرأ معالجة أولى للقصة فأعجب بها جدا وأرسلها إلى ستيفن سبيلبرج فى أمريكا، الذى أعجب بها بدوره، وقرر أن ينتجها بنفسه. أما آخر أفلام سبيلبرج «الذكاء الاصطناعى» فمأخوذ عن سيناريو لكوبريك.

■ سبيلبرج استعان بخمسين متخصصا فى علم المستقبليات من أطباء ومهندسين وعلماء اجرام ومصممى أزياء.. إلخ. وعقد لهم مؤتمرا لمدة ثلاثة أيام فى أحد الفنادق الكبرى ليرسموا له صورة للعالم سنة ٢٠٥٤، حتى يستطيع فريق العمل تقديم صورة قريبة من المستقبل!

■ العرافون الثلاثة فى الفيلم أجاثا وآرثر وداشييل يحملون الأسماء الأولى لأشهر كتاب الروايات البوليسية فى العالم، وهم أجاثا كريستى، آرثر كونان دويل مؤلف روايات «شيرلوك هولمز»، وداشييل هاميت!

■ إعداد: **محمد عبدالنور**



مقامرة الأطفال على الإنترنت

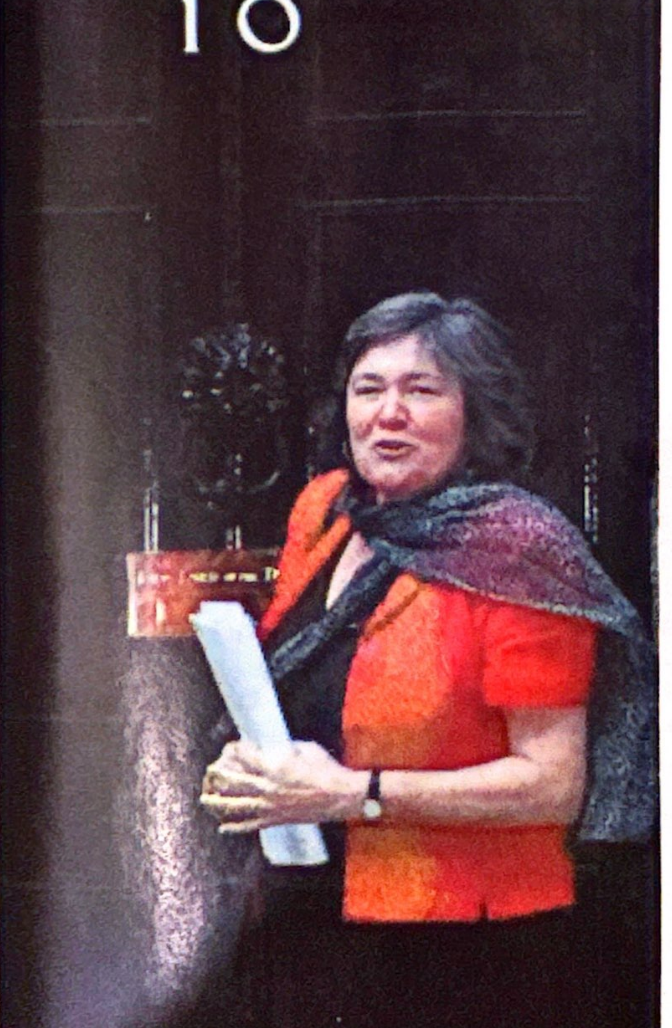
حذرت السلطات الفيدرالية الأمريكية مؤخرا من افتقاد مواقع ممارسة القمار على شبكة الإنترنت للضمانات الكافية لمنع الأطفال والمراهقين من الانغماس في مراهنات غير قانونية بعد ان كشف مسح أجرته لجنة التجارة الفدرالية الأمريكية على مائة موقع لممارسة القمار على شبكة الإنترنت، أن موقعا من كل خمسة مواقع للقمار لا يحذّر صغار السن من الدخول إليه. كما أن معظم تلك المواقع تضع التحذير القانوني في أماكن غير ظاهرة بالصفحة الرئيسية للموقع. ومعنى ذلك، لا تتضمن تلك المواقع آليات لمنع الأطفال وصغار السن من الدخول أو التحقق من أعمار مستخدمي الموقع.

وقال تيموث مورس، رئيس اللجنة التجارية الفدرالية أنّ هناك مشكلة متنامية من جراء استخدام الأطفال لمواقع القمار. وأشار الى امكانية انّ يستخدم الأطفال لبطاقات ائتمان الوالدين، فينفقون الأموال في هذه المواقع دون مراقب او محاسب. وأكد مورس إن لجنة التجارة الفدرالية ستواصل بحثها، كما أنها تخطط للعمل سويا مع مديري مواقع القمار على الشبكة على لحماية الأطفال. وفي تحذير للآباء، أضافت لجنة التجارة الفدرالية إن كثرة استخدام مواقع القمار تسبب الادمان وخاصة للمراهقين.

و يقول فالساشاين جين ، طالب يستخدم مواقع القمار، انه يمضي ثلاثة ساعات يوميا وهو يقامر بمجال الرياضة عبر الإنترنت. وأضاف إنه يراهن بمبلغ يتراوح بين ٥٠ - ١٥٠ دولار ، علما انه قد خسر ما يقارب عشرة آلاف دولار قبل أن يمنعه أبواه من المقامرة.







وزيرة بلير

كلير شورت وزيرة التنمية الدولية البريطانية قالت إنها لا يمكن أن تؤيد شن حرب شاملة على العراق. وذكرت الوزيرة في مقابلة تلفزيونية أنه ينبغي عدم شن حرب جديدة يقتل فيها عراقيون أبرياء. وتعد كلير شورت ثاني وزيرة بريطانية تعلن معارضتها لشن هجوم عسكري على العراق بعد أن كان رئيس مجلس العموم روبين كوك قد أشار إلى أنه لا يؤيد شن حرب على العراق دون أن تجيزها الأمم المتحدة

وعبرت كلير شورت في المقابلة التلفزيونية عن تأييدها للجهود المبذولة حالياً لإيجاد مخرج لأزمة العراق من خلال الأمم المتحدة. وقالت الوزيرة: إن تكرار حرب الخليج سيكون قراراً خاطئاً. يجب ألا يعاني الشعب العراقي ثانية، فقد عانى هذا الشعب طويلاً. غير أن كلير شورت لم تستبعد الحاجة لمواجهة الحكومة العراقية بعمل عسكري، لكنها أوضحت أنها لا يمكن أن تؤيد شن حرب شاملة.

اما الضابط الذي قاد اللواء السابع المدرع البريطاني في حرب الخليج فقد افصح عن اعتقاده بأنه لا يمكن تبرير غزو العراق عسكريا. بعد ان صرح اللواء باتريك كوردينجلي لصحيفة صنداي تلغراف بأنه يرى أن العراق لا يمثل أي تهديد في الوقت الحالي لبريطانيا أو لمصالحها، وأن الساسة لم يقدموا حتى الآن مبرراً مقنعاً لقرار الغزو.

■ مسؤولي مسابقة ملكة جمال الكون جردوا الروسية اوكسانا فيدوروفا من اللقب واختاروا وصيفتها ملكة جمال بنما لتحل محلها فعادت الى روسيا ولتحل محلها الوصيفة خوستين باسيك لأول مرة في تاريخ المسابقة الذي يمتد لاثنين وخمسين عاما الذي يتم فيها تجريد ملكة الجمال الكون من لقبها.

■ ورفضت متحدثة باسم المسابقة توضيح اسباب هذا التغيير لكن مصدرا مطلعا قال ان فيدوروفا اخفقت في النهوض بمسؤولياتها كملكة جمال الكون و كان من المتوقع من فيدوروفا ان تقوم برحلات كثيرة وان تظهر بشكل شخصي في مناسبات كجزء من مسؤوليات تتويجها و لكنها رفضت المشاركة في عدد من هذه المهام ومنها مسابقة ملكة جمال المراهقات في الولايات المتحدة لعام ٢٠٠٢.

■ حصلت استرالية عمرها ٩٢ عاما على أول قرض ميسر من نوعه لشراء منزل يرد على ٣٠ عاما ويفترض بقاءها على قيد الحياة ١٢٢ عاما ورأت مارجريت كول وهي أم لخمسة أبناء عاشت في بلدة فقيرة لتعدين الفحم في ويلز ببريطانيا أن تحفظ البنوك التقليدية على منحها القرض لكبر سنها لن يعوقها عن تحقيق 'الحلم الاسترالي' باقتناء منزل. وقال جيمس هانت مسؤول التمويل العقاري في بنك فيرست ناشونال وايونج: 'لقد خاضت معارك طوال حياتها. ولن تقبل بأن يجئ الرد على طلبها بالرفض'. كما اقتنصت الاسترالية العجوز منحة قيمتها سبعة آلاف دولار استرالي (٣٨٥٠ دولارا) تقدمها الحكومة الاسترالية عادة لصغار السن منحة سكن لمساعدتهم على شراء منزل.

■ الشرطة السويدية ألقت القبض على سائق نرويجي مخمور ثلاث مرات في غضون ثلاث ساعات خلال عطلة نهاية الاسبوع حيث اجبرت السائق على الوقوف بعد ضبطه يقود السيارة بسرعة تفوق ١٤٠ كيلومترا في الساعة في منطقة تتراوح فيها حدود السرعة ما بين ٥٠ و ٧٠ كيلومترا في الساعة ووجدت الشرطة ان نسبة الكحول في دمه تتجاوز ثلاثة امثال الحد المسموح به في السويد. وصادرت الشرطة رخصة قيادة السائق ولكنها أخلت سراحه. ولم تمنع مصادرة الرخصة السائق عن الاستمرار في القيادة في اتجاه النرويج ولكنه قبض عليه واطلق سراحه للمرة الثانية. وجرب النرويجي حظه لثالث مرة ولكن قبض عليه مجددا وتحفظت الشرطة على سيارته.

■ عزل ملكة جمال الكون؟
■ قرض بنكي لاسترالية حتى تبلغ ١٢٢ سنة!
■ سوء حظ نرويجي مخمور!

الكتاب.. الذي يقرأه بوش؟

في رده على سؤال احد المراسلين قال الرئيس الأمريكي جورج بوش إنه يقرأ كتاب 'القيادة العليا' الذي يدور حول فكرة أن القادة المدنيين كانوا عبر التاريخ أكثر كفاءة في إدارة الحروب من نظرائهم العسكريين و هو الكتاب الذي طرح سؤالا رئيسيا هو: ما الذي جعل من الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن والوزير الفرنسي جورج كليمانصو والوزير البريطاني ونستون تشرشل ورئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون، قادة عظماء في أوقات الحروب التي خاضتها بلدانهم رغم أنهم لم يأتوا من المؤسسة العسكرية؟

و الذي يحاول إليوت كوهين، الأكاديمي المتخصص في الدراسات الاستراتيجية بجامعة جون هوبكنز، الإجابة عليه في كتابه الأخير 'القيادة العليا'، فيقول ان الجنود ورجال الدولة والقيادة في زمن الحرب، يتميزون ببراعة ودهاء تتمثل في إقامة علاقة صداقة مع القيادات العسكرية التي تحت إمرتهم، للمحافظة على توازن قوى محكم في أيديهم كمدنيين. ويهدف المؤلف من تسليطه الضوء على هؤلاء الزعماء الأربعة، التدليل على أهمية وجود قيادة سياسية قوية في زمن الحروب، إذ يجب عدم ترك القضايا المتعلقة بالحرب ومسألة تقريرها للعسكريين.

] ويرى بعض المراقبين أن الكتاب في فكرته الرئيسية متأثر بكتاب صامويل هنتنجتون 'الجندي والدولة: النظرية والسياسة في العلاقة بين العسكري والمدني' الذي نشر لأول مرة عام ١٩٥٧، وركز حينئذ على المشاكل السياسية المرتبطة بالاتجاه المدني للجيش ضمن ظروف الحرب الباردة. وعلى الرغم من أن الكتاب الذي استغرق إنجازه ١٥ عاما، لا يتعلق بالعراق مباشرة، فإن المؤلف وهو من التيار الفكري المحافظ، كان قد أبدى تأييده لضرب العراق منذ شهر ديسمبر الماضي.

الزوجة العاشرة

طالبة تبلغ من العمر ١٨ عاما اختارها ملك سوازيلاند مسواتي الثالث البالغ من العمر ٣٤ عاما و الذي تلقى تعليمه في بريطانيا لتكون زوجته العاشرة خلال مهرجان تقليدي للرقص في جنوب سوازيلاند اما زوجته الجديدة فهي نوليشوا نتينيزا وقال مصدر بالقصر 'سيقام حفل تقليدي خاص في القرية الملكية مع عائلة العروس' ولم يتحدد بعد موعد الزفاف.

ويمكن لمسواتي اختيار عروس كل عام من بين الاف العذارى اللائي يستعرضهن في احتفالات الرقص السنوية. واختار الملك في العام الماضي فتاة عمرها ١٧ عاما لتكون زوجته التاسعة. ويقول كتاب 'السيرة الملكية' الرسميون ان والد مسواتي الملك سبوزا تزوج



أكثر من ١٢٥ مرة اثناء فترة حكمه التي بلغت ٦١ عاما وانتهت بوفاته عام ١٩٨٢

رحلة إلى .. سَقْف مصر

زينب صادق

■ **وكانت سيناء الابن المهمَل**

من الجغرافيا تعلمنا زمان أن شبه جزيرة سيناء مليئة بالجبال العالية والوديان الوعرة، تحيطها مياه البحر الأبيض من الشمال والأحمر من الجنوب، وعلى جانبيها مياه خليجي السويس والعقبة. وفهمنا أنها تتبع مصر لكنها مثل الصحراء الشرقية والغربية الخاليتين تقريبا من البشر والعمران. وعلمنا من التاريخ الذى درسناه زمان أنها كانت الباب الرئيسى لغزو بلاد مصر. حفظنا تلك المعلومات للامتحانات، بمعنى أننا لم نهتم بعد ذلك بسيناء لأنها أيضا فى الحياة العامة كانت مجهولة لنا ومهجورة من الحكام.

ففى رحلاتنا ونحن صبايا، وفى أول عمر الشباب، عندما كنا نذهب فى رحلة إلى منطقة قناة السويس مدينة السويس، مدينة الإسماعيلية أو شاطئ العين السخنة الذى لم يكن فيه سوى العيون الساخنة، كنا نشاهد على الجانب الآخر جزءا من هذه الصحراء، صحراء سيناء. ولم يكن يسمح لأحد بالذهاب إليها أو بركوب المعدية التى تذهب إليها إلا بتصريح رسمى، ربما كان من وزارة الداخلية أو الحربية.

وكان سكان سيناء يخضعون لنفس التصاريح لدخول مدن مصر وزيادة على ذلك التفتيش لأمتعتهم!

لم نفهم هل كانت أوامر سلطات الاحتلال التى احتلت أرض مصر سنين طويلة هى التى أمرت بعدم تعمير سيناء؟! أم هم حكام مصر من قديم الأزل إلى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ؟! هل عن قصد أم بدون قصد إهمال شبه الجزيرة؟! مع أن التاريخ كان واضحا لهم.. أنها المدخل الشرقى لمصر وأنها ممر حيوى للغزاة الأقوياء وأيضا أحط أنواع الغزاة. فهل كان يكفى كما علمنا أن بها جزءا من الجيش المصرى وحرسا للحدود؟!

علمنا أسماء بعض البلاد والأماكن فى شبه الجزيرة أثناء الاعتداء الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ بعد إعلان الرئيس جمال عبد الناصر عن تأميم قناة السويس، وبعد انتهاء ذلك الاعتداء أيضا لم يهتموا بها إلى أن حدثت حرب ٦٧ وغزو هؤلاء الغزاة واحتلال شبه الجزيرة.

لقد كانت سيناء مثل الابن المهمل من أهله إلى أن اختطفته إحدى العصابات فالتفتوا له: و«آه يا ابنى الحبيب.. لم نكن نعرف غلاوتك»!.. وهكذا صرخنا: آه سيناء أرضنا الحبيبة.. وكما فعل أهل الابن الذى أهملوه من نضال إلى أن استعادوه فعلنا لنستعيد سيناء المخطوفة بالحرب وبالمفاوضات وبالقانون.. وبدأت حملة عظيمة لتعمير سيناء.. كما أخذت الأم ابنها فى حضنها بعد سنين طويلة من إهماله.

■ الجغرافى العظيم د. جمال حمدان يرشدنا إلى عبقرية المكان فى سيناء. وبدأنا نبحث عن شبه جزيرة سيناء فى كتب الجغرافيا القديمة لنسترجع ما درسناه زمان ونسيناه. وقد أهدانا - أو على الأصح أهدى مصر - العالم الجغرافى جمال حمدان كتابه الرائع ذا المجلدات الأربعة عن «شخصية مصر.. دراسة فى عبقرية المكان». وفى الجزء الأول خصص فصلا كاملا عن شبه جزيرة سيناء.

ونقرأ من كلمات العالم الجغرافى: «تبدو سيناء بكتلتها المندمجة المكتنزة كثقل معلق أو مثل سلة مدلاة على كتف مصر الشرقى فى أقصى الشمال لا تلتحم بها إلا بواسطة برزخ السويس». والبرزخ فى علم الجغرافيا قطعة أرض ضيقة محصورة بين بحرين موصلة بين أرضين.. ويقول «قبل حفر قناة السويس كان لشبه جزيرة سيناء ثلاثة سواحل، وقناة السويس حولت هذه السواحل الثلاثة إلى ساحل واحد متصل يلف شبه الجزيرة من جميع الجهات إلا على حدود «فلسطين» فهى أطول سواحل مصر عامة. ويقول جمال حمدان: «عندما جاءت مأساة سيناء كأرض المعركة فى الصراع العربى - الإسرائيلى زاد عمق الارتباط والانصهار لقبائل سيناء فى مجتمع وحياة وادى النيل، ولتخفف من عزلة سيناء بل لتعدل نوعا ما من نمط حياتها الرعوى البدوى ولتطبعه بالطابع المصرى أكثر. فتهجير العديد من أبناء سيناء إلى داخل وقلب الدلتا أثناء العدوانات الإسرائيلية وإقامتهم فى القرى النيلية واختلاطهم بالفلاح المصرى علمهم الزراعة والاستقرار، وهذا بدوره انعكس على حياتهم فى سيناء بعد العودة إليها».

ويقول: «إن سيناء المستقبل لن تعود إلى سيناء القديمة التقليدية، وهنا يأتى دور التخطيط القومى الواعى الفاعل كمذيب للعزلة، فبعد درس العدوان الإسرائيلى المتكرر، وتجربة احتلال العدو التعسة أصبح ربط سيناء بالوطن الأب ودمجها فى كيانه العضوى، وإدخالها فى دائرة كهربائه الحيوية والحياتية بديهية أولية للبقاء. المواصلات والتصنيع والزراعة والتعمير هى أدوات هذا التخطيط الحضارى»!!

ويرشدنا جمال حمدان عن الثروات المعدنية فى شبه الجزيرة، وكم هى زاخرة بها، يحدثنا عن الوديان والهضاب والجبال والواحات الجبلية المعلقة. معلومات قيمة لنفهم ما نسيناه من كتب الجغرافيا.

■ **طرق معبدة وسط غابة من الجبال**

عندما ذهبنا إلى جنوب سيناء فى المرة الأولى عام ١٩٨٧ كانت الرحلة بسيارة كبيرة تتبع شركة سياحية. وقد مررنا وسط غابة من الجبال كما يسميها الجغرافى العظيم جمال حمدان «سقف مصر» وأعلى جبل فيها سانت كاترين. مررنا بواحات صغيرة وجبال جرداء يقول عنها جمال حمدان «رغم هذه الواحات وأمثالها فإن «اللاندسكيب» عموما فقير، عار، والجبال جرداء، لولا فرط الجفاف لكانت كتلة سيناء الجبلية الجنوبية بمثابة لبنان مصر بمعنى ما..».

عندما وصلنا إلى مدينة شرم الشيخ فى تلك الرحلة لم يكن بها سوى فندق واحد، كان كما أذكر سكنا للضباط الإسرائيليين وقد حولوه إلى فندق «غلبان» على خليج نعمة. وكانت بداية عملية بناء قرية جديدة سياحية على جانب من الخليج، وفى الجهة المقابلة كانت مدرسة البيئة فى حضن جبل. وكان أمام الفندق مبنى صغير، مطعم، وفى المساء تعزف فيه فرقة موسيقية. فى الصباح كنا نستمتع بالشاطئ وبمياه بحر الخليج وهدوئه. وفى المساء كنا أيضا نستمتع بالجلوس على الشاطئ فى ظل أنوار متناثرة



نراقب أسراب القواقع وحيوانات البحر مثل الكابوريا وهى خارجة من البحر أو ... من جحورها على الشاطىء، وهى تسير «الهوينى» متعاجبة بنفسها، وكانت مغامرة أن نشترك فى رحلة مركب بدائى على شكل مستطيل فى وسط لوح زجاجى لنجلس على جانبيه ونشاهد خلاله قاع الخليج والبحر الأحمر فى جهة منه. فى ذلك الوقت بهرنا القاع والأعداد الكبيرة من الأسماك الملونة وتنوعها، والطحالب والشعاب المرجانية وألوانها المختلفة، ونبضها بالحياة.

■ بالأحضان يا سينا

بعد خمسة عشر عاما من رحلتنا إلى شرم الشيخ قررنا الذهاب لنشاهد على الطبيعة العمران المدهش الذى حدث هناك حتى أصبحت من أهم المزارات السياحية فى العالم. بالطائرة كانت رحلتنا هذه المرة، وكانت الجبال الشاهقة الجنوبية التى وصفها جمال حمدان بأنها سقف مصر، كانت تحتنا. نظرت خلال نافذة الطائرة إلى قمم الجبال العالية بانبهار كالذى شاهدته بها وأنا على الأرض.. كنا على أبواب شهر أكتوبر العظيم، شهر العبور وبداية استعادة أرضنا، وجاءت إلى أذنى كلمات من أغنية «بالأحضان يا سينا». وتذكرت كلمات أغنية بسيطة جاءت كلماتها عفوية من كاتبها يوم العبور .. «محمد أفندى رفعنا العلمْ».. وابتسمت.

هل هذه مدينة شرم الشيخ؟ تغيرت حقيقة.. الفندق الغلبان الذى نزلنا فيه من سنين.. أخذته شركة فنادق كبرى.. طورته، وظهر بجواره فندق آخر، وبجانبه وفوقه وتحته بنايات كثيرة جديدة، مدرسة البيئة فى حضن الجبل نقلت إلى مكان آخر، وظهر مكانها فندقان.. واحد فى أعلى الجبل وآخر فى أوله، فنادق كثيرة متجاورة حول شاطئ خليج نعمة، يربطها طريق طويل يفرق بينها وبين الشاطئ للسير فقط، وللنزهة المسائية، على جانبيه مطاعم ومقاه ومحال معظمها تعرض مشغولات خان الخليلى، المقاهى أشكال وألوان فى نظام مقاعدها وأنواعها، ينبعث من أغلبيتها دخان الشيشة ليعاند نسيم الماء! فى تلك الأمسيات الساخنة بحرارة الجو يزدحم هذا الطريق بالزوار والسياح، مصريين، عربا، وجنسيات مختلفة من أوروبا، وكان أكثرهم الإيطاليون فى ذلك الوقت.

كانت الضجة التى تنبعث من المقاهى خلال تسجيلات الأغانى الجديدة ذات اللحن الواحد والموسيقى الصاخبة تشوشر على أغانى أكتوبر فى رأس مقهى أو اثنين يستخدمان فرقة موسيقية صغيرة.. وعازف عود يغنى.. هل أسأله أن يغنى لنا من أغانى أكتوبر العظيم.. «رايحين فى إيدنا سلاح ... راجعين حاملين رايات النصر»! ربما يكون عزفها على العود صعبا، ربما يكون من الصعب أن يعرف الشاب مثل هذه الأغانى، وكأنها كانت للجيل الذى ذاق مرارة الهزيمة وقلق ومخاوف الحرب فانتشى بأغانى النصر وتذكرها يرجع إليه ذلك الانتشاء القديم، فينسى لحظات قبح أحوال العالم الآن وقبح مناظر الحروب المحلية من أقوياء على ضعفاء!!

ذهبنا إلى الشاطئ مساء نبحث عن النسيم النقى، ولنتأمل الجمال الليلى للمكان والأضواء المنعكسة على مياه الخليج، وانتشينا لكننا لم نجد القواقع التى كانت تسلينا بسيرها المتعاجب.. اختفت.

ذهبنا فى رحلة القارب الزجاجى لمشاهدة قاع الخليج ونستمتع بما يحتويه. نعم القارب بخارى حديث ومجهز ومريح وليس مثل القارب البدائى القديم، لكن ما هذا القاع الموحش.. أين جماله القديم.. أعداد قليلة من الأسماك الملونة والشعاب المرجانية التى تشبه المخ البشرى لم تعد بها حياة.. نعم قال المرشد أنها تنبض لفترة زمن محددة، لكنها كما لو كانت أقداما بشرية وقفت فوقها ودبدبت!! فأكثرها مهشم. أين الأسماك النادرة التى كانت تزين القاع بألوانها فى هذه المنطقة، وماذاحدث لهذه الشعاب؟! ازدحم المكان بالمبانى والناس، وهربت القواقع، وهاجر السمك، لنصعد إلى أعلى القارب البخارى الحديث لنستمتع بمشاهدة البحر وألوانه الزرقاء المتدرجة لنستفيد بما دفعناه حتى بعد التخفيض للمصريين غالبا!

أيام قليلة نسينا فيها الوجه القبيح للعالم الآن.. أيام جميلة فى هذه البقعة الساحرة تحت سقف مصر المحروسة دائما.. يارب.



آخر شارع الأفكار

قارئ كف المستقبل

منير عامر

«ويظل فتحى غانم هو ذلك الطفل الضخم الذى يمتلك حكمة البساطة وقدرة اقتحام الواقع الغليظ بكل متاعبه، ليقدم لنا صورة المستقبل الذى نعيش آلامه».

هذه هي المشاعر التى ملأت قلبى منذ أكثر من عام، حين تهاوت أمام عينىَّ وعيون البشر مبانى برجى التجارة العالمية فى نيويورك.

وعلى الرغم من أن فتحى غانم قد غادر عالمنا منذ اكثر من عامين، إلا أنه كان قد ترك لنا صورة لما حدث فى سبتمبر عام ٢٠٠١ من خلال رواية كان يدق كلماتها على الكمبيوتر، ويرسل صفحاتها تباعا لتجد طريقها مطبوعة فى مجلتكم «صباح الخير».

وكنت أناقشه فى كل حرف يكتبه فى تلك الرواية الأخيرة التى سماها «صاحبة العظمة وصاحب الفخامة والشيوعى السابق».

كنت أناقش الأستاذ الكبير فى كل حرف، لأننى أعرف منذ بداية عمرى الصحفى أن فتحى غانم يملك صداقة وحيدة فى الحياة، هى الصداقة مع المستقبل. أما بقية علاقات عمره، فهى إما أن تغذى تلك الصداقة أو تقف ضدها، وهو يكشف بسرعة البرق والحدس عن أعداء المستقبل، ويكتب عنهم ويعريهم، كما يعرى الطبيب أى مرض ويكشف عنه، ويحاول أن يجد فى صيدلية الجسم ما يقاوم هذا المرض.

أما من يقف مع المستقبل فهو يجد من فتحى غانم كل ترحيب وكل تعاطف، ويترك لعاشق المستقبل الفرصة ليعبر عن هذا العشق بلا حدود.

■■

أتذكر الحوار بينى وبين الأستاذ الكبير فى حجرة الأخت «سعاد رضا» مدير عموم حياتنا فى مؤسسة «روزاليوسف»، وكنا قد وضعناها فى هذا المنصب منذ بداية عمرها، وكانت رحلة صعودها إلى مكانتها هى رحلة مؤكدة، إن أنكرها واحد منا فله من الجميع عدم الحماس له، وإن أبرزها واحد منا فهو يجد منا الاحترام والصيانة. كنت أناقش الكاتب الكبير فى السرعة اللاهثة التى يكتب بها سطور روايته تلك، وكان يضحك قائلا: «ماذا أفعل؟ إن ظروفى تفرض علىَّ ذلك» وكانت كلمة «ظروفى» تشير بطرف خفى إلى السرطان الذى يزحف فى جسده الذى تعدى السبعين. ولم يكن يأبه به، فقد أعطى هذا الجسد كل حقوقه من حب ونوم وعمل وترفيه. وفعل كل ذلك بانسجام موسيقى تعلمه من بداية عمره، حين وجد الموت فعلا غير موسيقى، وغير منسجم مع آمال البشر. كان اكتشافه هذا قد استقر فى يقينه منذ أن كان طفلا، فقد مات شقيق له فى يوم عيد، ورأى الفزع غير المبرر فى عيون أهله، وسمع فى طفولته «سورة يوسف» التى تعتبر بكل المعايير الفنية قصة مكتملة الأركان الفنية، ومضت أيام عمر فتحى فى فكرة واحدة هى التنبؤ بالمستقبل. وكأن سورة يوسف بالقرآن تكشف لنا حقيقةً علمية صرنا نعرفها نحن الدارسين للنفس البشرية، الحقيقة القائلة «إن فى داخل كل إنسان نبوءة ذاتية، يحققها بطاقة من العمل، لتتجسد واقعا».

ودارت أيام عمر فتحى غانم من طفولته إلى شبابه وظن أن طريق عمره يجب أن يتوجه إلى صناعة العدل، فدرس الحقوق ليتخرج وكيل نيابة فى واحدة من أرقى المؤسسات، حيث كان رئيسه - فيما أعتقد وأتذكر - هو توفيق الحكيم، ويزامله اثنان من أهل صناعة الأمل، هما أحمد بهاء الدين، وعبدالرحمن الشرقاوى، ويكتشف فتحى غانم فى بهاء هذا الكنز من البساطة المذهلة فى فهم أن العدل لا يتحقق بتطبيق القوانين فقط، ولكن العدل يتحقق، حين يمتلك مشرع القوانين القدرة على فهم ظروف كل فرد فى المجتمع، ليأتى القانون من بعد ذلك حاملا لجوهر الرحمة مع حقيقة العدل. أما عبدالرحمن الشرقاوى فهو المسافر دائما إلى حقيقة تقول أن العدل معروف، وأن كرامة الإنسان يجب أن تصان من الهدر بالثروة أو الجاه، ومضى كل وقته فى الوقوف ضد الطغيان أيا كان، سواء أكان هذا الطغيان من الرئيس



يحكى لنا

■ريشة: محمد طراوى

«ترومان» رئيس الولايات المتحدة الذى اعترف بإسرائيل، أو كان الطغيان من قبل «ممدوح سالم» رئيس وزراء مصر إبان ١٨ و١٩ يناير من عام ١٩٧٧، حين لم يلتقط إشارة الرفض لما اقترحه صندوق النقد الدولى. هذا الصندوق الذى أراد تحويل حكومة مصر من عملها كراعية لحقوق المواطن فى المأكل والمشرب والصحة والبيت والعلم، لتكون مجرد أداة لتسهيل حصول قلة على ثمار الثروة فى المجتمع، لتكون تلك القلة فيما بعد معلقة كالعرائس الخشبية فى أيدى الدولة الكبرى الزاحفة على الشرق الأوسط والتى تريد التهام خيراته وتترك أبناءه مجرد أشلاء فى العراء. هكذا كانت رحلة الصحبة لجيل أراد أن تكون أكثر قدرة على إدارة حياتنا بقممه الشامخة أحمد بهاء الدين وعبدالرحمن الشرقاوى وفتحى غانم.

وقد علم كل من الثلاثة مبكرا أن عملهم فى إدارة الشئون القانونية بوزارة المعارف - التربية والتعليم - ليس هو الطريق لتحقيق ما يحلمون به، فاتجه الثلاثة إلى الصحافة. ليؤسس كل منهم تيارا مستقلا وتجتمع فى التيارات الثلاثة صلة من القربى.

وإذا كان بهاء قد ناقش فكرة العروبة كضمان أساسى لحياة أهل المنطقة العربية، فعبد الرحمن الشرقاوى قد دخل فى نقاش حاد وجاد عن معنى الدين فى الحياة وتحمل من الذين يحولون النصوص إلى أصنام الكثير من العنت، أما فتحى غانم فقد آثر أن ينظر إلى القادمين إلى المستقبل ليربى فيهم قدرا من العناية بحق كل واحد فيهم فى احترام نفسه ومسئوليته.

وكان من حظى وحظ أبناء جيلى من الحرس القديم فى مجلة «صباح الخير» أن عملنا مع الثلاثة بهاء والشرقاوى وفتحى، ونلنا منهم كل رعاية وصيانة.

ومن ينظر إلى مجمل ما كتبه فتحى غانم سيجد أنه تحدث فى معظم رواياته عن الوجه الآخر لمن يقودون صياغة العقل والوجدان فى المجتمع، وجذور عمل كل هؤلاء من قديم الأزل، وليس سرا أنه بدأ رواياته بتحقيق روائى عن قرية القرنة التى بناها عقل خلاب هو المهندس حسن فتحى، ولكن أهل القرنة لم يسكنوا تلك القرية الجديدة لسبب بسيط، هو عدم وجود آثار تحتها ليسرقوها مثلما يفعلون فى قريتهم القديمة المقامة على مقابر قدماء المصريين بما فيها من كنوز. وجاءت روايته الثانية «من أين؟»، ثم الثالثة «الساخن والبارد»، والرابعة «الرجل الذى فقد ظله»، والخامسة «تلك الأيام»، وتوالت رواياته لتكشف للقارئ كيف يتحرك ويعيش من يصنعون له خبز عقله ووجدانه سواء فى الصحافة أو السلطة. ولعل «زينب والعرش» هى العمل الذى يوجز حيرة ٢٣ يوليو كلها فى التعامل مع محترفى صناعة الخبر والرأى، بضعف بعضهم وهوانه على نفسه، وبحيرة البعض الآخر ومحاولة تلمس الطريق، ثم تأتى





كارثة يونية ١٩٦٧ لتؤكد لكل فرد مدى ما ساهم فيه فى هزيمة أحلامه. فقد هزمت كارثة يونية أحلامنا جميعا.

وحين بدأ المجتمع يتجه إلى الدين بحثا عن مخرج، خاض فتحى غانم محيط الكشف عن محاولات الغير لتزييف جوهر الإيمان المصرى، وجاءت روايته «الأفيال»، لتضع الذين يثرثرون بأحلام الدخول إلى الجنة أمام واقعهم الذى يحول الحياة إلى جحيم، ثم يكشف فى روايته «قليل من الحب» كيف تتحول قوة المال الجاهلة إلى قاهرة لفكرة العدل التى يشتاق لها الإنسان.

ويكشف فى «بنت من شبرا» أحزان وأفراح فترة الاتجاه من الرؤية الأوروبية للحياة إلى محاولة اكتشاف رؤية مصرية لها.

■■

صاحبة العظمة وصاحب الفخامة والشيوعى السابق

قصة تخريفية شبه بوليسية

فتحى غانم

ونأتى إلى روايته الأخيرة التى كتبها على الكمبيوتر، ليقاوم جهله الشخصى ويدخل بذات نفسه إلى دنيا التواصل مع التكنولوجيا بما تحمله من أسرار، وينهى الرواية بما تصبو إليه الولايات المتحدة من السطو على أفغانستان كمعبر أساسى ومهم لتحكم هيمنتها على العالم وثرواته.

وبين السطور الأولى التى تكشف جهلنا جميعا بما يحمله عصر المعلومات من إمكانيات، وبين السطور الأخيرة نجد الشخصيات التى تتحرك على مسرح الواقع، بدءا من رجل السلطة المهم فى العالم العربى، والذى كون ثروة هائلة لمجرد أن ارتضى لنفسه دور سمسار الأفكار الإسرائيلية والأمريكية، وتكاد أن ترى شخصا محددا هو المليونير عدنان خاشوقجى الذى ذابت أخباره من الصحافة والعالم، على الرغم من أنه يعيش، وتكاد أن ترى خبراء تجارة السلاح الذين يبيعون صناعة الموت للتنظيمات التى تتحرك فى العالم العربى باسم الدين، وتكاد أن ترى كيف يغرق السماسرة فى بحر المال والنفوذ، ويفقد كل منهم خلاصة ذاته فى بوتقة الجنس والمادة، ويمكنك أن تشاهد كيف اتجه مال البعض من هؤلاء إلى صناعة قنوات الفضاء، حتى إنك تستطيع أن تلمس تفاصيل ميلاد قناة مثل قناة الجزيرة مثلا.

وتقف أمام كل بطل من أبطال الرواية وبطلاتها أحلام صعبة وبسيطة، فحين يولد الواحد منا فى تلك المنطقة من العالم، لا يستطيع أن يفصل بين ضرورة تغيير واقعه، وتغيير واقع مجتمعه، وآه من لحظة الاستسلام للفردية وحدها، لأن ذلك يعنى أن يدخل الواحد إلى زنزانة الإحساس بالوحدة.

فى نقاشى مع فتحى غانم قبل أن يرحل كنت أسأله عن مشكلة تؤرقنى دائما، وهى تحول كل ما أقرأ فى أعماقى إلى موسيقى.. مجرد موسيقى، وكان يضحك لى قائلا: «حين تتحول المعانى إلى موسيقى تعزف فى الأعماق، فهذا نجاح شخصى لك، فلا هدف لأى كاتب سوى أن تتشرب أعماق القارئ بجوهر الكلمات».

وحين وقفت أمام تفسير القرآن الذى قدمه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بالتليفزيون، أخبرت فتحى غانم أنى سأقوم بإعداد هذا التفسير ليكون كتبا مقروءة، فقال لى: «أوصيك بألا تترك الحديث عن الآخرة يسرق من القارئ مهمة بناء الدنيا» ونقلت إلى الشيخ الشعراوى هذا الرأى، فقال لى: «من قال لك هذا الرأى يفهم حقيقة الدين أكثر مما يفهمه بعض من العلماء الذين يشغلون أنفسهم بخيالات ما يحدث فى القبر من عذاب، على الرغم من أن عذاب القبر هذا لم تأت أخباره فى القرآن إلا مدمجة فى العجز عن صناعة جيد وجديد فى الحياة اليومية التى يعيشها البشر».

وحين استبدت بمصر أهوال توظيف الأموال سألت فتحى غانم عن هذا الذى يحدث، فأجابنى: «إن ما يحدث هو سوء استغلال للدين، وكشف جارح لعجزنا عن فهم معنى الثروة، فالثروة ليست فى المال فقط، بل المال مجرد وسيلة، وأنت لن تعيش سعيدا بالملايين، ولكنك تعيش متوائما مع نفسك بإشباع الحاجات الأساسية لك ولغيرك». ويضحك وهو يحكى لى عن أصحاب الثروة الجدد، حيث عانى منهم شخصيا، وركز تلك المعاناة فى مشهد درامى واحد. وهو وقوف رجل ضخم الجثة من هؤلاء بسيارته المرسيدس الفارهة فى وسط الشارع ونزوله من السيارة ليتحدث مع واحد مثله فى سيارة أخرى من نفس النوع، وحين سمع أبواق السيارات التى أوقفها من خلفه، نظر إلى أصحاب تلك السيارات، وظهرت سلسلة غليظة من الذهب حول رقبته، وتدلى كرشه تحت حزام «بنطلونه»، وقال لمن يضربون أبواق سياراتهم بحثا عن طريق غير مسدود، قال الثرى لهم: «أنا ابن كلب.. عايزين إيه»؟!

وكلما رأيت ثريا من هؤلاء فأنا أتذكر فتحى غانم وهو يحكى هذا الموقف الدرامى البسيط الذى حدث معه على أرض الواقع، حيث يصف أى ثرى من حرام نفسه: «أنا ابن كلب.. عايزين إيه»؟!

■■

بين الجهل بما يحمله عصر المعلومات من إمكانيات يجب أن نستوعبها، وبين ما حدث فى أفغانستان مرورا بسوء استغلال الدين وتزوير معانيه، تمضى الرواية الأخيرة لفتحى غانم، وهى الرواية التى طاردت جميع من أعرف من ناشرين ليجمعوها من صفحات صباح الخير لتصدر فى كتاب.

ولم أكن أعلم أن ابنه أحمد قد اتصل بالصديق سمير سرحان، لتصدر الرواية فى «مكتبة الأسرة»، وللأسف نفدت كل أعداد الرواية من الأسواق، ولولا رقة الأستاذة الدكتورة زبيدة عطا أستاذة التاريخ بجامعة حلوان وأرملة الراحل الكبير فتحى غانم، أقول لولا رقة الدكتورة زبيدة لما حصلت على الرواية، لأعيد قراءتها من جديد.

ولا أدرى لماذا أصررت على أن أقرأ الرواية فى الإسكندرية وفى مطعم سان جوفيانى، حيث أقيم هذا المطعم مكان كازينو استانلى القديم، وكنت دائم الجلوس مع الأستاذ فتحى غانم فى هذا الكازينو حين يتواجد بالإسكندرية، حيث كان يحب أن يجلس فى الزمن القديم.

ويظل فى القلب حلم صغير بأن يصدر د. سمير سرحان كل أعمال فتحى غانم فى مجلدات عن الهيئة العامة للكتاب، ففتحى باعتراف كل من أحب الرواية هو أحد سادتها الكبار، ولكن اختياره كان محدودا بكراهية التواصل الإعلامى أو بذل جهد فى العلاقات العامة، وتظل كل رواية من رواياته شاهدة على قدرة كاتب عظيم فى الكشف عن المستقبل.

منير عامر



"نور الشريف، يحيى الفخرانى، يسرا، سميرة أحمد، محمد صبحى، سمير غانم، عزت العلايلى، إنعام محمد على، كمال الشناوى وعشرات النجوم والأعمال"



ضحايا التليفزيون فى رمضان!؟





ماجد رشدى

اقتربت ليالى رمضان وازدحمت الاستديوهات بالأعمال التى يتنافس أصحابها على الشاشة فى هذا الشهر المتميز... الكل أعلن حالة الطوارىء من أجل اللحاق بشاشة رمضان، ولكن الشىء المؤكد أنه لا مكان للمثل القائل «اللى يسبق يلحق» فحجز مكان على الشاشة فى رمضان ليست له علاقة بمن انتهى من التصوير أولاً، ولكن مع وجود كم كبير من النجوم

يبقى سؤال مهم: بمن سيضحى التليفزيون فى رمضان؟ فهناك يسرا وسميرة أحمد ونور الشريف والفخرانى والعلايلى وإنعام محمد على، وكمال الشناوى ومحمد صبحى وعشرات من النجوم والأعمال التى يصعب أن تستوعبها الشاشة فى ٣٠ يوما فقط، وهذا هو ما يدفعنا إلى السؤال: من سيكون صاحب الحظ ومن سيكون الضحية؟





مسلسل «جحا»

مسلسل «يحيا العدل»

إذا كانت شاشة رمضان قد رفعت طوال السنوات الماضية شعارا واحدا فقط. هو أنها شاشة «للكبار فقط»، وأنه لا مكان للصغار ولأعمالهم فيها فإن هذا الشعار يعانى من حرج شديد هذا العام بسبب كثرة الكبار الذين يدخلون المنافسة. وهو ما سيضع المسئولين عن خريطة الدراما فى رمضان فى موقف لا يحسدون عليه فى اللحظات التى ستطلب قراراً حاسماً بأسماء الضحايا الذين لن يجدوا لهم مكاناً فى ليالى رمضان التى تلقى دائما الاهتمام الأكبر.

وإذا كانت جهات الإنتاج الثلاث وهى مدينة الإنتاج الإعلامى، وشركة صوت القاهرة. وقطاع الإنتاج تسعى لأن يكون لأعمالها نصيب الأسد على شاشة رمضان فإن أسماء نجوم أعمالها هى أكثر أوراق الضغط التى ستمارسها تلك الجهات أثناء وضع الخريطة.

ومن أهم أسماء النجوم الذين لا خلاف على تواجدهم على شاشة رمضان الموهوب يحيى الفخرانى، والذى يدعمه فى المنافسة أنه كان دائما خارج المنافسة. فأعمال الفخرانى كانت خلال السنوات الماضية بمثابة ورقة إنقاذ لماء وجه التليفزيون فى ظل تراجع مستوى أعمال كثيرة عرضت فى نفس الوقت، ولهذا يظل يحيى الفخرانى أحد النجوم الذين لا يمكن أن يضحى بهم التليفزيون فى شهر تتربص فيه العيون والأقلام للشاشة، وهذا العام يدخل الفخرانى المنافسة بـ«جحا المصرى»، الذى كتبه يسرى الجندى، ويخرجه مجدى أبو عميرة، وقد تعمد الفخرانى اختيار عمل خفيف بعد مجموعة المسلسلات الجادة التى قدمها خلال السنوات الماضية خاصة «أوبرا عايدة» و«للعدالة وجوه كثيرة»، ورغم أن تصوير «جحا» بدأ متأخرا وهو ما يعنى استمرار التصوير حتى منتصف شهر رمضان نفسه إلا أن هذا ليس له أى تأثير على قرار عرض المسلسل خاصة مع تجارب التليفزيون الكثيرة السابقة فى عرض مسلسلات لا يكون تصويرها قد انتهى بالكامل.

وتأتى سميرة أحمد أيضا من بين الأوراق التى سيراهن عليها التليفزيون هذا العام، وذلك بمسلسلها «أميرة فى عابدين»، والذى شهد قبل تصويره سلسلة خلافات بين بطلته سميرة أحمد وبين مخرجه الأول محمد فاضل حول اختيار الممثلين، وانحاز مؤلف المسلسل أسامة أنور عكاشة فى البداية إلى محمد فاضل، لكن الخلافات انتهت بانسحاب فاضل وتقريب وجهات النظر بين أسامة وسميرة، وتم إسناد مهمة إخراج المسلسل إلى أحمد صقر. الذى وافق على ترشيحات سميرة أحمد للممثلين خاصة محمد رياض وحنان ترك،

وداخل بلاتوه ٢ باستديو الأهرام هناك حالة من الطوارئ من أجل الانتهاء من أكبر كم ممكن من الحلقات وتجهيزها للعرض فى الليالى المتميزة لليالى رمضان.

وتدخل المنافسة يسرا بمسلسلها الجديد «أين قلبى» الذى كتبه المؤلف الموهوب مجدى صابر وأخرجه مجدى أبو عميرة وتشاركها البطولة عبلة كامل ومحمود قابيل وماهيتاب، وتقدم يسرا دور أم لشاب وفتاة فى مرحلة المراهقة، ورغم أن يسرا كانت تخشى الاستمرار فى تقديم أدوار الأم بعد «حياة الجوهرى» وفيلم «العاصفة»، لكن الدور الذى عرضه عليها مجدى صابر أعجبها، فلم تتردد فى تقديمه، ومسلسل «أين قلبى» أحد الأعمال التى سوف يكون من الصعب التضحية.

ويأتى مسلسل نور الشريف الجديد «العطار والسبع بنات» ليكون رابع مسلسلات الكبار الذين يتواجدون بعيدا عن منطقة الخطر فيما يتعلق بترشيحات أعمال

مسلسل «قاسم أمين»





مسلسل «ست ستات جننو فرحات»



مسلسل حرس سلاح

حلقت الطيور نحو الشرق

رمضان. وفى العطار يعود ثلاثى «الحاج متولى» للعمل معا من جديد نور الشريف، والمؤلف مصطفى محرم، والمخرج محمد النقلى، وذلك بعد الضجة التى أحدثها مسلسلهم «الحاج متولى»، والذى تعرضوا فيه للهجوم الشديد بسبب ضعف مستواه من ناحية وإساءته لصورة المرأة من وجهة نظر كثيرين من ناحية أخرى، وقد واجه مسلسل نور الكثير من الاعتذارات فى الأدوار النسائية حتى استقرت أخيرا عند ماجدة زكى وسوسن بدر وسمية الألفى ورانيا فريد شوقى، ورغم أن «العطار والسبع بنات» ينصف المرأة فى كثير من القضايا إلا أن النجم نور الشريف ينفى أن يكون العطار نوعا من الاعتذار للمرأة بعد «الحاج متولى» مؤكدا أنه لا علاقة بين العملين.

وبعد عامين تقريبا من تحضير وتصوير مسلسل «قاسم أمين» تدخل به إنعام محمد على المنافسة هذا العام، والمسلسل الذى يروى قصة حياة محرر المرأة بكل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى الفترة التى عاش فيها، يشارك فى بطولته عدد من الفنانين ليسوا من أصحاب النجومية الكبيرة مثل كمال أبو رية وميرنا ومنال سلامة ونورهان، ولهذا فإن الرهان فى هذا المسلسل سيكون بالدرجة الأولى على اسم مخرجته، خاصة بعد النجاح الكبير الذى حققه آخر مسلسلاتها «أم كلثوم»، وقد رفض التليفزيون السماح لإنعام محمد على بتصوير بعض المشاهد فى مواقعها الحقيقية فى باريس، وذلك ضغطا للنفقات، وهو ما اضطرها إلى اللجوء لمواقع وديكورات بديلة، لكنها لم تكن المشكلة الوحيدة التى واجهها مسلسل قاسم أمين. فطول مدة التحضير والتصوير جعلت ممثلين كثيرين يرتبطون بأعمال أخرى، رغم أن التفرغ الكامل للمسلسل كان شرط إنعام على كل فريق العمل معها.

الكوميديا هى ورقة الضغط التى يلعب بها سمير غانم فى المنافسة على حجز مكان له على شاشة رمضان. فالتليفزيون يعانى بالفعل من قلة الأعمال الكوميدية، وشاشة رمضان تحديدا نادرا ما تضحك بسبب غلبة الأعمال الجادة عليها، رغم أن الناس تكون فى حاجة إلى قليل من الضحك. ولهذا فإن سمير غانم بمسلسله «الستات جننوا فرحات» لا يجد من ينافسه سوى مسلسل كوميدى آخر لأحمد بدير بعنوان «اجرى اجرى»، وإن كانت كفة سمير هى الأرجح فى العرض، ويشاركه البطولة دلال عبد العزيز ومجموعة من الوجوه الشابة.

وبعد انتهاء الخلافات بين دريم والتليفزيون حول حق العرض الأول لمسلسل «فارس بلا جواد» لمحمد صبحى، والذى تقرر عرضه على دريم قبل التليفزيون ولو بساعة واحدة فقط، أصبح من المسلسلات المرشحة بقوة للعرض على الشاشة فى رمضان، خاصة بعد تقرير الرقابة التليفزيونية الذى أشاد بالعمل، والذى يروى إحدى بطولات مقاومة العدو الصهيونى، ويظهر فيه محمد صبحى بأكثر من ٤٠ وجها مختلفا.

ومن بين المسلسلات الدينية المرشحة أيضا بقوة للعرض خلال ليالى رمضان المتميزة مسلسل «أمير الدعاة» الذى يجسد فيه حسن يوسف شخصية الشيخ الراحل محمد متولى الشعراوى، وهو المسلسل الذى كان مهددا بعدم العرض بسبب وجود اعتراضات من بعض أبناء الشيخ الراحل، إلا أن الخلافات بينهم وبين أسرة المسلسل انتهت، خاصة مع تأكيد حسن يوسف على أنه أكثر حرصا من الجميع على ظهور العمل بالشكل اللائق بالداعية الراحل.

وبعيدا عن المسلسلات الثمانية «جحا» و«العطار» و«أين قلبى» و«أميرة فى عابدين» و«فارس بلا جواد» و«أمير الدعاة» و«الستات جننوا فرحات»، و«قاسم أمين» تقف بقية المسلسلات فى منطقة الخطر التى سيتم اختيار الضحايا من بينها، رغم أن من بين هذه المسلسلات ما انتهى تصويره بالفعل وأصبح جاهزا للعرض، لكن كما قلنا لا مكان للمثل الشهير «اللى يسبق يلحق». فقد انتهى عزت العلايلى من تصوير مسلسل «نور القمر»، وهو قصة الأديب الكبير نجيب محفوظ. لكن المسلسل حتى الآن بعيد عن ترشيحات شاشة رمضان، وبعد انسحاب محمد فاضل من مسلسل «أميرة فى عابدين» بدأ تصوير مسلسل «لدواعى أمنية» مع كمال الشناوى وخيرية أحمد وماجد المصرى، ولكن «لدواعى أمنية» أحد المسلسلات التى تقف أيضا فى منطقة الخطر، وهناك أيضا مسلسل «الأصدقاء» الذى يشهد عودة التعاون بين إسماعيل عبد الحافظ وكل من صلاح السعدنى وصفية العمرى، وهو لقاء لم يتكرر منذ «ليالى الحلمية»، لكن المسلسل موقفه غامض من العرض فى رمضان حتى الآن، ومثله مسلسل «يحيا العدل» لمرفت أمين ومديحة يسرى ومصطفى فهمى.

ورغم أن مسلسل «وحلقت الطيور نحو الشرق» لا يوجد به نجوم لهم وزن، ويعتمد على الشباب فتحى عبد الوهاب ونورهان مع هدى سلطان وخالد زكى إلا أنه من المسلسلات التى تعتمد فى المنافسة على كونه مأخوذا من ملفات المخابرات المصرية، وهى نوعية تحظى بإقبال جماهيرى كبير، والمسلسل يخرجه هانى إسماعيل.

ويحاول مسلسل «زمن عماد الدين» الذى يخرجه هانى لاشين، ويشارك فى بطولته دلال عبدالعزيز ووائل نور وهيام ودنيا سمير غانم، اللحاق بمكان على شاشة رمضان، وهناك أيضا مسلسل «حرس سلاح» لعزت العلايلى، وعشرات من المسلسلات والنجوم الذين يحاولون الابتعاد عن منطقة الخطر، وهى منطقة اختيار الضحايا، وهو الاختيار الذى سيحسمه المسئولون بالتليفزيون خلال الأيام القليلة القادمة.





" فى أجرأ اعتراف لها "

نجلاء فتحى: سأنسحب بهدوء!

اعترفت لنا بانسحابها القريب من الفن وأسباب غيابها لمدة عام عن الفن ورفضها لما تكتبه الصحافة عن المعتزلات المحجبات وأسباب قبولها لرئاسة لجنة تحكيم مهرجان إسكندرية ورفضها لتقديم مذكراتها فى محطة فضائية عربية.. إنها نجلاد فتحى فى اعترافات جريئة جدا.

هبة خورشيد

■ دائما تكونين حريصة على أن تقبلى رئاسة لجنة تحكيم مهرجانات أو أن تكونى عضو لجنة تحكيم، وبعد اختيارك لتكونى رئيس لجنة تحكيم مهرجان إسكندرية هذا العام.. ما الذى تشعر به نجلاء فتحى لرئاستها للجان تحكيم مهرجانات دولية؟

– أشعر بأن تاريخى السينمائى يكلل فى هذه المهرجانات.. أشعر أنهم يستفيدون من خبراتنا كجيل.. يعطوننى قيمتى كفنانة.. اخترت أن تكون عودتى من خلال مهرجان الإسكندرية.

■ عام بأكمله تغيب عنا نجلاء فتحى بأخبارها وحواراتها.. أين كنت فى هذه الفترة، وما أسباب هذا الغياب؟

– لم أجد الكلام الذى أقوله فى هذه الفترة.. لايليق أن أتحدث فى حوار صحفى وأقول أنا عندى سيناريوهات أقرأها. أنا أتكلم الآن لأننى أريد أن أقول شيئا جديدا فى حياتى وهو أننى اخترت لأكون رئيسة لجنة تحكيم مهرجان الإسكندرية إلى جانب تكريمى فى لبنان كأحسن ممثلة عربية.

■ هل أحيانا الفنان يشعر بحالة من الملل وحالة من الاكتفاء والإشباع فلا يتكلم أو يصرح بأى تصريحات سواء فى التليفزيون أو الصحافة؟

– لم تكن حالة ملل أنا إنسانة متفائلة ولا أشعر بأى لحظات من الاكتئاب والملل.

■ قالوا أن غياب نجلاء فتحى كان بسبب المرض الذى لم تعلن عنه؟

– كل من حولى عرفوا متاعبى الصحية التى استمرت ثلاثة أشهر، وكانت ضيقا فى التنفس جعلنى أقلق على صحتى، وكل من حولى كان فى حالة قلق.. فقمت بعمل كشف عام على صحتى والحمدلله طمأننى الأطباء بأن سبب ضيق التنفس التهاب فى فم المعدة سبب لى هذه الحالة، وقد تم علاجى فى

مصر، ولم أعالج في الخارج.

■ مرحلة الغياب هل كنت متابعة للحالة الفنية الموجودة على الساحة وتحاولين أن تختاري الدور المناسب الذي تعودين به؟

– لم أكن أفكر في الفن في هذه المرحلة.. لم تكن لدي رغبة، كان عندي إحساس جميل بالسكينة والطمأنينة بين عائلتي.. مبسوطة أني زوجة رجل مهم أعيش في حياة ابنتي الوحيدة ياسمين.. أعيش الحياة بلا قلق أو تفكير في الفن.. الحمدلله ياسمين اتخرجت وهي الآن تعمل في الأوبرا في تنظيم المعارض. كنت أسافر مع أسرتي أنسى الدنيا.. ياما اشتغلنا وتعبنا.

لم تكن ياسمين ترغب أن تعمل في التمثيل بالرغم من أنها كانت في الفترة الأخيرة تناقشني في الفن وخاصة في الأفلام التي تشاهدها.

■ ألم يشجعها عمل عدد كبير من أبناء النجوم في اتجاههم إلى التمثيل أن تفكر في التمثيل؟

– ياسمين لاتتأثر بالآخرين، فهي تمشي وراء إحساسها ويمكن اتجاه بعض أبناء النجوم إلى التمثيل يعود إلى أن لديهم موهبة ورغبة في البداية، بالإضافة إلى عمل آبائهم أو أمهاتهم بشكل كبير في الفن، أما أنا فقد قللت من عملي بعد أن رزقت بياسمين فأصبحت أوازن بين عملي وبيتي فقل عملي لدرجة أنني لم أذهب لأتسلم أكبر جائزتين في حياتي.. بسبب امتحانات ياسمين في ذلك الوقت.. لا أفضل فني على ابنتي والحمدلله هذا لم يؤثر على فني.

يمكن جيلنا استطاع أن يوازن بين فنه وبيته لأننا اشتغلنا ومثلنا كثيرا في بدايتنا فحدث لنا إشباع.. أنا الآن شبعت تمثيلا.

أنا في الفترة الأخيرة أصبحت لي اهتمامات أخرى.. اشتركت في بعض الأعمال الخيرية.. بالإضافة إلى أنني أستمتع بقراءاتي.. شيء غريب أنا رفضت فيلم كبير، لا أريد أن أذكر تفاصيله ولا اسم المخرج لأنني أحبه ولا أريد أن يزعل مني عرض عليّ منذ شهر تقريبا ورفضت مسلسلا وفيلما ومسرحية، أنا لا أعرف لماذا أرفض بهذا الشكل.. أنا لا أحتاج شهرة ولا مالا.. أنا أعمل عملا فنيا بمزاجي على حسب ما إحساسي يقول لي ولو القصة اقتنعت بها جدا.

■ هل تشعرين أن جيلكم أصبح ليس له مكان الآن؟

– جيلنا له مكان...

■ هل ترفضين أن تعملي مع مني زكي وحنان ترك حتى لايقال نجلاء فتحي تعتمد الآن على نجمات الشباك؟

– أنا أكبر بكثير من أن أفكر هذا التفكير المعوق، كل فنان وله جمهوره الذي يحبه.. في عز نجومية فاتن حمامة وشادية كان هناك جمهور يدخل أفلامهما لكي يرى وداد حمدي!

■ قالوا أن نجلاء فتحي تفكر في الاعتزال أو أنها بالفعل اعتزلت بهدوء بدون أن تعلن؟

– الاعتزال ثلاث حالات، حالة إنسان عنده جرأة ويقرر الاعتزال والابتعاد نهائيا، وحالة أخرى التردد في الاعتزال، وحالة ثالثة ينسحب بهدوء مثل هند رستم.. انسحاب بدون ضجيج.

■ نجلاء فتحي هل تعيش في مرحلة من هذه المراحل؟

– أعيش المرحلة الثالثة.. الانسحاب بهدوء.

■ كانت هناك مشروعات أفلام من بينها «دموع نجمة» والذي كنت تريدين أن تمثله سعاد حسني ومشاريع أخرى لم لم تظهر إلى النور حتى الآن؟

– مثل أي مشاريع لايقدر لها الظهور ولكن في الفترة الأخيرة اتصل بي ممدوح الليثي وعرض عليّ أن أقدم له المشاريع الذي أجلت وأريد أن تنتج مادمت أني أرفض سيناريوهات عديدة أرسلها لي.. فقلت له سأفكر واختار قصة من القصص التي أحتفظ بها منذ سنوات وإلى الآن لم أستقر على قصة منها.

■ مرفت أمين صديقتك قالت في حوار لنا أن جمهوركم يجلس في البيت مثلكم.. هل أنت معها؟

– جمهورنا موجود بدليل أنني في زيارتي الأخيرة إلى لبنان عندما حصلت على جائزة أحسن ممثلة عربية وجدت جمهورا من بنات وشباب ١٣ و١٤ سنة يجرون ورائي ويعطونني أوتوجرافاتهم لأكتب لهم، وسألوا عن مرفت أمين وعن حسين فهمي.. كل هذا بسبب أن أفلامنا تملأ الفضائيات العربية إلى جانب أن جيلنا ترك بصمة كبيرة.

■ في عام ٢٠٠٢ تكرمين وتحصلين على جائزة الموريكس اللبنانية كأحسن ممثلة عربية أليس هذا يعني الكثير من المعاني؟

– فهمت قصدك أنني بالرغم من عدم عملي لفترة طويلة وآخر فيلم عرض لي «بطل من الجنوب» لم يلق نجاحا بالرغم من ذلك يرشحونني كأحسن ممثلة لهذا العام.. هذا له معنى واحد أننا مازلنا نستمتع بمصداقية وتأثير في قلوب جمهورنا.

لو عملت استفتاء في مصر الآن من أحسن ممثلة ستكون نتيجة الاستفتاء فاتن حمامة بالرغم من أنها آخر عمل لها مسلسل «وجه القمر» عرض منذ ثلاث سنوات، وذلك يعود لأن تاريخها هو الأفضل.

■ هل هذا يعني أنه لايوجد نجوم بعدكم؟

– لا أقول هذا، هذا الجيل فيه ناس كويسين وممتازين لكنهم مظلومين ليعطوا كل حاجة لنفسهم يبحثون عن سيناريو وعن دور يعملون بشكل يدل على أنهم لايشعرون بأمان ولايعرفون بكره فيه إيه».. إحنا كنا بنمثل فقط الفيلم بيعد ويجهز واحنا بنمثل ولنا خطة سنويا للأفلام اللي حنمثلها.

هذا الجيل لا نلومه على ما يقدمه من أفلام لأنهم مضطرين عايزين يشتغلوا وعلى فكرة الأفلام التي يقدمونها أفضل ما يعرض عليهم.

■ لماذا رفضت الظهور في برنامج قناة المستقبل اللبنانية «خليك بالبيت» أثناء تكريمك منذ أسبوع.

■ لأنني أريد أن أظهر في الوقت المناسب الذي أريده وسيكون أولا في تليفزيون بلدي.

■ هل معنى ذلك أنك ترفضين أن تقدمي مذكراتك في محطة فضائية عربية؟

– مذكراتي ليس بها ما يجذب، وليس بها أي مفاجآت.. هي ظريفة فقط، ولو فكرت في تقديمها سأقدمها في تليفزيون بلدي.. ليس عنصرية لكن في رأيي أن لدينا جهازا كبيرا وعظيما، فلماذا لا أقدمه في بيتي.. أرفض أن أقدمه في محطة فضائية عربية حتى لو عرضوا عليّ ملايين فلا تهمني الملايين، الفلوس ليست دائمة، الفلوس خلقت علشان نصرفها.

■ ما رأيك في ظاهرة اعتزال الممثلات الشابات؟

– سواء اعتزال أو حجاب فنانات جيلي أو اعتزال وحجاب فنانات من أجيال أخرى هذا أمر عادي جدا، الصحافة أعطته أهمية وزودتها حبتين، هذا أمر عادي، لاتوجد عائلة في مصر لاتوجد فيها محجبة.. كل العائلات فيها محجبات، أنا لا أرى أي خطأ، بالعكس هن لم يفعلن شيئا خطأ، الحجاب والاعتزال موجودان من زمان، أول واحدة اعتزلت وتحجبت في الفن «جليلة» التي كان يحبها سيد درويش ولم يقل عنها أي شيء.. أمر عادي.. عندما تحجبت شادية واعتزلت قالوا أنها أصابتها حالة اكتئاب وقررت الاعتزال وارتداء الحجاب فقلت لهم هي عملت الشيء الصحيح، ولم تختر الطريق الخطأ مثلما فعلت داليدا عندما انتحرت بعدما أصابها اكتئاب.

■ هل تفكرين في الحجاب؟

– لا أفكر في الحجاب لأنني محجبة من الداخل في كل تصرفاتي لكني لا أعرف ماذا يكتب لي الله.

■ شبعت تمثيلا!

■ لا أعرف لماذا أصبحت أرفض معظم ما يعرض عليّ!

■ لن أبيع ذكرياتي!

■ القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود!

■ انتظروني مع مرفت أمين



مسلسل لاينتهى:

خلال الأيام القادمة ستشهد المحاكم القضايا المرفوعة ضد مجموعة من الأفلام منها الحديث، ومنها ما يمتد عمره فى المحاكم إلى ٦ سنوات مضت، وإذا كانت جرجرة الفنانين للمحاكم بهدف الشهرة أو ضرب السينما المصرية فى مقتل، فإن هذه النوعية من القضايا تتسبب أحيانا فى حالة إحباط للفنانين، وقد اقتربنا من أصحاب هذه القضايا لنتعرف على الأسباب التى دفعت المحامين لرفع قضايا ضد أعمالهم الفنية، ومدى تأثيرها على نفسيتهم والمواقف التى يتخذونها تجاه هذه القضايا، خاصة أن هناك أفلاما مر عليها أكثر من ٥ سنوات لا تزال منظورة أمام المحاكم.

جيهان الجوهرى

من «للحب قصة أخيرة» وحتى «محامى خلع»



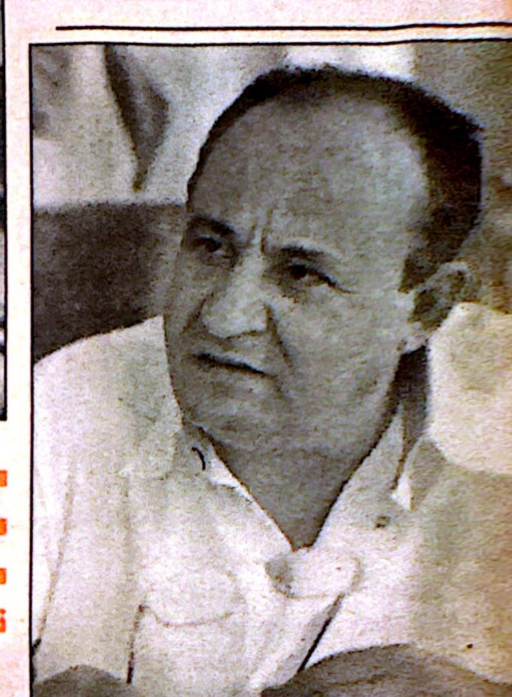
النجوم فى

■ رأفت الميهى:

يريدون القضاء على السينما

المؤلف وحيد حامد واجه ٦ قضايا فنية من بداياته للآن، وأشهر أفلامه التى رفعت عليها قضايا هى «طيور الظلام»، «النوم فى العسل»، «التخشيبة»، وأخيرا «محامى خلع»، بالإضافة لمسلسل «أوان الورد». والطريف أن فيلم «طيور الظلام» عرض عام ١٩٩٤، وحتى الآن قضيته التى رفعها يوسف البدرى منظورة فى المحاكم، وقال أنه المقصود بشخصية المحامى فى الفيلم رغم أنه ليس بمحام فى الواقع، وآخر منصب تولاه كان وكيل مدرسة، وقد أثارت هذه القضية ضجة كبيرة فى البداية، وكان خلف الشيخ يوسف البدرى ٢٠ محاميا، ورغم أن وحيد حامد كسب القضية فى أول درجة وأيضا فى الاستئناف إلا أنه فى انتظار حكم النقض الذى قام به الطرف الثانى. أما قضية فيلم «النوم فى العسل»، فهى متشابهة مع قضية «محامى خلع»، حيث رفعها أحد المحامين ضد وحيد حامد، وقال أن الفيلم يسىء للمسلمين والمسيحيين والأخلاق والوحدة الوطنية. والطريف فى قضية «النوم فى العسل» أن المحامى فى مرافعته قال كلاما كبيرا مخيفا لدرجة أن وحيد حامد أصبح متأكدا أن القاضى سيصدر حكما ضده، وإذا بالقاضى يسأل المحامى: لماذا دخلت الفيلم مادام لم يعجبك؟ السينما يدخلها الشخص بإرادته.. أما فيلم «التخشيبة»، فقد تم رفض الدعوى فى الاستئناف. وأحدث قضية يواجهها وحيد حامد هى «محامى خلع»، ولم يكن يتوقع أن يحدث هذا بالفيلم فقط أراد أن يقول من خلاله أنه باستطاعته كتابة فيلم خفيف يحمل قضية، ومن حقه أن يستريح قليلا ويريح جمهوره من طرح القضايا الكبيرة. والجمل التى كتبها بفيلمه واستند إليها المحامى فى رفع قضيته هى: «المحكمة رائحتها حلوة النهاردة»، وهذه الجملة وردت على لسان القاضى بالفيلم، وأيضا الجملة التى قالتها الممثلة الشابة إيناس





- وحيد حامد: لم أعد قادرا على التحمل!
- معالى زايد: القضية تعبتنى نفسيا!
- أسامة أنور عكاشة: لا أتابع القضايا التى ترفع ضدى!





نور، فهى المفروض أنها تشهد مع زوجها ضد زوجته السابقة، والتى اتهمته بالعجز الجنسى، وقالت أن زوجها قوته ٦٤ حصانا. ولا يرى مؤلف الفيلم أى شىء فى هاتين الجملتين، ويعلق قائلا: أنا لست طائشا لكى أظهر شخصية القاضى بصورة غير لائقة، لأننى أحترمهم وأرى أنهم السند الحقيقى لهذا المجتمع، لكن المحامى الذى رفع القضية تصور أن القاضى لابد أن يكون شخصا متجهما وغاضبا، لكننى أرى عكس ذلك القاضى إنسان عادى مثلنا.

ويرى وحيد حامد أن الهدف من هذه القضايا هو محاربة الفن بوجه عام، لأن هناك من يكره الفن والشخص الذى رفع القضية قاض سابق، وإذا كان اتجه للعمل بالمحاماه فهو لا يمثل كل المحامين لأن النقابة هى التى تمثلهم، وإذا رأت أننى أسأت إليهم كانت هى اللى المفروض ترفع علىَّ قضية، ثم إن المحامى بشر مثلنا، وهناك تصريح من نقيب المحامين يقول أنه رفض ٢٠ عضوا، لأنهم ارتكبوا مخالفات، ومن أسبوع قرأت موضوعا عن المنازل التى تم بناؤها تحت الضغط العالى كانت وراءها «مافيا المحامين».. المحاماة مثلها مثل أية مهنة فيها الصالح والطالح، والمحامى فى فيلمى ليس بفاسد، بل هو شاطر.

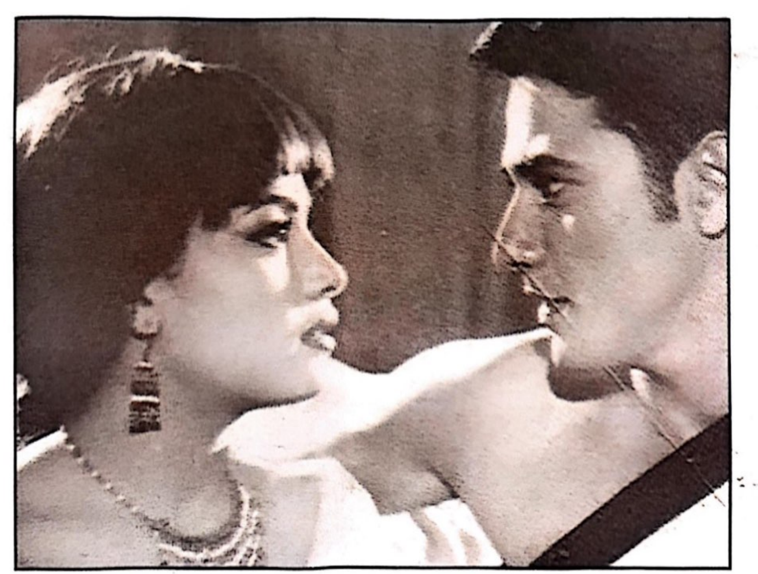
وعندما أشعر أن هذه القضايا ستحد من طريقة كتابتى هأعتزل نهائيا مش ممكن أكتب شىء أنا غير مقتنع به وسأكتب ما يمليه على ضميرى، أما مسألة شعورى بالإهانة نتيجة دخولى للحاكم، فهذا لا يضرنى إطلاقا لأننى داخل مكان محترم مش صالة رقص فى قضايا اختلافات فكرية، وقد يتعرض لذلك الآخرون.. إذا كتب صحفى خبرا كاذبا عن شخص ما ممكن يستدعى فى المحكمة.. عباس محمود العقاد دخل المحكمة وتمت محاكمته، وكذلك طه حسين، وأخيرا إبراهيم نافع مطلوبة محاكمته فى فرنسا.. أنا لا أرى فى المحاكم أى ضرر لنا لأنها موجودة من أجل العدالة.

المخرجة إيناس الدغيدى تواجه أكثر من قضية فى فيلم «مذكرات مراهقة» القضية الأولى رفعتها إحدى السيدات، وقالت فى دعواها أن المخرجة ارتكبت أفعالا محرمة شرعا ومجرمة قانونا وأساءت لسمعة بنات وسيدات مصر وصورتهن على أنهن عاهرات يبعن أغلى ما لديهن من أجل الحصول على حفنة من المال، واعتبرت الفيلم قذفا فى حق البنات والسيدات، وبالتالى الضرر أصابها لأنها سيدة، ولذلك رفعت دعوى مدنية لتطلب تعويضا، وبالتالى تحرك الدعوى الجنائية للمطالبة بحبس المخرجة، وقد استند لبيب معوض محامى إيناس الدغيدى فى دفاعه إلى المادة ٢٥١ إجراءات جنائية ومفاداها أنه لابد أن تكون السيدة أصابها ضرر مباشر لذاتها، وعليها أن تقول كيف أضرها هذا الفيلم، ولأن السيدة لم تدع إصابتها بضرر شخصى فقد أيدت المحكمة دفاع لبيب معوض، وأقرت بعدم قبول الدعوى المدنية والجنائية طبقا للمادة ٢٥١، أما القضية الثانية ضد الفيلم فقد رفعها أحد المحامين أمام محكمة الأمور المستعجلة يطالب بوقف عرض الفيلم، وذكر أنه يحرض على الفسق والفجور وإشاعة الفحشاء بين الناس بما يمثل إخلالا بالحياء العام، وقد رفع المحامى دعوى «حسبة» استنادا إلى صدور قانون الحسبة عام ٩٦، ويقول المحامى لبيب معوض الذى وكلته أيضا فى هذه القضية إيناس الدغيدى: إذا رأى شخص ما أن هذا الفيلم فيه ما ذكر عليه أن يتقدم للنيابة، وهى بدورها ستقوم بالتحقيق ورفعها إلى المحكمة الابتدائية فيما بعد، وللنيابة الحق فى إجراء التحقيق من تلقاء نفسها. والأستاذ الذى رفع الدعوى ليس له حق فى رفعها، لأنها غير





مقبولة وأهل الشرع والقانون يسمونها «دعوى حسبة»، والنيابة العامة وحدها هى المختصة بالتصدى لها، ولذلك فإن المحكمة قضت بعدم قبول الدعوى وحملته غرامة ٥٠٠ جنيه. ولكنه قدم استئنافا لهذا الحكم، أما القضية الثالثة فقد قالت لى إيناس الدغيدى أن إحدى التلميذات وكلت محاميا ليرفع لها القضية، لكن واضح طبعا أن المحامى هو الذى أحضر التلميذة، لكى يظهر أن هناك فتاة معترضة على فيلمى، لأننا لم نر التلميذة نهائيا، هو فقط جاء وترافع باسمها ليثبت أن الضرر ألحق بها، وهذه القضية لم يستكملها المحامى، ولم يذهب للمحكمة فى الجلسات التالية لها، أما أحدث قضية فقد رفعها محام من الإسكندرية ضد إيناس الدغيدى يطالب بمنعها من مزاولة المهنة وشطبها من



فيلم مذكرات مراهقة يواجه أكثر من قضية!!

إيناس الدغيدى: هدفهم الشهرة والمنظرة!

نقابة المهن السينمائية، وقد حددت لها جلسة فى أول أكتوبر، وقد علقت إيناس الدغيدى على القضايا المرفوعة ضدها قائلة: الذين يرفعون قضايا ضدنا عادة تكون أسماؤهم غير واردة على الساحة وهدفهم هو وضع أسمائهم بجوار أسماء الفنانين فى الصحف من أجل الشهرة والمنظرة، وإذا كان المحامى شاطر فهو بالتأكيد هايكون مشغول بالقضايا التى يوكله فيها الآخرون، ولن يكون متفرغا لنا، خاصة أن هذه النوعية من القضايا لن تدخل له عائدا ماديا. والنتيجة عادة تكون فى صالح الفنان بدليل أن كل القضايا المرفوعة ضدى خسروها، وإذا لم تهتم الصحافة بنشر مثل هذه القضايا بالتأكيد لن نجد أى شخص يقوم برفع قضايا علينا.

وتضيف: إذا كان المحامى فاهم عمله جيدا سيعلم أن صناع الفيلم ليست لهم علاقة بالموضوع، لأن الفيلم قبل عرضه جماهيريا يمر على عدة رقابات «سيناريو»، «سينما»، «فيديو»، «تليفزيون» وتتساءل: إذا لماذا يرفع قضية على الفنان مادام الأخير مراقبا من جهات مسئولة وافقت على عرض فيلمه. هذه النوعية من القضايا «جمعية حقوق الإنسان» تدخل فيها طرفا معنا ضد الطرف الأول، وفى قضيتى القضاة رفضوا دخول الجمعية حتى لا تأخذ الأمور حجما أكبر وتحدث إساءة لنا فى الخارج، لأن هذا يعنى أننا لا نملك الحرية فى التعبير عن آرائنا وسنظهر بشكل متخلف، وهذا عكس ما يحدث، أما القضية التى تمت فيها



مائة امرأة وامرأة

المؤلف: كامل زهيرى

من أين للأستاذ والكاتب الكبير «كامل زهيرى» هذه البساطة المذهلة فى الكتابة وسواء كان ما يكتبه فى السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع إلى الأدب والفن فهو لا يتخلى عن أسلوبه السهل البسيط المريح الجميل، وهو واحد من أنبغ تلاميذ مدرسة البساطة التى تخاصم التعقيد والغموض، كما أنه يقدم للقارئ أحدث وأعقد النظريات السياسية والفكرية بأسهل عبارة وأبسط كلمات.

وبحكم سنوات عمله الصحفى الطويلة - حوالى نصف قرن - صحفيا وكاتبا ورئيسا للتحرير ورئيسا لمجلس إدارة ونقيبا للصحفيين، ملأ كامل زهيرى حياتنا بآلاف المقالات والدراسات وعشرات الكتب المهمة سواء مؤلفة أو مترجمة وفى كل الحالات فقراءة ما كتبه فيه المتعة العقلية والقصة الطريفة والدلالة الذكية.

وآخر كتب كامل زهيرى يصدمك عنوانه إذا كنت من قرائه الجادين، وسيدهش من عنوانه هواة كتب الغراميات والجنس. فالكتاب عنوانه «مائة امرأة وامرأة» أى أنه سيكتب عن ١٠١ امرأة عرفهن وأحبهن وكانت له مع كل واحدة ذكريات وحكايات وهو صحيح تماما.

فهؤلاء الناس أحبهن بعقله واستحقت كل واحدة الإعجاب والتقدير



ليس من كامل زهيرى وحده بل من كل القراء أيضا.

وقائمة حبيبات كامل زهيرى تضم أسماء متنوعة: أنديرا غاندى رئيسة وزراء الهند الراحلة، والملكة نفرتيتى، والملكة كليوباترا، والملكة حتشبسوت، والسيدة العظيمة فاطمة اليوسف ذات الحضور الأخاذ لامرأة لا تتكرر، أو كما يصفها «سيدة قوية ومستقلة وحرة ذات سيادة» وسوزان طه حسين زوجة عميد الأدب العربى، وبولا العلايلى حفيدة أمير الشعراء أحمد شوقى وتحية حليم أشهر رسامة فى جيلها. والفنانة إنجى إفلاطون الرسامة والمناضلة اليسارية، وعائشة التيمورية المرأة التى سبقت عصرها والأميرة شويكار الزوجة الأولى للملك فؤاد، والأميرة نازلى فاضل صاحبة أول صالون نسائى فى مصر وكان من رواده سعد زغلول وقاسم أمين والشيخ محمد عبده، ومى زيادة حبيبة الأدباء والشعراء ورجال الفكر والسياسة، وهدى شعراوى زعيمة الحركة النسائية المصرية، والأديبة الدكتورة لطيفة الزيات، والمناضلة الجزائرية جميلة بوحريد، والشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان، وسيدة الغناء العربى أم كلثوم، وغيرهن من الأسماء النسائية اللامعة.

ولم يكتف كامل زهيرى بالكتابة عن النساء بل كتب أيضا عن صورة المرأة فى أعمال المشاهير: إحسان عبدالقدوس ويحيى حقى ونجيب محفوظ وكذلك عن ملهمات الرسامين والفنانين والشعراء.

كتاب كامل زهيرى، الذى صدر عن مكتبة الأسرة هذا الأسبوع، يقع فى ٤٩٢ صفحة، وغلاف الكتاب لوحة فنية بديعة للفنان الزميل الرائع «هبة عنايت».

ليست هذه السطور محاولة لتلخيص كتاب مائة امرأة وامرأة، لكنها باقة ورد وتحية امتنان لكتاب جميل لكاتب جميل ألفت الانتباه إلى متعة قراءته.

رشاد كامل

جرجرة الفنانين إلى المحكمة بسبب المشاهد الساخنة فى فيلم «أبو الدهب» عام ٩٦ فلم يرفعها أحد المواطنين، بل كان المتسبب فيها مفتشا من الرقابة على المصنفات الفنية، حيث قام بتحرير محضر فى النيابة ضد الفيلم، والأخيرة حولتها لقضية وحددت لها جلسة وحكمت المحكمة بحبس معالى زايد وممدوح وافى وسمير عبدالعظيم كاتب السيناريو والحوار سنة لكل منهم ثم حصلوا على البراءة فى الاستئناف، ورغم مرور أكثر من ٥ سنوات على هذه القضية، إلا أنها تركت أثرا نفسيا سيئا لدى معالى زايد، وتقول معالى: شىء مهين ما حدث لى لأننى جرمت من خلال مهنتى فى حين أننى غير متهمة بشىء، والمفروض أن الفيلم له مخرج وله رقابة وإذا تم حذف دورى بالكامل فأنا غير مسئولة.

المخرج رأفت الميهى رفعت ضده خمس قضايا «الأفوكاتو»، «سيداتى آنساتى»، «السادة الرجال»، «للحب قصة أخيرة»، وأحدث قضية عن فيلم «علشان ربنا يحبك». وقد رفعها أحد المحامين معترضا على الأفيش وعلى اسم الفيلم، والطريف أن رأفت الميهى اعتاد مثل هذه القضايا، ويرى أنها تصبح شيئا مهينا عندما يكون المجتمع نظيفا لكن عندما يفسد المجتمع تتحول المسألة إلى أمر عادى.

ومن أكثر القضايا التى أثيرت حول أفلامه كانت من نصيب «الأفوكاتو»، حيث حكم عليه وعلى عادل إمام وجميع فريق العمل بالفيلم لمدة سنة وعشرة آلاف جنيه غرامة لكل منهم، ويعلق رأفت الميهى على ذلك: «القاتل يخرج بكفالة ألف جنيه إحنا اتحكم علينا بعشرة آلاف جنيه لكل منا». وتم إلغاء هذا الحكم فى الاستئناف، ويشيد رأفت الميهى بموقف عادل إمام معه فى هذا الفيلم، أيضا فى فيلم «للحب قصة أخيرة» ليحيى الفخرانى ومعالى زايد تم تحويل القضية إلى نيابة الآداب واعتصم مؤلف الفيلم ومخرجه رأفت الميهى فى النقابة إلى أن صدر أمر من جهات عليا بحفظ التحقيق.

ورأفت الميهى رأيه مختلف عن إيناس الدغيدى فى الأسباب التى تدفع المحامين لجرجرة النجوم والمبدعين فى المحاكم ويقول:

لم ينجح الذين يرفعون مثل هذه القضايا على هز المؤلفين والمخرجين، لكنهم نجحوا فى إدخال الرعب والخوف إلى الممثلين والممثلات إذا فكروا فى قبول أفلام جريئة، وهدفهم هو القضاء على السينما تماما، أما مسألة أنهم يفعلون ذلك من أجل الشهرة فهذا أمر أستبعده تماما.

لم تقتصر القضايا على صناع الأفلام السينمائية فقط، بل امتدت إلى المسلسلات التليفزيونية، وقد رفع المحامون على المؤلف أسامة أنور عكاشة ٢٠ قضية فى مسلسل «أرابيسك» بسبب شخصية «مصطفى بطاطا» المحامى الذى لعبها محمد متولى، ورأوا أن هذه الشخصية تسىء لهم، وقد فوجىء المؤلف بهذه الثورة رغم أن هذه الشخصية تظهر فى مسلسله بشكل إيجابى، ورغم هذا العدد من القضايا إلا أن المؤلف لم يوكل أى محام بها وقال: أين أذهب هل المفروض أن أطوف محافظات مصر لكى أتابع هذه القضية «فى أسيوط والمنصورة وغيرهما من المحافظات» مش ممكن طبعا، وأعتقد أن هذه القضايا رفضت تماما، وأذكر أيضا أن إحدى الأسر رفعت على قضية فى مسلسل «الشهد والدموع» واتهمونى أننى كتبت قصة حياة والدهم بدون استئذانهم وحدثتهم تليفونيا، وقلت لهم أننى عندما كتبت عن عائلة رضوان الحلوانى فى المسلسل لم أكن أعرف أى شىء عن أسرتهم، هى فقط مجرد صدفة، وأيضا لم أوكل محاميا ولم أعرف ماذا حدث بالقضية، ويضيف:

أى إنسان من حقه رفع قضية وغالبا المحكمة ترفض هذه النوعية من القضايا من أول جلسة لعدم جديتها أو عدم اختصاصها، أو نظرا لعدم وجود مصلحة لرفع هذه القضية، لكن للأسف لدينا ناس فاضية، وبالنسبة لى أول قضية رفعت ضدى تأثرت قليلا لكن فيما بعد أخذت الأمور بهدوء شديد لأننى علمت أن المحكمة عارفة مدى جدية مثل هذه القضايا.

ذوق جيل

ويظل الشريعى «الكبير» دائما..



عمار الشريعى

«أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى»، هذا ما فعلته آمال ماهر مع الموسيقار الكبير عمار الشريعى، وصرحت فى الجرائد الأسبوع الماضى أن فترة الموسيقار انتهت، وأنها لم تكن سوى مرحلة، وأنها لن تدع أحدا يحتكرها أو يستغلها.

وأقول للموهبة التى لا تدرك كيف تدير فنها أنه عندما تعاون معها عمار الشريعى فقد كان شرفا لها، وللأسف أثبتت الأيام أنها لم تكن تستحق، فالشريعى ليس بحاجة إلى صوتها فإنه قمة موسيقية شامخة فى بلادنا بآمال وبدونها.



آمال ماهر

وأذكر أن الموسيقار عمار الشريعى أكثر من مرة كان يدافع عنها عندما كانت تعامل الصحفيين معاملة سيئة، ولا تدرك كيف تتحدث أو تصرح أو حتى تلبس، فقد حجب عنها بطيبة قلب الأب كثيرا من المشاحنات والصدامات الفنية لأن آمال ماهر - وهذا ما يعلمه الجميع - ما هى إلا حنجرة جميلة بشخصية سطحية لا تدرك شيئا فى الدنيا سوى أن تغنى أغانى كوكب الشرق أم كلثوم.

اتصلت بعمار الشريعى ليرد على صفحات الجرائد، فحكى لى الحكاية الحقيقية.. وطلب منى ألا أنشرها ورجانى بعدم كتابة كلام عن لسانه، وأنا هنا أفى بالعهد، ولكن لتدرك الصغيرة جدا آمال ماهر إنها بدون عمار الشريعى سترى ما لم تره فى مرحلته، كما زعمت، ولن تجد بعد الآن من يدافع عنها ضد نفسها!

■ «من خاف سلم» كان المنطق الذى تعامل به التليفزيون مع أغنية «بابا فين».. فبعد أن كتبت بعض الأقلام التى لا أدرى لماذا نطقت الآن، وطالبت بمنع إذاعتها بعد أن حصلت على تصريح من رقابة التليفزيون نفسه.

وإذا كان التليفزيون قد تحرك أخيرا، رغم أننى أرى أن أغنية «بابا فين» ما هى إلا أغنية دمها خفيف تمثل لقطة تحدث فى كل البيوت.. فيمنع عنا كثيرا من الأغانى الركيكة والتافهة، وليكون معياره الحفاظ على الذوق العام، فقد ساهم التليفزيون فى تشويه وجدان الناس وذلك منذ سنوات إلا أن «ما زاد الطين بلة» هو التسعيرة الجديدة لإذاعة الفيديو كليب «يعنى اللى معاه فلوس» يركب فوق رؤوسنا ويغنى علينا كيفما يشاء، ولم نسمع أن التليفزيون يراعى مثلا المستوى الفنى لاسمح الله - أو يدقق فى جودة الصوت، فنجد نكرات لم نسمع عنهم من قبل يطلون علينا ويضعون أصابعهم فى عيوننا، بل يخرجون لنا ألسنتهم، فقد وصلوا إلى أكبر جهاز إعلامى فى البلد!

فإذا كان التليفزيون قرر أن يمنع، فليمنع الأصوات الركيكة الكثيرة، و«الكليبات» التى لا معنى لها، التى تطل علينا كل يوم.

منى فوزى



”من سباق الأغنيات إلى رئاسة قناة النيل الدولية“

هالة حشيش اسم عرفه الجمهور عندما قدمت برنامج «سباق الأغنيات» بالقناة الثالثة عام ١٩٨٦ ومن أسباب نجاحها وشهرتها أنها قدمت لهم الجديد والمختلف للأغانى الغربية المصورة فيديو كليب، ورغم الهجوم عليها أثناء تقديم البرنامج لأنها خرجت عن الشكل التقليدى للمذيعة فى الاستوديو وقدمت برنامجها على النيل وخارج الاستوديو إلا أنها تمسكت بأسلوبها، لأن طبيعة البرنامج تتحمل ذلك وهذا ما استفادته هالة حشيش من عملها بالبرنامج الأوروبى وعرفت أن كل برنامج له صوت وشكل مختلف عن الآخر



هالة حشيش: لا أنافس أحداً!

ومنذ تخرجها مارست العديد من الوظائف، فى البداية عملت معيدة بالجامعة لمدة ٦ سنوات، ثم عملت بالترجمة والسياحة ثم الرقابة وفى .. حـ وانتقلت فيما بعد «للهيئة العامة للاستعلامات» ثم عملت بالإذاعة والتليفزيون إلى أن تولت إدارة مدير عام منوعات بالفضائية المصرية، ثم نائب لقناة النيل الدولية ومن أيام قليلة تولت رئاسة قناة النيل الدولية، فى البداية قلت لها:

■ الجمهور ارتبط بك منذ نجاحك فى تقديم المنوعات الغربية وحاليا توليت رئاسة قناة النيل الدولية وهى إخبارية فى المقام الأول.. ما تعليقك؟

- تبتسم وتقول: عندما التحقت بكلية الإعلام كان هدفى أننى أقدم نشرة الأخبار بالإنجليزية لعشقى لها وفى بداياتى عملت برامج «منوعات» و«أطفال» و«شباب» وقمت بإجراء لقاءات مع كبار السياسيين منهم «آل جور» نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وحوارى معه كان عن «القضية الفلسطينية» أيضا عملت حوارا مع «إيهود باراك» وسافرت إلى إسرائيل مرتين مع الرئيس قبل مقتل رابين سنة ٩٧ أيام اتفاقية الخليل وعملت حوارا مع وزير الدفاع الإسرائيلى، أنا أحب الخبر السياسى وفى ذات الوقت أحب الميوزيك ومن غير المعقول أننا نجد شخصا يحب العمل السياسى ولا يتقبل الفن والموسيقى.

■ ما أول قرار اتخذته بعد تولى رئاسة قناة النيل الدولية؟

- لا أحد يفعل هذا، وأنا لست غريبة عن قناة النيل لأننى عملت نائبا لرئيس القناة من عام ٩٩ وبحكم هذا أتبع السياسة العامة للقناة، ولا أغير أناسا وأضع آخرين، أنا حاليا أعقد اجتماعات مكثفة مع العاملين لوضع نظام للعمل داخل القناة بطريقتى وتفكيرى لأن المطلوب فى هذه المرحلة التطوير فى أشياء عديدة، أولا ثم تثبيت موعد البرامج الحوارية وسيتم تقديمها بشكل جديد وعلى الهواء مباشرة، إلى جانب أننا نستعد لإضافة لغات أخرى للقناة وهى «الروسية» و«الإسبانية»، ولاشك أن أى عمل به صعوبات فى البداية وحاليا تواجهنى مشكلة عدم توافر الأجهزة الهندسية، وأعمل بكاميرات أنالوج على النظام القديم وكاميرا واحدة فقط ديجيتال، ومع زيادة الخدمة باللغات المختلفة لابد من توافر كاميراتين ديجيتال، وقد وعدنا السيد الوزير بزيادة الدعم لمواكب تطوير الخدمات القادمة، خاصة أن البث العبرى سيزداد من ساعتين إلى ٣ ساعات، وأتمنى أن يصبح إرسال القناة ٢٤ ساعة ويبث على كل أنحاء العالم.

■ ما البرامج الجديدة التى ستقدمها قناة النيل الدولية فى الفترة القادمة.

- بمناسبة احتفالات أكتوبر سنقدم فى الخدمة العبرية ندوات مع كبار أساتذة الجامعة المتخصصين منهم د. حسن على حيث سيعرض فى ندوته برنامجا مسجلا من التليفزيون الإسرائيلى حول تبادل الاتهامات من الجانبين السياسى والعسكرى للقائم ومحاولة كل طرف إلقاء تهمة التقصير بعيدا عنه إلى جانب ندوة أخرى للدكتور محمد فوزى عبدالسلام أستاذ الأدب العبرى بكلية الآداب وندوتان أخريان للأستاذ محمد رضا ود. منصور عبدالوهاب، وفى هذه الندوات سيتحدث البعض بالعبرية، والآخرون ستتم ترجمة كلامهم للعبرية، أيضا سنقدم توضيح صورة المجتمع المصرى بشكل أكبر باللغة العبرية، حيث سنتحدث عن المسرحيات التى تناولت «القضية الفلسطينية» إلى جانب إعداد تقارير خاصة باللغة العبرية من مكان الحدث نفسه سواء كانت مؤتمرات أو ندوات إلى جانب لقاءات مع رؤساء التحرير مترجمة بالعبرية لكى يستطيعوا معرفة طريقة تفكيرنا، بالإضافة إلى برامج المرأة والنشرات والأفلام التسجيلية عن حرب أكتوبر وأيضا سيتم عرض فيلم أجنبى حديث ومسلسل أجنبى كوميدى «الأصدقاء» والأخير له جماهيرية وستتم ترجمته. أيضا هناك مسلسلات عربية جديدة سيتم عرضها مصحوبة بترجمة إنجليزية لهواة اللغة الإنجليزية، وفى شهر رمضان سنقدم برنامجا يوميا «رؤى إسلامية» على الهواء مباشرة يتحدث فيه علماء الدين الإسلامى باللغة الإنجليزية عن الصورة الحقيقية لهذا الدين.

■ زيادة إدخال الخدمات بلغات مختلفة الروسية، الإسبانية سيحتاج بالتأكيد إلى خبرات.. هل وضعتم فى خطتكم الاستعانة بالكوادر البشرية الشابة؟

- تجربتنا فى الخدمة العبرية كانت ناجحة جدا رغم أن اللغة العبرية تتم دراستها أثناء الجامعة، وقد استعنا بالخبرات الموجودة بالإذاعة لأنها تقدم الخدمة العبرية من أيام جمال عبدالناصر فى كتابة النشرة وإذاعتها فى قناة النيل، لكننا قمنا بتدريبات مكثفة للوجوه الجديدة ٣ أسابيع خريجى الجامعات حتى يستطيعوا قراءة النشرة وقدموا فعلا صورة مشرفة وهؤلاء معيدون بالجامعات ويحضرون للماجستير ومصر غنية بالكوادر البشرية، الذين سنستعين بهم فى كافة الأعمار.

جيهان الجوهرى



■ أزعم أن شريهان هى أرقى نجمة استعراضية عرفتها الشاشة، وأزعم - وأنا صادق - أن شريهان ممثلة نادرة لأصعب الأدوار التى عرفتها السينما. وأظن أن حياة (النجمة) قد ارتبكت منذ أن شعرت أن قلبها (يريد) رجلا (تحلم) بطفل منه.

وكان علاء الخواجه الذى تزوجته وأنجبت منه: ومنذ عاش قلبها الحب لرجل والحب لفلذة الكبد، عرفت «تعب القلوب»!

لقد كان ماضى شريهان مجرد نزوات شباب واردة، ولكن عندما تفتحت مسام قلبها على حب وحنان حقيقيين، همشت بصدق كل ما كان! ورغم أن علاء الخواجة متزوج أيضا من الفنانة إسعاد يونس، فقد عاشت شريهان فى مظلة علاء الخواجة. ولكنها كتمت آلاما حادة داخلها ولم تفصح عنها.

كان شقيقها الراحل عمر خورشيد هو الذى على صدره تبوح بعذاباتها وتفرج عن نفسها. حاولت شريهان أن تنسى بالفن همومها الخاصة. تريد أن تعطى فلذة الكبد كل اهتمامها. وتريد أن تعطى الزوج علاء الخواجة كل حقوقه. وتريد أن تعطى فنها كل ما يبغيه منها وهى فنانة حساسة تؤثر فيها الكلمة «تحييها وتميتها».

وأنا أعرف شريهان منذ كانت طفلة تزور بيت عبدالحليم حافظ ويناديها «شرشورة» وكانت أنثى صغيرة بضفائر.

وكانت فى هذا العمر المبكر تخاف من المجهول ومن «بكرة»، لماذا فى وقت الربيع، تدق على باب الخريف؟ ماذا فى قلب شريهان يجعلها تنظر للحياة نظرة سوداء؟ لا أدرى! حين قلت مرة أن الفن ينادى شريهان ولكن حياة «الأمومة» تحجبها. حدثتنى وكأنى مسست عصبا عاريا فى قلبها. كانت خلاصة الكلام أنها تود أن تخلص للزوجة وللأمومة وللفن ولكن آلامها تذبحها (من الوريد إلى الوريد)، لكنى لم أفهم أى آلام هذه؟! وحين كنت أتصل بها تليفونيا من باب الاطمئنان البحت، كنت أجد صعوبة فى العثور عليها. لكنى عرفت بيقين أنها فى البيت، لكنها فى غرفتها، ولاتملك الكلام لأنها «تتألم» عضليا ولم أكن أفهم ماذا يمنعها من الكلام. أى عائق يمنعها؟! مرة قالت لى وهى تعتذر عن مواصلة الحديث معى (أصداغى بتوجعنى) وازددت حيرة.

إن شريهان (طلة الربيع الحلوة) على سرير مستشفى فى الغربة، الورود تحيط بها مثل صلوات محبيها الحارة بالشفاء والعودة.

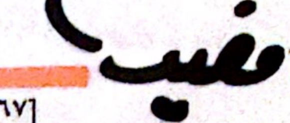
■ بالمناسبة، الكاتب الكبير محمد عودة يرقد مريضا فى مستشفى قصر العينى الفرنساوى، ومحمد عودة، فارس مصرى مناضل بقلمه، ووطنى من صميم تربة مصر، والسؤال عنه (ونس) فى الوحدة، وحدة رجل، كان يملأ الدنيا بأفكاره ورؤاه.

■ كتب إبراهيم سعدة يقول أن بعضا من المبدعين (تألقوا) أكثر بعد الستين، وقال أن هذا البعض شجاع فى الرأى، وكتب أن أحدهم قال إنها (شجاعة ما بعد الستين)، وأنا أعتقد أنه لا علاقة بين العمر والشجاعة، أو بنقل (الأمانة الأدبية) فى القول و البوح، إن الشجاعة والصراحة (تكوين) فى الشخص وفى نفس الوقت (مناخ حاكم) أنا أعتز بأن تكوينى صريح لا يهاب، وقد جربت ذلك فى العصر الناصرى (فأخذت فوق دماغى) وفصلونى، وقلت أضعاف أضعاف ما قلته زمان ولم يقترب منى أحد ولم يفاتحنى رئيس الدولة وهو القارئ لكل كلمة تنشر.

إنها ليست شجاعة ما بعد الستين، إنها رؤية أمينة قبل الستين أو بعدها، لا فرق!، إنها هموم وطن فوق سن قلم!


شريهان
■ صلوات محبيها حولها ■


إبراهيم سعدة
■ شجاعة ما بعد الستين ■





شريهان على سرير المرض فى إحدى مآسيها.

"عذابات الجميلة الشقية لم تتوقف أبدا!!"

كم فتاة تمنت أن تكون هى بجمالها وشقاوتها ونجوميتها وشهرتها .. كم واحدة تمنت أن تكون شريهان، فالكثيرون لم يروا فيها سوى النجمة الجميلة الشقية والمرأة المحظوظة بالزوج الثرى، ولكن الذين حسدوها وحلموا بما هى فيه لا يعلمون أن شريهان كانت على موعد دائم مع الصدمات والمآسى والشائعات، كانت الضربات تأتيها الواحدة تلو الأخرى، وكأنها ترفض أن تسمح لها بالاستمتاع بأى شىء جميل فى حياتها .. شريهان هى بحق نجمة المآسى!

شريهان نجمة المآسى!

ماجد رشدى

المآسى التى تعرضت لها شريهان بدأت من قبل أن تأتى للحياة فوالدتها السيدة الراحلة عواطف اضطرت إلى الزواج عرفيا من عبد الفتاح الشلقانى وهو الزواج الذى أثر على حياة شريهان فيما بعد، فعندما تقدم عبد الفتاح الشلقانى للزواج من عواطف كان ابنها الموسيقار الراحل عمر خورشيد قد حصل على إعفاء من الخدمة العسكرية لأنه العائل الوحيد لها وزواجها من جديد كان يعنى زوال سبب إعفاء ابنها من الخدمة العسكرية، ولأن عمر كان مريضا مرضا غريبا، حيث كان يتعرض لنوبات مفاجئة تحتاج إلى تعاطى عقار معين لتهدئته، لم يكن يتحمل الخدمة العسكرية فلم تجد عواطف أمامها سوى الزواج العرفى مؤقتا، ولكنها لم تكن تعلم أن ابنتها شريهان سوف تدفع ثمن هذا الزواج فى مشوار طويل مع المحاكم لإثبات بنوتها من الأب الذى رحل وترك ابنته بلا هوية تتردد على المحاكم لتثبت نسبها الشرعى

للشلقانية، حتى أنصفتها المحكمة بعد رحلة عذاب لم يعشها أحد من الذين حسدوا تلك الفتاة على النجومية المبكرة والشهرة الواسعة.

ولم تكن رحلة العذاب التى خاضتها شريهان فى المحاكم هى المأساة الوحيدة التى تعرضت لها. فالصدمات بدأت قبل ذلك بكثير، فقد تعلقت شريهان بشدة بأخيها عمر خورشيد وبوالدتها، فقد كانا السند الوحيد لها، خاصة عمر الذى كان يؤمن بمواهب شريهان وقدمها ذات يوم إلى عبد الحليم حافظ الذى وصفها بأنها واعدة، وفيها كل مواهب النجمة، ولكن رحيل عمر خورشيد المفاجىء كان أول صدمات الفتاة الجميلة الموهوبة، تلك الصدمة التى ظلت آثارها عالقة بشريهان لسنوات طويلة، وكانت تردد دائما: «الحياة بدون عمر ليس لها طعم، فقد كان أخى وأبى وصديقى».

وحاولت والدتها تعويضها عن رحيل عمر خورشيد فزاد اهتمامها بها، وانطلقت معها فى رحلات كثيرة خارج مصر، وهو مازاد تعلق شريهان بوالدتها التى كان رحيلها الهزة النفسية الثانية لشريهان، التى وجدت نفسها وحيدة بعد أن فقدت الأخ والأم، وربما هذا ما دفعها إلى قبول زواج مبكر من رجل أعمال عربى، ولأنها اضطرت إلى الزواج العرفى بسبب ظروفها فى ذلك الوقت، فقد رفضت شريهان الإنجاب حتى لا تتكرر مأساتها مع طفلها أو طفلتها، ولكن هذا الزواج لم يكن سوى صدمة جديدة فى حياة شريهان بعد المشاكل التى وقعت بينها وبين زوجها، والتى انتهت بالطلاق.

ورغم أن شريهان كانت تعيش فترة تألق فنى لكن الصدمات لم تشأ أن تتركها، فقد استمر عقدها معها وجاء حادث سيارتها الشهير، الذى وقع لها على الطريق الصحراوى ونجت منه بأعجوبة ليكون ضربة قاسية لشريهان، خاصة مع الشائعات الكثيرة التى انطلقت بعد الحادث والذى أثر على العمود الفقرى لشريهان التى بدأت رحلة علاج فى فرنسا عادت بعدها لتقف على خشبة المسرح من جديد، وتؤكد فى مسرحية «شارع محمد على» أن الحادث مر على خير وأنها قادرة على مواصلة مشوار الفن والنجومية بنفس اللياقة التى عرفها الجمهور بها.

وظن الجميع أن المآسى قد ودعت شريهان تماما وأن الحياة قد ابتسمت لها خاصة بعد زواجها الأخير وإنجابها ابنتها الوحيدة لولوة ثم فوزها مؤخرا بجائزة أحسن ممثلة عن فيلم «العشق والدم» من مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى ولكن فى اللحظة التى صفق فيها الجميع لاسم شريهان وترقبت العيون صعودها على خشبة المسرح، جاء الخبر الصدمة شريهان تعتذر عن استلام الجائزة بسبب وجودها فى فرنسا لإجراء جراحة هناك وكل ما تطلبه من جمهورها هو الدعاء لها.

لقد كانت شريهان على موعد مع صدمة جديدة بل على موعد مع واحدة من أقسى الصدمات أزمة صحية غريبة من نوعها ورم مفاجئ فى وجهها استدعى جراحة استغرقت ساعات طويلة وشارك فيها فريق من الجراحين العالميين، وانطلقت شائعة غريبة تؤكد رحيل شريهان التى لاتزال فى غرفة العناية المركزة، وتحتاج إلى معجزة للنجاة.

لقد ملأت شريهان الحياة الفنية بهجة وشقاوة وانطلاقا، قدمت أفلاما ناجحة، حصدت الجوائز، انطلقت على خشبة المسرح تألقت على الشاشة الصغيرة حتى إن الفوازير بعدها خرجت ولم تعد، لكن النجمة الجميلة الشقية الثرية ترقد الآن على سرير داخل غرفة عناية مركزة ينتظرها مجهول لم يحدده الأطباء أنفسهم فى واحدة من سلسلة صدمات جعلتها بالفعل نجمة المآسى.



أغانى الثورة

«٩»

استمع إلى أغانينا جيدا.. ترى واقعنا بوضوح.. فالأغنية - دائما - ابنة الواقع.. تحمل جميع جيناته.. تحمل صفات جماله.. وسمات قبحه.

وهكذا كانت أغانى الثورة فى الخمسينيات والستينيات من القرن الفائت نوا.

وبالرغم من انتشار أغنيات الثورة على حناجر جميع المطربين - مصريين وعربا - فى هذه الفترة الزاهرة من فترات الغناء العربى.. إلا أن حنجرة عبدالحليم حافظ كانت هى الحنجرة التى جسدت - أكثر من غيرها - الواقع الثورى النقى.. والأحلام الثورية الباهرة وحتى الأوهام المؤلمة التى تخبطت فيها الثورة وانتهت بها إلى نكسة ٦٧!

كان الواقع الثورى النقى هو الذى أفرز السد العالى فتلقاه أحمد شفيق كامل بشاعريته الرائعة:

قولنا هانبنى وادى احنا بنينا
السد العالى
يا استعمار بنيناه بايدينا
السد العالى
من أموالنا.. بايد عمالنا
هيه دى الكلمة..
وأدى احنا بنينا

وكان الواقع الثورى النقى هو الذى جعل الشعب المصرى كله يقف فى نفس الخندق مع أحلام الجزائر فى إزاحة الاستعمار الفرنسى.. وقد كان.. وإزاحة نظام الأئمة فى اليمن وقد كان.


عبدالحليم حافظ

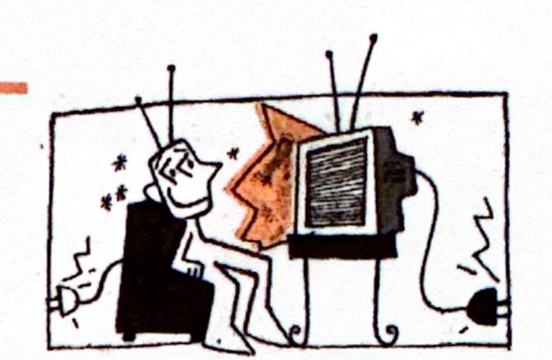
ومن هنا استمد حسين السيد رائعته التى لحنها عبدالوهاب وغناها «حليم».. والتى خاطبوا فيها الجنود المصريين العائدين من اليمن بعد أن أنجزوا مهمتهم الوطنية الرائعة التى يحتفل بها أهل اليمن حتى اليوم كلما جاء يوم ٢٣ يوليو.. «يا حبايب بالسلامة/ رحتوا ورجعتولنا بألف سلامة/ رحلة نصر جميلة/ مشوار كله بطولة/ خطوة عزم نبيلة/ لسنين جاية طويلة/ رحتوها بسلامة وجيتوا بالسلامة/ ثورة شعب بحاله/ هبت من أجياله/ إيدتوه فى نضاله/ وشاركتم أبطاله/ ودافعتم عن شرف العزة والكرامة».

كان الواقع الثورى النقى هو الذى أوجد صورة جديدة - حقيقية غير مزيفة - رصدها صلاح جاهين فى واحدة من قمم إبداعه.. تلك التى لحنها كمال الطويل.. وغناها عبدالحليم فى عيد الثورة عام ١٩٦٦:

«كلنا هنا فى الصورة زمايل/ نوفى اللى ميثاقنا عليه قايل/ من أصغر طفلة بجدايل/ على زرع ودرس بتماثيل/ للفلاح أبو خير وجمايل/ للواعظ حافظ القرآن/ للجندى الأسد اللى شايل/ على كتفه درع الأوطان».

كان الواقع الثورى النقى هو الذى أفرز هذه الأغنيات.. ونشر سحرها فى أرجاء الوطن الأكبر.. وزرع بذورها فى ضمير أجيال.. تغنت بها حتى عندما منعوها فى الإذاعة طوال السبعينيات، وعندما أفرج عنها فى ألبومات غنائية وزعت بالملايين.. مما يعنى اشتياق هذه الأجيال لواقع ثورى نقى!

جمال بخيت



قضية فنية



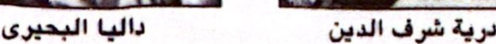
محمد الرفاعى

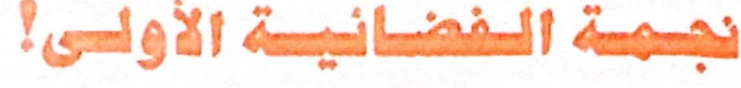


داليا البحيرى



درية شرف الدين





نجمة الفضائية الأولى!

ذات مساء.. قال لى أحد الأصدقاء بعد أن قلب سحنته التى داس عليها وابور الزلط زمان: ما حكاية المذيعة داليا البحيرى؟!

قلت له: مالها

قال: كيف ترتدى المايوه البكينى فى السينما، ثم تظهر فى التليفزيون لتعلم الأطفال القيم والمبادىء والهباب؟! أليس ذلك تناقضاً؟!

قلت له: لابد أن تفصل بين الشخصية الدرامية والشخصية الحقيقية.

قال وقد بدأت آثار الجدرى والجديرى المائى القديم تظهر على سحنته الغاضبة: ياعم بلا شخصية درامية بلا نيلة.. وهى العيال ها تفهم الكلام الخايب بتاعكم ده؟! وبعدين دى فاكرة التلفزيون ديفليه تلبس فيه المدندش والمشرشب وخرج النجف.

قلت له: ديفليه.. فراخ بانيه.. ماتفرقش كتير.. وضحكت، لأننى أعلم أن صديقى هذا حمار بجد، وللأمانة والتاريخ، هو أغبى من حمار الحكيم قليلاً، وأذكى من حمار جحا كثيراً، لأنه مثل الطوبجى الأعمى الذى يضرب فى أى حتة والسلام، ومطرح ماتيجى،تيجى، لا يضع اعتباراً لصداقة أو زمالة أو مجاملة، لذلك خاف منه الجميع، فهو على استعداد لأن يرفسك فوراً عند أول خلاف.

وانصرفنا.. لكننى بينى وبين نفسى قررت أن أرى برنامج نهر الألحان الذى تقدمه داليا البحيرى، وأثار غضب صديقى الحمار، وخاصة أننى كنت معجباً ببساطتها وحضورها الجميل فى برنامج عالم أطفال، عنها.. وقررت أن أتابع البرنامج الذى يذاع على الفضائية المصرية، فى الثانية بعد منتصف ليل الثلاثاء، بعد أن قرأت عدية ياسين، ودعوت الله أن يسخط صديقى حماراً بالفعل، وأن يقع فى يد عربجى مفترى، يشده على عربة كارو ويبهدله فى طلوع ونزول المقطم، وبالتالى نتخلص من قرفه!!

وبعد عدة حلقات.. اكتشفت الكارثة التى تقترب من حدود المهزلة، فصديقى كان على حق للمرة الأولى فى حياته، فالمصيبة أن القناة الفضائية قد سخرت نفسها لخدمة وتسويق داليا البحيرى سينمائياً، فهزت طولها ومنحتها - على سبيل الهدية - هذا البرنامج لتلعب بطولته المطلقة، وتفعل ما تريد، وتلبس ماتريد.. هى النجم الأوحد.. والمطربون والمطربات مجرد كومبارس لخدمة جلالتها.. وعلى المشاهدين الموكوسين أن ينحنوا لها.. ويقبلوا يدها الكريمة، وعلى الرجال - بعد مشاهدة عروض الأزياء الغريبة والعجيبة وكأنها فى ألف ليلة وليلة - أن يحذفوا زوجاتهم اللائى لايرتدين غير جلاليب مليئة بالسمن والبصل والطبيخ بوابور الجاز.. ويادار ما دخلك شر!!

فكل حلقة.. ترتدى داليا ملابس أكثر غرابة - على اعتبار أنها نجمة سينما - فمرة ترتدى الملابس الفرعونية لأنها بتسجل فى المتحف، والحمد لله أنها ماسجلتش فى المدبح، ومرة ترتدى شراشيب فوق بعض ماتعرفش جيباهم منين، وتضع عمة على رأسها.. ثم تخلعها حسب الدندشة.. المصيبة الأكبر.. أنه ما أن تذاع الأغنية، حتى يتم قطع الصورة مع بقاء صوت المطرب أو المطربة، ونفاجأ بمجموعة لقطات لداليا البحيرى، كل لقطة طبعاً بلبس شكل، وهى تغنى كلمات الأغنية دون صوت، كأنها هى نجمة الفيديو كليب، ثم تظهر بشكل تانى وهى تقدم الأغنية التالية، وتبدأ بتسبيل عينيها.. والنظر إلى الوراء والأمام.. بينما الأغنية شغالة.. فالمهم صورة داليا!! نجمة الفضائية الأولى.

وأنا أدعو الدكتورة درية شرف الدين لمشاهدة حلقة من هذه المسخرة المسماة نهر الألحان، وأعتذر لصديقى الحمار!!

الألمان يتمسكون به وفى مصر يعلنون الاستغناء عنه!!

مسكين «هانى رمزى» ذلك النجم الكروى الأصيل، فهو أحد نجومنا القلائل الذين قضوا سنوات طويلة مع عالم الاحتراف الخارجى الأوروبى الذى لا يرحم، ولا يعرف أى مجال للراحة أو العواطف، ليثبت خلالها نجاحا لم يحققه أحد من قبل. فما يكاد يخرج من محنة ألا ويجد نفسه فى أخرى.. ولعلكم تتذكرون ما حدث له من قبل عندما اتهموه بإشارات النازية وحملوه فوق طاقته، وتارة أخرى أثاروا عليه الرأى العام بقصة التحرش إياها.

"حقيقة مرض هانى رمزى"

وتمر الأيام ليقع النجم المهذب الهادئ الطباع صريعا لعلاج خطأ، ويرقد مجبراً على الأسرة البيضاء بأحد المستشفيات الألمانية بمقاطعة كايزر سلاوترن التى تقع بالقرب من ناديه المحترف به.

■ إهمال وتلوث

■ البداية كما ترويها شقيقته الوحيدة مرفت رمزى: لقد وقع أخى فريسة للإهمال والتلوث، وعندما علمت بالخبر من إحدى الوكالات الإعلامية سارعنا بالاتصال به، لدرجة أننى كنت أتحدث معه ثلاث مرات يوميا، وكان هو بدوره حريصا على طمأنتنا، وقال لى: فى أول الأمر قمت بتحليل بعض عينات من الدم، وكذلك تم أخذ عينة من «البلغم»، فقد كان هناك شك بوجود حالة درن، إلا أننى خرجت من المستشفى الذى يقع بالقرب من مسكنى بعد أن كانت نتائج التحاليل سلبية.

لكن شقيقى تعرض لنزلة برد شديدة، ورغم ذلك كان التشخيص خطأ، والبعض قالوا هناك أنه ميكروب بالمعدة هاجمه فجأة، وكان مصرحا له بتناول الأعشاب خوفا من تناول أية عقاقير أو أدوية قد توجد بها نسبة من المنشطات، والتى بسببها من الممكن أن يدخل فى متاهات أخرى.

وقصة مرضه بدأت بارتفاع فى درجة الحرارة، وبشكل مفاجىء، وكان الخوف يحتويه بسبب نجم كروى آخر تعرض لنفس المشكلة الصحية، وسرعان ما تدهورت حالة اللاعب الصحية لدرجة أنه مات خلال إحدى المباريات بدورى الدرجة الرابعة بألمانيا، وكان من الهواة وليس من المحترفين!!

وأكدت مرفت رمزى أن الخبر وقع عليها كالصاعقة من خلال نشرة الوكالة الفرنسية بالإنترنت، وذكروا فيها أن هانى أصيب بالدرن منذ عدة أسابيع، مما أحدث ارتباكا مع ناديه الألمانى «كايزر سلاوترن»، لدرجة أن رئيس النادى أعلن تمسكه به رغم الوعكة الصحية التى ألمت به، حتى نفاجأ بعدها بمن يقول أن النادى الألمانى أعلن الاستغناء عنه، وهو ما لم يكن صحيحا بالمرة.

وتؤكد مرفت والدتى - ٦٨ عاما - لم نفصح لها عن أية أخبار سيئة «لهانى»، لأننا حريصون على ألا يصل أى خبر غير سار إليها عن ابنها وشقيقى، لأن قلبها لا يتحمل بعد أن أجرت عملية جراحية من قبل بالقلب.. وفى نفس الوقت الذى يحرص فيه شقيقى هانى على الاتصال الدائم بها ليطمئنها عن أحواله.

وكان يسألنى خلالها الناس عايزه منى إيه وبتجيب الكلام منين، لا سيما عندما عرف الكلام الذى كتب عنه بأن المسئولين «بكايزر سلاوترن» - النادى المحترف به - قرروا الاستغناء عنه علما بأن رئيس النادى نفسه كان بجواره فى محنته الصحية، وتحدث معه كثيرا ونفس الشىء فعله المدرب البلجيكى للفريق الألمانى.

■ ميكروب

■ وحتى كتابة هذه السطور قالت شقيقة هانى: إن الأطباء لم يجمعوا بأن «هانى» مصاب «بالدرن»، لكنه قد يكون فيروسا أو ميكروبا تسلسل إلى جسمه فجأة، رغم أن فترة العلاج التى قرروها فى البداية قد تصل إلى ٦ شهور، ومن حسابه الخاص، لا سيما أنه يتمتع بنظام التأمين الشامل من خلال ناديه، كما أن المسئولين بالفريق يتابعون علاجه عن قرب.

■ زوجته الإيطالية «مانويلا» لم تفارقه لحظة واحدة، وهى بجواره دائما، وخاصة أن المستشفى الموجود به قريب من مسكنهما، وتبذل جهدا كبيرا للخروج من محنته الصحية، رغم كونها «حاملا» فى شهرها السابع، وفى نفس الوقت الذى يعارضنا فى السفر إلى ألمانيا للوقوف بجواره فى محنته، خوفا على تعبنا أو أن تعلم والدته عنه شيئا ويزيد قلقها وألمها.

■ تقارير

تضيف: بداية المرض الذى ألم بشقيقى هانى كانت عبارة عن نزلة برد شديدة تعرض لها، وتم تشخيصها بطريق الخطأ، تطورت الحالة إلى الأسوأ، لأن العلاج لم يكن مناسبا لحالته، وهو ما جعله يتعرض للمرض بشكل مفاجىء وسريع، وأضافت: إن هانى أرسل لنا صور التقارير، والتحاليل الطبية عن طريق الفاكس، وبدورى سارعت بعرضها على الأطباء المختصين هنا بمصر وطمأنونى بأنه مجرد فيروس عادى، وسيتم العلاج منه، ويشفى تماما لا سيما أن طبيعة جسم «هانى» كرياضى يستجيب للعلاج أكثر من

جميل كراس

الشخص العادي الذي لا يمارس الرياضة، ورغم ذلك مازالت أعيش حالة من القلق.

وتكمل: لم يوجه الأطباء المعالجون بألمانيا أية تحذيرات بالنسبة لتناول الطعام لشقيقي هاني إنما توجد تعليمات مشددة له بضرورة التزام الراحة التامة داخل غرفته بالمستشفى، وعدم القيام ببذل أي مجهود. وقد أصدر أيضا الأطباء تعليمات بعدم الزيارة لأسباب صحية، وهذا كان سببا في إصرار هاني على عدم سفر زوجي أشرف لمتابعة حالته عن قرب بسبب تعليمات الأطباء الألمان الذين سمحوا لزوجته الإيطالية بالتواجد معه وبشروط.

وقال أيضا المحاسب «أشرف فائق» زوج شقيقة «هاني رمزي» أن شقيق زوجته «هاني رمزي» أكد له في آخر اتصال تليفوني أن التقارير الطبية الأخيرة، وكذلك التحاليل، أثبتت تراجع نسبة الميكروب بالدم إلى الأدنى أو الأقل. حيث إن المعدل الطبيعي Normal يصل من ٥ إلى ٨٪، وكانت من قبل قد وصلت إلى ١٢٠٪، لكنه في صباح يوم الخميس الماضي انخفضت تلك النسبة إلى الأدنى لتصل إلى ٧٪ فقط أي في المعدل الطبيعي.

■ مصارحة

وأضاف: إن «هاني» صارحني من خلال حديثه معي بأنه قد يفكر في السفر لاستكمال علاجه بسويسرا، الأكثر تقدما في علاج مثل هذه الحالات الطارئة، حتى لو استدعى الأمر أن يكون علاجه من جيبه الخاص، وفي حالة لا قدر الله عدم شفائه من المرض بصفة نهائية.. وكل ما نطلبه الدعاء «لهاني» بالشفاء حتى يعود من جديد لمنتخب وطنه مصر، وناديه المحترف به، والذي يعلن تمسكه به يوما بعد الآخر.

■ صدمات

■ ويقول لطفي ذكي خال «هاني رمزي»: لقد فوجئت مثلكم بخبر مرضه، وأخفينا الخبر عن شقيقتي، لكونها مريضة بالقلب، وقد سبق أن أجريت لها عملية جراحية ولا تتحمل أية صدمات أو أخبار محزنة. كما أنه لم يتعرض أي شخص في الأسرة لمثل هذا المرض المفاجئ، أو الذي قاموا بتشخيصه «برن». كما أن ابن شقيقي لا يعرف التدخين إطلاقا. والمرجح أن يكون قد تناول أي شيء ملوث بالطعام، وظهرت عليه أعراض المرض فجأة ودون سابق إنذار.

مصر للطيران الناقل الرسمي لمعرض السفر لدول البحر المتوسط



إيمانا بأهمية الدور الريادي لمصر للطيران في تدعيم السياحة باعتبارها من أهم موارد الدخل القومي والتنمية الاقتصادية وتطبيقا لسياسات وزارة الطيران المدني بقيادة الفريق أحمد شفيق وزير الطيران المدني والتي تؤكد على ضرورة التواجد في المحافل الدولية بهدف تعظيم العائد. قامت مصر للطيران بالمشاركة كناقل رسمي لمعرض السفر لدول البحر المتوسط ليشكل بورصة سياحية مصرية يلتقي فيها البائع والمشتري للترويج لأهم المعالم السياحية وعقد الصفقات للمواسم السياحية القادمة.

وقد قام السيد وزير السياحة بافتتاح البورصة في دورتها الثالثة حيث أقيم بجانب المعرض العديد من الندوات واللقاءات المهنية والفنية لخدمة السياحة والسفر بين ممثلي الدول والخبراء للدعوة إلى تكامل صناعة السياحة وتنفيذ البرامج المشتركة.

وبالإضافة إلى تقديم التخفيضات والتسهيلات للمشاركين في المعرض، أقامت مصر للطيران جناحا للحجز وتأكيد الحجوزات وتوزيع الهدايا وإمداد الزوار بالمعلومات والتعريف بنظام جاليلو الحجز الإلكتروني بالإضافة إلى خدمات الكرنك السياحية.

وتأتي مشاركة مصر للطيران من منطلق إدراكها لمدى أهمية دعم هذا الحدث السياحي المهم كملتقى دولي متميز لخدمة الحركة السياحية العالمية وحركة الطيران المدني على المستوى الدولي.

كرم جابر ومحمد عبدالفتاح «بوجي» يحملان علم مصر

«بوجي» المصارعة:

بيني والميدالية الأوليمبية خطوة!

■ في بطولة العالم الأخيرة التي أقيمت الأسبوع الماضي بموسكو في المصارعة الرومانية أعاد أبطال ونجوم اللعبة المصرين السيرة العطرة والانتصارات المصرية للذاكرة. فأحرز نجما مصر كرم جابر ومحمد عبدالفتاح «بوجي» ميداليتين طال غيابهما كثيرا منذ الستينيات لم يتقدم أي مصارع مصري لاعتلاء منصة التتويج في بطولة العالم.

بعد العودة الناجحة والإنجاز المشرف التقينا بالبطل محمد عبدالفتاح «بوجي» أمل المصارعة والواعد بميدالية أوليمبية في أثينا ٢٠٠٤. وفي يوم وصوله لبلدته السويس.. كان هذا الحوار:

أولا: يحدثنا عن هذه الميدالية البرونزية قائلا:

. إنها الأحسن والأشهر والأقوى حتى الآن لأنها وضعتني والمصارعة المصرية على الخريطة العالمية لأنها أعادت رد الاعتبار للرياضة الأصل فيها فرعوني.. المصارعة لأنها من جديد وبعد ٤١ سنة عاد العلم المصري فوق منصة التتويج العالمي في اللعبة بصراحة شعور لا يوصف ولحظات تاريخية.. الحمد لله أنني كنت أحد صناعها.. مع زميلي كرم جابر الحاصل على الفضية.

ومع ذلك فهي الأصعب.. ليه؟ لأنها تفرض علينا الاستمرارية وعدم التوقف أو التراجع إلا بعد إحراز الأمل.. الميدالية الأوليمبية.. والتي أعد أنها اقتربت جدا.

■ حدثنا عن مبارياتك وتواجدك في بطولة العالم الأخيرة؟

. بعد الرعاية التي وجدتها من وزارة البترول ووزارة الشباب والتدريبات المكثفة والمعسكرات الخارجية وجدتني لابد أن أفعل شيئا. في تلك البطولة بالذات، والحق ذهبت وفي عقلي ويقيني إحراز ميدالية.. في المباراة الأولى مع الأوكراني جورجيا. فزت ٥/١، في الثانية بطل بولندا سحقته ١٢/ صفر، المباراة الثالثة مع فيجو بطل جورجيا (صاحب برونزية أوليمبياد سيدني ٢٠٠٠) وهي المباراة الفاصلة كسبت ٤/ صفر وصعدت لدور الثمانية.

اطمأننت لأنه في دور الثمانية لازم أحرز ميدالية.. مع الأمريكي فزت ٥/صفر، في

كلام كروي جدا!

■ اتضح أن الموهوب حازم إمام يساوي نصف فريق الزمالك.

■ مازالت دفاعات الزمالك تساهم في سيولة المرور.

■ هارد لك للكابتن زيزو مؤسس فريق المقاولون الحديث.

■ المعلقون نوعان

– النوع الأول يضفي بهجة على المباراة من خلال التعليق

– والنوع الآخر يساعد المشاهد التليفزيوني على أخذ تعسيلة أثناء مشاهدة المباراة من خلال التعليق.

– والمعلق مدحت شلبي من النوع الأول

■ مبروك للأهلي.. تجدد الأمل الأفريقي.. من خلال روح الفانلة الحمراء.

■ مطلوب تفتيش جيوب جميع مدربي الفرق المشاركة في الدوري الجديد من أجل معرفة بطولة الدوري «في جيب مين فيهم» وذلك بعد أن صرح كل منهم

دور الأربعة مع الكسندر بطل روسيا «الرهيب» تلت الهزيمة الوحيدة ٧/ صفر.

المباراة الأخيرة مع إيفرن بطل أرمينيا كسبته ٤/ صفر وحصلت على المركز الثالث والميدالية البرونزية التى كانت لها صدى عالمى واسع والتف العالم حولنا ١٠ آلاف متفرج!

الخبراء استغربوا وتساءلوا مع أنه ليس معنا خبير أجنبى.. وحسوا بالخطر.. وما هو سر التفوق والصعود هكذا.. كانت إجابتنا واضحة.. إحنا اللى بدأنا اللعبة ونعيد صياغتها من جديد.. ولسه!

■ **وعن قصة احترافه المصارعة؟ قال بوجى:**

- أيام المدرب الأجنبى كازريان عرض على أكثر من مدرب أمريكى بعثة دراسية فى أمريكا مع استمرارى فى المصارعة.. ولو طلبت الجنسية لأعطونى إياها، قررت السفر والاحتراف لولا الأستاذ «إبراهيم حجازى» والكابتن طلعت جنيدى اللذان أقنعانى بأن استمرارى فى مصر أحسن، وأنهما سيوفران لى كل إمكانيات صناعة البطل العالمى.. وبالفعل قاما بمجهود عظيم فى تبنى شركة «بتروجيت» لى مع وزارة الشباب بالصرف على لعبى ودراستى.

وبعد التخرج قام الأستاذ إبراهيم حجازى بتعيينى فى الأهرام صحفيا تحت التدريب فأمن لى مستقبلى ووفر لى التدريب والاحتكاك والسفر اللازمين لتفوقى الرياضى ووصولى للعالمية.. وحدث ذلك منذ سنتين.. حينما أحرزت مركزا متقدما جدا فى أوليمبياد سيدنى ٢٠٠٠ المركز الثامن من بين ٢١ مصارعا فى وزن ٨٤ كجم.

■ **إذن ما هو هدفك وحلمك المستقبلى؟**

- الميدالية الأوليمبية الغائبة.. والمستعصية وأبقوا حاسبونى بس ربنا يكفينى شر الإصابة.. لأننى بحمد الله وصلت لمرحلة من النضج الفنى والذهنى يساعدنى على الفوز والعودة بالميدالية.. فى سيدنى كنت صغيراً - ٢٢ سنة - الخبرة فرقت معى.. أنا الآن باكسب الأبطال اللى كسبونى فى سيدنى بسهولة، فى أثينا أكون ٢٦ سنة أفوز إن شاء الله. وبعدها أعتزل المصارعة وأتفرغ للصحافة!

■ **وعن كيفية الوصول لهذا المستوى؟ قال بوجى:**

- أنا فى معسكر تدريبى دائم ومستمر منذ أن كان عمرى ٨ سنوات منذ بداية ممارستى المصارعة التى لم أمارس أية رياضة سواها. ست ساعات يوميا بدون كلل أو ملل، وهذا يرجعنا إلى الوراء لأنه هو السبب فى حصولى على المركز الأول فى جميع المراحل السنية والأوزان التى شاركت فيها من قبل.. وبعد الانضمام للمنتخب سواء على المستوى المحلى أو العربى أو الأفريقى.. والآن جاء الدور على المستوى العالمى وأقول يارب.

■ **وعن بداياته يعود بالذاكرة «بوجى» ويقول:**

- فى مدينة السويس وبإحدى المناطق السكنية الصناعية مساكن مصنع مصر للأسمدة حيث يعمل والدى مهندسا بدأت خطواتى الأولى مع اللعبة.. المدرب القدير المرحوم خيرى صالح الذى ضمنى سريعا.. ومن يومها لم يتركنى إلا عند وفاته وبالمناسبة هو صاحب الفضل الأول على فى اللعبة.

وكان دوما يؤكد: يا محمد أنت بطل العالم القادم! رغم كل شىء ورغم المشاغبات والتأخيرات التى كنت أعملها معه.. وبالمناسبة هو الذى أطلق على لقب «بوجى»!

وأقول لك ليه سمانى بوجى.. وأنا فى العاشرة وكنت مشروع بطل كان هناك المسلسل الشهير «بوجى وطمطم»، وكنت أحبه جدا، وكثيرا ما تأخرت عن التدريبات بسببه، ولما كان يسألنى الكابتن خيرى صالح عن سر التأخر أقول له «بوجى.. وطمطم» فأطلق على لقب محمد بوجى فصار اسم الشهرة.. وهو اسم أتفاءل به جدا!

الآن تغير إلى «بوبكا» وأطلقه على المدرب «كازريان» تشبيها ببطل العالم وروسيا فى الزانة «بوبكا» لأننى أتخطى فى كل بطولة حاجزا جديدا فى الفوز.. وأضيف إلى سجل انتصاراتى انتصارا جديدا.

حوار: **على خضير**

بأن بطولة الدورى هذا الموسم .. فى «جيبه».

■ **بعض الفرق .. تفضل «جمع» النقط منذ البداية قبل أن يستوى الدورى.**

- والبعض الآخر يؤجل جمع النقط إلى الدور الثانى .. عندما «يستوى» الدورى.

■ **الحل الوحيد من أجل جذب الجماهير لمشاهدة المباريات في الملعب هو رصد جوائز للجمهور** الذى يذهب لمشاهدة المباراة أو قيام هيئة الكهرباء بممارسة هوايتها المفضلة .. من خلال قطع التيار الكهربائى عن المنازل أثناء إذاعة المباراة بالتليفزيون.

■ **موعد مع المجهول**

- عبارة ترددها الفرق الكبيرة عند «لقاء» الوجوه الجديدة بالدورى الممتاز.

محمد حمزة

كل أسبوع **عزت الشامى**

الموقف الصعب!

السؤال الذى يشغل بال جمهور الأهلى هذه الأيام، هو هل هناك أمل فى البطولة التى يحمل لقبها وهى بطولة كأس أفريقيا للأندية أبطال الدورى؟

والإجابة تبدو سهلة، إنه لا أمل إلا إذا حدثت المعجزة لأن فوز الرجاء البيضاوى الأخير حسم أمورا كثيرة فى هذه المجموعة، وجعله يتصدرها بلا منافس برصيد تسع نقاط، يليه فريق مازيمبى برصيد سبع نقاط، ثم الأهلى برصيد أربع نقاط.

والحسابات ربما تكون وهمية، ولكنها تؤكد صعوبة موقف الأهلى.

الرجاء أمامه مباراتان مع مازيمبى على ملعبه ومع الأهلى فى القاهرة، وإذا فاز فى واحدة وانهزم فى الأخرى، فإن رصيده يصبح ١٢ نقطة يسمح له بتصدر المجموعة بسهولة ويضمن الوصول للدور قبل النهائى.

إذن موقف الرجاء هو الأسهل فى المجموعة، وهو الأضمن نأتى بعد ذلك لمازيمبى، الذى لديه هو الآخر مباراتان مع الرجاء البيضاوى ثم مع جان دارك السنغالى، الأولى خارج ملعبه، والثانية على أرضه وإذا فرض أيضا أنه فاز فى واحدة وانهزم فى الأخرى، يصبح رصيده فى هذه الحالة عشر نقاط، يمكن بها احتلال المركز الثانى بسهولة.

الرجاء ومازيمبى إذن لديهما فرصة الفوز وفرصة الهزيمة لضمان الوصول، أما الأهلى فليس أمامه إلا الفوز فى مباراتيه الباقيتين، مع جان دارك خارج ملعبه ثم مع الرجاء المغربى على استاد القاهرة. ليس أمامه إلا الفوز فيهما ليصبح رصيده عندئذ عشر نقاط أيضا ويصبح فارق الأهداف هو الفيصل فى حسم أمور كثيرة فى هذه المجموعة.

والآن هل وضع الأهلى يسمح له بالفوز فى المباراتين!

الإجابة قد تكون محزنة، فحال الأهلى حتى الآن لا يسر عدو ولا حبيب، حتى الآن لم يصل للصيغة التى يمكن أن تقول أنه قادر على الفوز وبجدارة. فالأهلى ليس هو الأهلى الذى كان يقهر الفرق الأفريقية خارج ملعبه فى الموسم الماضى، ويهتز مستواه محليا!

كان الأهلى يستطيع ضمان الفوز بشكل يدعو جمهوره للعجب، كيف يتألق الأهلى خارج ملعبه، ويخيب على أرضه؟! إلا أنه فى النهاية استطاع أن يصل لمستوى كانت تحسده عليه كل الأندية، وكان الجميع متأكدا أن الفريق فى نهاية الموسم الماضى كان قد وصل للقمة!

لكن الوضع الآن اختلف كثيرا، إلا أن الكل يعتمد على أن الأهلى قادر على استعادة التوازن المطلوب فى أسابيع، بل فى أيام، وفى يوم وليلة سنجد الأهلى يحقق المعجزة ويعود لمستواه ونتمنى أن تتحقق هذه المعجزة فى جان دارك حتى يسعد ملايين المصريين الذين يتمنون ألا تخرج البطولة من الأهلى أو الزمالك هذا الموسم.

ولذلك نتمنى للزمالك أيضا مواصلة المشوار بنفس الكفاءة، ونفس المتعة، لعلنا نشاهد نهائى مصرى مائة بالمائة!

مافيش فايدة.. الزمالك هو الزمالك:

مجلس الإدارة ينجو من الانفجارات

أفلت مجلس إدارة نادي الزمالك من انفجار مدمر لم يحسب حسابه، وذلك في جمعيته العمومية العادية التي انعقدت يوم الجمعة الماضي، حضرها أكثر من ثلاثة آلاف عضو في رقم لم يتوقعه أحد ولا حتى رئيس النادي، الذي اعتذر عن المكان الذي عقدت فيه الجمعية لأنه لم يتوقع هذا العدد، وأيضا بعد أن هاجم الأعضاء مجلس الإدارة لإصرارهم على عقد الجمعية في هذا المكان.

الانفجار كاد أن يحدث قبل الجمعية وبعدها وليس أثناءها في سابقة غريبة.. فمن ناحية كاد المندوه الحسيني أمين الصندوق أن يتقدم باستقالته للجمعية العمومية لعدم رضائه عن المناخ السائد داخل النادي من ناحية.. ولعدم التعاون بينه وبين بقية أعضاء المجلس من ناحية أخرى، والذين يسرفون في التعيينات للأقارب





والمحاسيب لدرجة أثقلت كاهل الميزانية، وأنه يعاني الأمرين في توفير السيولة اللازمة لتسيير أمور النادي والمشكلة الأغرب والتي اعترف بها المندوه هي أنه من أول جلسة لأعضاء المجلس اكتشف أنهم يعملون للانتخابات القادمة، بعد أربع سنوات، ولم يتغير هذا الفكر حتى الآن، ومع ذلك فقد عدل المندوه عن رأيه وتراجع بعد ضغط كبير من د. كمال درويش رئيس النادي.

الانفجار الثاني كان بسبب المنشور الذي وزع ضد محمود سعد المدرب العام وطالب المنشور بشطبه من الجهاز الفني وعضوية النادي والغريب أنه بمجرد توزيع هذا المنشور فوجئ الجميع بمنشور مضاد يهاجم فيه الطرف الآخر في المشكلة، والغريب أنه كان هناك تحفز للتصويت من الأعضاء

حليم.. ماكينة الأهداف البيضاء:

لقب هداف الدوري حلم.. ومباراة أسيك حياة أو موت



بعد ذهاب الألماني «أوتوفيستر» المدير الفني السابق لنادي الزمالك وقدوم البرازيلي «كارلوس» استطاع كثير من لاعبي الفريق الذين كانوا أصدقاء دائمين لدكة البدلاء الموسم الماضي فرض أنفسهم على التشكيل الأساسي في جميع المباريات ومنهم هداف الفريق عبدالحليم علي الذي أصبح الورقة الرابحة للجهاز الفني، وبات محل ثقة الجميع للقدرات البدنية والفنية الخاصة التي يمتلكها «حليم» والتي كشفت عنها غزارة أهدافه الأخيرة.. لذلك كان لزاما علينا استضافته في ملعب صباح الخير لنتعرف منه عن السر وراء ظهوره بهذا المستوى.

■ بداية أصبح عبدالحليم علي أساسيا مع ناديه الزمالك ثم منتخب مصر.. ما السر وراء ذلك؟

– أولا الحمد لله على هذه النعمة.. والحقيقة هناك أسباب جوهرية وراء تألقي خلال الفترة الأخيرة أهمها الالتزام الشديد في التدريبات واتباع التعليمات داخل وخارج الملعب والتركيز بصفة مستمرة، بالإضافة لحالة الاستقرار التي تسيطر على الفريق منذ تولى الجهاز الفني الجديد قيادة الفريق، فالخواجة والكابتن محمود سعد مدرب الفريق أعطيا لجميع اللاعبين دفعة معنوية هائلة أعادت الثقة مرة أخرى إلى اللاعبين ومنحا الجميع فرصة التألق والإبداع.

■ مع الجهاز الفني السابق كنت صديقا دائما لدكة البدلاء، ولكن مع الجهاز الفني الجديد تغير الحال تماما.. تفسيرك لذلك؟

– لا توجد مقارنة بين الجهاز الحالي والجهاز السابق، فالجهاز السابق لم يستطع السيطرة على اللاعبين، بمعنى أن كل لاعب يلعب بمزاجه – علاوة على مجاملات بعض اللاعبين على حساب البعض الآخر، أما الجهاز الحالي فيتسم بالشدة والحزم مع العدل، وهو الأمر الذي يسعد كل لاعب، لأن العبرة ببذل الجهد فمن يجتهد يحصل على فرصته كاملة، لذلك لن يشعر أي لاعب بالحزن عند استبعاده من تشكيل الفريق لأنه سيكون المقصر في حق نفسه.

■ وضح منذ بداية الموسم إصرارك على الفوز بلقب هداف الدوري.. فما تعليقك على ذلك؟

– أتمنى من الله عز وجل أن أحصل على هذا اللقب الغالي، وسأبذل قصارى جهدي لنيل هذا الشرف، ولكن قبل التفكير في هذا اللقب أحلم فعلا في كيفية حصول الزمالك على بطولة الدوري العام، وذلك لن يتأتى إلا من خلال مساهمتي وزملائي في تحقيق ذلك بشكل إيجابي وفعال.

■ بصراحة هل أزعجك فوز أسيك الإيفواري على الترجي التونسي في مجموعتكم الأفريقية؟

سواء ضد قرار الشطب أو معه، وهذه سابقة غريبة تحدث أن يختلف أعضاء مجلس الإدارة فى القرار حول مدرب داخل النادى، ويعرض الأمر على الجمعية لاتخاذ القرار، إن كانت المناورة قد انتهت بتحويل الموضوع مرة أخرى إلى المجلس، إلا أن ما حدث يكشف مهزلة ومسرحية هزلية داخل النادى، اسمها معركة محمود سعد وهى معركة أخذت أكبر من حجمها. وقد كانت الأمور تتصاعد مرة أخرى بعد انتهاء الجمعية بحدوث صدام بين بعض أعضاء النادى، وبين أنصار مرتضى منصور. لكن المشكلة الأغرب والتى لاحظها الجميع هى أن جميع أعضاء مجلس الإدارة فى جبهة ومرتضى منصور فى جبهة أخرى، وتأكد ذلك بعد الجمعية عند حدوث الصدام.

أحداث الجمعية نفسها مرت على خير بالموافقة بالتصفيق من المسقفاتية والهتيفة، وليس بالتصويت من أعضاء النادى، على كل بنود الميزانية وتقرير النشاط، وقد كان معروفا أن هؤلاء وهؤلاء قد احتلوا أماكنهم لردع أى معارض للمجلس، وهو تصرف ذكى من رئيس النادى ومعه بعض أعضاء المجلس الذين يأتون دائما بالمؤيدين حتى تمر المسائل دون مشاكل، وهو الأمر الذى دعا رئيس النادى لأن يؤكد أن الجمعية لن تأخذ أكثر من ربع ساعة. وهو ما حدث فعلا وانتهت أحداث الجمعية فى أقل من ثلث ساعة بالتمام.

ولم تكن هناك أية مناقشات لبنود التقرير ولا الإنشاءات ولا ميزانية النادى، وأيضا لا أحد ناقش ماذا سيتم فى المخازن التى تم إخلاؤها ودفع فيها النادى مليونين وربع المليون جنيه، ولم يتم فيها شىء رغم إعلان المجلس العام الماضى عن استغلالها.. ومر العام دون أن يتحقق أى شىء أيضا.. لا أحد ناقش أسباب تدهور معسكر مرسى مطروح ولا إجراءات بناء النادى فى ٦ أكتوبر ومدينة الشروق، ولا تطوير الإنشاءات بالنادى.. وغلب الهتاف والتصفيق على الموضوعية، وهذا هو حال نادى الزمالك دائما فالزمالك هو الزمالك وكل جمعية وأنتم طيبون.

«...هيبة»

- نتيجة هذه المباراة كانت مفاجأة غير سارة لنا جميعا، وكنا نتمنى أن تنتهى المباراة بالتعادل أو فوز الترجى ليبتعد أسيك عن المنافسة قبل لقائنا به القادم فى أبيدجان، ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، وعموما نعرف أن مجموعتنا صعبة جدا وأقوى بكثير من مجموعة الأهلى، وأن كل مباراة بها لها أهمية خاصة.. ويكفى أن لدينا عشر نقاط ولم نضمن حتى الآن التأهل للدور قبل النهائى ومازالت أمامنا مباراتان غاية فى الصعوبة أمام أسيك بملعبه والترجى باستاد القاهرة.

■ وما المطلوب من وجهة نظرك ليضمن الزمالك التأهل للمربع الذهبى؟

- لابد أن نتعامل مع مباراة أسيك المقبلة على أنها الأمل الأخير لنا فى مشوار نصف النهائى واللعب على الفوز منذ الدقيقة الأولى لنخرج بالتعادل والحصول على نقطة على أقل تقدير حتى ندخل لقاء الترجى بأعصاب هادئة وننفذ ما نريده تبعا لحالة المجموعة الأولى.

■ وماذا عن المنتخب بعد خسارته أمام مدغشقر؟

- المنتخب لعب فى ظروف صعبة نظرا لضغط المباريات الأفريقية للأندية، وكان اللاعبون يعانون من حالة الإجهاد وأتمنى من الجماهير والنقاد الصبر على الجهاز الفنى للمنتخب بقيادة الكابتن محسن صالح فالمشوار مازال فى البداية ولا داعى للقلق، فالفريق لم يخرج من التصفيات حتى نرى كل هذا الهجوم على الجهاز الفنى ولاعبى المنتخب.

■ مع بداية انطلاق الدورى كيف ترى شكل المنافسة على اللقب هذا الموسم؟

- بطولة الدورى لهذا الموسم بدأت شرسة وقوية عكس المواسم الماضية، وأتوقع أن يكون اللقب محصورا بين الأهلى والزمالك وقد يدخل الإسماعيلى - حامل اللقب - دائرة الصراع وأستبعد دخول أندية أخرى فى المنافسة، لكن الزمالك بما يملك من لاعبين على مستوى بدنى ومهارى عال وفى وجود جهاز فنى على أعلى مستوى بقيادة «كارلوس» ومحمود سعد قادر على حسم اللقب لصالحه واسترداد درع الدورى مرة أخرى.

حوار: علاء الدين حافظ

دور جيد للجهاز المصرفى

كوين مكورميك



جارى مارش

صرح أحمد حمدى المدير الإقليمى للجمال ترست بنك قائلا: إن الدور الذى يضطلع به الجهاز المصرفى فى دفع عجلة الاقتصاد الوطنى يعد دورا حيويا للغاية. وقد نجح الجهاز المصرفى أن يلعب دوره بكفاءة واقتدار طوال الفترة الماضية نظرا للحيوية التى يتمتع بها وقدرته على الإلمام بأحدث أدوات العصر التكنولوجية الخاصة بمجال العمل المصرفى ناهيك عن الدور الحيوى الذى يقوم به فى سبيل زيادة أواصر الربط بين الاقتصاد المصرى والاقتصاد العالمى. ومن بين كيانات الجهاز كيان الجمال ترست بنك والذى يلعب دورا مهما فى تقوية أواصر العلاقة الاقتصادية بين مصر ولبنان بوصفه البنك اللبنانى الوحيد بجمهورية مصر العربية ومن المنتظر أن يسهم فى تفعيل إقامة السوق العربية المشتركة. وقد شهد البنك فى الفترة الماضية تحديثا شاملا للأدوات وأنظمة العمل المستخدمة به وإقامة العديد من الدورات التدريبية للعاملين بغرض رفع كفاءتهم المهنية وزيادة إلمامهم بأحدث أدوات العمل المصرفى ومن المنتظر أن تشهد الفترة القادمة نشاطا مكثفا للبنك بغرض تفعيل دوره فى مجال العمل المصرفى وزيادة حجم نشاطه بصورة متزايدة.

ويضيف مستر كوين مكورميك العضو المنتدب لبنك كايرو باركليز قائلا:

يعد السوق المصرى من أكبر الأسواق الناشئة فى منطقة الشرق الأوسط، والتى تشهد معدلات نمو متزايدة وأن كان أصابها بعض التباطؤ فى معدلات النمو مؤخرا وهذا يعد أمرا يمكننا تجاوزه فى فترة وجيزة.

ويعد بنك باركليز العالمى من أكبر البنوك العالمية صاحبة التواجد فى مختلف دول العالم إذ يتواجد البنك فى ثمانى دول أفريقية من بينها مصر.

وإيمانا من إدارة البنك بمقدرات الاقتصاد المصرى وفرص نموه المتزايدة. فقد اهتمت بتكثيف تواجدها فى السوق المصرى من خلال حرصها على رفع نسبة مساهمتها فى بنك كايرو باركليز ثم تمهيدا لتوسعة حجم أعمالها من خلال زيادة عدد أفرع البنك بمصر والتى ستصل بنهاية العام الحالى لثمانية أفرع. وقد أعد بنك كايرو باركليز خطة لتقديم أحدث الخدمات المصرفية إلى السوق المصرى كما تضمنت الخطة ضرورة الاهتمام بمحافظات أخرى بخلاف القاهرة والإسكندرية مثل صعيد مصر والتى يتواجد بها كثافة سكانية مرتفعة يجدر الاهتمام بها.

ويضيف مستر جارى مارش رئيس قطاع الخدمات المصرفية للأفراد قائلا: يعد البنك الشخصى بما يحتويه من خدمات من أهم الخدمات التى يحرص كل بنك على إتاحتها لعملائه وقد حرص بنك كايرو باركليز على تقديم باقة متنوعة من الخدمات المصرفية التى تناسب احتياجات كل عميل لكى تكون ملائمة لظروفه المالية بالإضافة لخدمات أخرى جديدة ستقدم قريبا بما تسمح للعميل بالحصول على أرقى مستوى من الخدمات المصرفية.

ويشير مستر كوين مكورميك للدور الاجتماعى الذى يلعبه كل بنك من خلال اهتمامه بدعم وتنمية المجتمع المحلى من خلال حرص البنك على مساندة المشروعات الهادفة التى تسعى لدعم الاقتصاد الوطنى وتقوية دعائمه.

أحمد فتحى



يا..
تليفزيون
يا !!



صاحب صاحبه !!
لغاية دلوقتي ماحدش عارف
مين فيهم الـ "صاحب صاحبه"
وجابه ورا ؟!



عملوا نسخة جديده من الأغنيه
لرجال الأعمال .. بتقول :
- بابا فين .. أقولّه مين ..
قوله "البنك" ؟!
شريط بابا فين



بمناسبة "العرض الثاني" ..
يعلن التليفزيون عن بدء دورة
"دروس خصوصية" للسادة المشاهدين
ممن لم يفهم حتى الآن مسلسل :
حديث الصباح والمساء ؟!

وبمناسبة بدء الدراسة وموسم
"الدروس الخصوصية" .. نقدم لكم
أغنية "الجمهورى" :
"شحات" ومد إيديه وكسر خاطره
حرااام !!؟

ما يطلبه
المشاهدون

الباشا جه بنفسه هنا ..
وقدم "حتة الأرض" اللى تقضى ٢٠ مليون
جنيه اللى إستلفهم !!؟



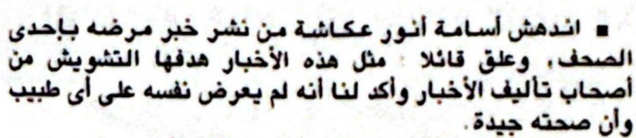


■ سر دهشة أسامة أنور عكاشة!

■ جلسات.. أحمد السقا!


أسامة أنور عكاشة


حنان ترك



■ اندهش أسامة أنور عكاشة من نشر خبر مرضه بإحدى الصحف، وعلق قائلا : مثل هذه الأخبار هدفها التشويش من أصحاب تأليف الأخبار وأكد لنا أنه لم يعرض نفسه على أى طبيب وأن صحته جيدة.

مؤلفنا الكبير سافر للإسكندرية فى بداية الأسبوع لكى يكتب مسرحية اجتماعية لتقديمها على أحد مسارح الدولة فى الموسم الشتوى القادم.

■ تمثال طه حسين بميدان الدقى مر أكثر من شهر على تاريخ افتتاحه.. ولم يفتتح، بل لم تؤخذ أية خطوات إيجابية فى إقامته مما يتسبب فى إرباك المرور بالمنطقة.

■ عبد الناصر حسين - الموديل الذى قام ببطولة فيديو كليب «بابا فين» - قرر التوقف عن الاشتراك بالإعلانات والفيديو كليب والاتجاه للتمثيل.. اكتم السر.. أجر عبد الناصر عن الأغنية بلغ ٤ آلاف جنيه.

من مصدر موثوق

■ لأول مرة يكون هناك فائض مادى فى ميزانية نادى الزمالك فى اجتماع الجمعية العمومية العادية.. وهو مبلغ ثلاثة ملايين و٧٥٠ ألف جنيه.. وذلك حسب تقرير مراقب الحسابات.

■ نصف مليون جنيه قيمة أرباح أخفاها صاحب شركة لتصنيع حمامات البخار بالجيزة وتقوم اللجان الفنية المشكلة من مصلحة الضرائب بتقدير قيمة الضرائب والتعويضات المستحقة على صاحب الشركة.

■ صرح عبد الله العطار رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية للكتوم أن القطاع يقوم حاليا بترميم ١٢٠ أثراً بالقاهرة من بينها سور مجرى العيون الذى يتكلف ٣٨ مليون جنيه.

■ وفود من مجلس الوحدة الاقتصادية فى أكاديمية البحث العلمى وجامعة الدول العربية وغرفة البرمجيات والاتحاد العربى لتكنولوجيا المعلومات شاركوا فى ندوة حق المؤلف وحماية برامج الكمبيوتر التى نظمها مركز دراسات الملكية الفكرية واتفقوا على ضرورة حماية حق المؤلف، واستخدام برامج الكمبيوتر الأصلية.

■ حنان ترك اختارها المطرب التونسى صابر الرباعى لتشاركه بطولة فيلم سينمائى «حب البنات» والذى ينوى أن يخوض من خلاله تجربة التمثيل، صابر أعلن أنه وجد في ملامح حنان الفتاة العصرية التى يتمنى أن تشاركه البطولة.

واحتفظ صابر باسم مخرج الفيلم وقال إنه سيكون مفاجأة للجميع ولن يعلنها إلا بعد موافقة حنان.

■ فيلم اللمبى بدأ عرضه فى ٦ دور عرض بالدوحة هذا الأسبوع والفيلم يقدم هناك على اعتبار أنه أعلى الأفلام إيرادا في تاريخ السينما العربية!

■ شكل الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة لجانا من رؤساء الأحياء ومديرى المدارس للقيام بحملات مستمرة لضبط السيارات التى تلقى مخلفات حول أسوار المدارس!


يسرا

■ شهد العرض الخاص لفيلم «عاشقات النساء» لماريان خورى حضورا مكثفا بالمسرح الصغير، من بينهم يسرا ومحمد خان وخيرى بشارة.. الفيلم تسجيلى روائى ويتناول مشوار ست من رائدات السينما المصرية وأول عرض له كان فى مهرجان المعهد العربى بباريس.

■ اختارت قناة E للمنوعات الأمريكية والتى تبث على شبكة الشوتايم المطعم المغربى بفندق شيراتون القاهرة لتقديم صورة حية عن أجمل ليالى القاهرة التى يمكن أن يقضيها السائح، وقامت بتقديم برنامجها FYE مع المطربة المغربية «حنان» والراقصة «ثريا» والجو المغربى من حيث الديكور والأطباق المغربية الشهيرة التى تقدمها الشيفات المغربيات، وقد دعت قناة E لحفل عشاء د/ زاهى حواس، ليلى علوى، صفية العمرى، سيمون، إيناس الدغيدى، طلعت زين وعزت أبوعوف.



■ شلالات إيناس الدغيدى بعد تداول الفياجرا!!

■ صراع الراقصات على «اللهلوبة»!

■ المنتخب المصرى فى تصنيف الفيفا

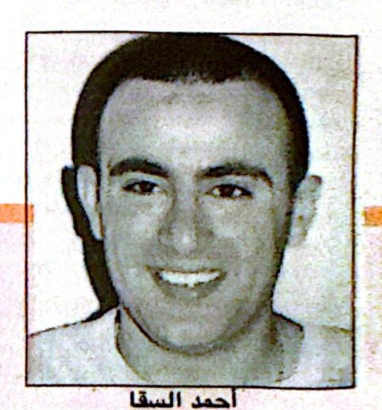

دينا


إيناس الدغيدى

■ بمجرد أن أعلن المنتج سامى العدل عن تفكيره فى إنتاج فيلم عن حياة الفنانة الراحلة «سامية جمال» باسم «اللهلوبة» حتى بدأت المنافسة بين أشهر الراقصات لتقديم هذه الشخصية، ودار صراع خفى بين لوسى ودينا وصفوة من أجل الفوز بهذا الدور.

■ أحمد حلمى لجأ إلى شبكة الإنترنت لاختيار اسم فيلمه الجديد الذى يعد أول بطولة مطلقة له، حيث وجه رسالة عبر أحد المواقع السينمائية يطلب فيها من الجمهور اختيار اسم للفيلم من بين ٣ اختيارات - اكتم السر - معظم الآراء اتجهت نحو اسم «ميدو مشاكل».

■ ٨ ملايين جنيه تكلفة مجمع المدارس المقرر افتتاحه بالقصيرين فى حى الزاوية الحمراء يوم ٦ أكتوبر.


أحمد السقا

■ بدأت جلسات العمل بين أحمد السقا والعدل جروب لتحضير الجزء الثانى من فيلم «مافيا»، وقد أكد المنتج أن المشاركين فى هذا الفيلم هم نفس فريق العمل بالجزء الأول، وإن كان لم تتأكد مشاركة منى زكى حتى تتم كتابة السيناريو نهائيا، وبناء على ما يحتاجه السيناريو ستتحدد مشاركتها أم لا.

■ قررت المخرجة إيناس الدغيدى تأجيل تصوير فيلمها «شلالات الفياجرا» حتى تتم إعادة كتابته مرة أخرى وبزاوية مختلفة بعد التصريح بتداول الفياجرا، والمعروف أن الفيلم فى البداية كُتب بناء على منع الفياجرا.

■ مازال المنتخب المصرى لكرة القدم يحتل مرتبة متأخرة جدا فى تصنيف «الفيفا» المعتمد للمنتخبات الوطنية، حيث يقع فى المركز الواحد والأربعين (٤١ على العالم) برصيد ٥٩٤ نقطة.

اكتم السر هناك ثلاثة منتخبات عربية تتقدم مصر فى الترتيب العالمى وهى المغرب والسعودية وتونس.. ومازالت البرازيل تحتل الصدارة والمركز الأول.

■ التماثيل والرسومات الفرعونية التى نفذها أطفال المدرسة الصيفية للآثار قام الدكتور زاهى حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار بعرضها لمدة أسبوعين بالمجلس وتكريم أصحابها بمنحهم هدايا فرعونية مقلدة وتصريحات مجانية لزيارة الآثار - اكتم السر - هناك نية لعرض هذه الأعمال بالمتحف المصرى بعد انقضاء فترة الأسبوعين.

■ «أحمد آدم» يقوم بقراءة سيناريو جديد بعنوان «حريق فى الوزارة» وهو من نوعية الكوميديا السياسية، وقرر آدم التأنى فى اختيار أدواره القادمة نتيجة الفشل غير المتوقع لفيلمه الأخير «هو فيه إيه» مع محمد فؤاد.

ليس سراً


محمود الخطيب

■ ٧ ملايين جنيه مصرى فقط لا غير دفعتها إحدى شركات التليفون المحمول للنادى الأهلى، وذلك مقابل وضع إعلاناتها على فانلة الفريق الأول لكرة القدم ولمدة ثلاث سنوات.
نفس الشركة اشترت حقوق وضع إعلاناتها على فانلات كل فرق النادى فى أكبر صفقة إعلانية يحققها النادى الأهلى هذا الموسم.



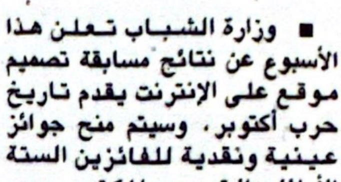
■ د. عاطف عبيد رئيس الوزراء وعدد كبير من وزراء وكبار رجال الدولة كانوا على رأس حضور الاحتفال باليوم الوطنى للمملكة العربية السعودية حيث ألقى السفير إبراهيم السعد البراهيم سفير السعودية بالقاهرة وعميد السلك الدبلوماسى العربى كلمة رحب فيها برئيس الوزراء وكبار رجال الدولة ووجه فيها التحية لمصر رئيسا وشعبا وحكومة.






د. على الدين هلال


ريهام عبدالغفور



■ وزارة الشباب تعلن هذا الأسبوع عن نتائج مسابقة تصميم موقع على الإنترنت يقدم تاريخ حرب أكتوبر. وسيتم منح جوائز عينية ونقدية للفائزين الستة الأوائل والتصريح للكتوم من شريف عبد الحميد مدير مركز المعلومات بمجلس الوزراء.

■ «حسين سفارى» اسم الفيلم الذى ينوى المطرب الشعبى حكيم خوض تجربة التمثيل لأول مرة من خلاله. ويقوم فيه بدور سواق بإحدى شركات السياحة. حسين سفارى تأليف محمود النبراوى.

■ انتهت عمليات طبع وتحميض فيلم «كذلك فى الزمالك» فى بلجيكا وفرنسا وسيكون جاهزا للعرض فى عيد الفطر المقبل ويعتبر «كذلك فى الزمالك» من أكثر الأفلام ترشيحا لخوض المنافسة بينه وبين أفلام عيد الفطر مثل «سهر الليالى» و«قلب جرىء» و«ذيل السمكة». «كذلك فى الزمالك» بطولة محمد لطفى وحسين الإمام ولقاء الخميسى وإخراج أحمد عواض.



رقم

■ ١٢ طفلا وطفلة من بين ٢٦٠ فازوا فى مسابقة إجادة اللغة العربية وتجويد القرآن الكريم التى نظمتها دار الكتب - اكتم السر - المذيع أحمد فراج منح خمسين جنيها لكل فائز تشجيعا له.


أحمد فراج

■ ريهام عبد الغفور تقرأ سيناريو المسلسل التليفزيونى الجديد «نساء لهذا الزمان» تأليف خليفة المازن وإخراج حسن حافظ وتلعب فيه دور فتاة مصرية تسافر لفرنسا لاستكمال دراستها العليا فى جامعة السوربون.. المسلسل بطولة شيرين وطارق دسوقى وحسن كامى وندى بسيونى.

■ وقع المهندس رأفت رضوان رئيس مركز معلومات مجلس الوزراء بروتوكول تعاون مع جامعة المنوفية يقضى بمعادلة برنامج معهد تكنولوجيا المعلومات التى يعطيها المركز بالسنة التمهيدية للماجستير بكلية الهندسة الإلكترونية بجامعة المنوفية.

■ أعلن د. ممدوح رياض وزير البيئة عن إقامة أول متحف بيئى بمحمية رأس محمد بمحافظة جنوب سيناء، يضم كافة الحيوانات المحنطة والطيور والشعاب المرجانية التى تمت مصادرتها. كما ذكر أنه ستتم إقامته بتمويل من بعض الجهات المانحة.

■ خالد لطيف المعلق الرياضى بالإذاعة والتليفزيون وعضو مجلس إدارة نادى الزمالك تحت السن قدم استقالته من أحد البنوك الشهيرة والذى كان يتقاضى منه راتبا ضخما جدا. وذلك بسبب تقديمه فى اختبارات المذيعين الجدد بقناة النيل للرياضة والتى من أهم شروطها التفرغ التام. اكتم السر.. القناة تطلب عشرة مذيعين وتقدم لها حتى الآن ١٢٠ شخصا.. وبالمناسبة القناة اشترطت التقيد بسن الخامسة والثلاثين.



■ حكيم.. سواق «سفارى»!

■ نتائج وزارة الشباب على الانترنت»!

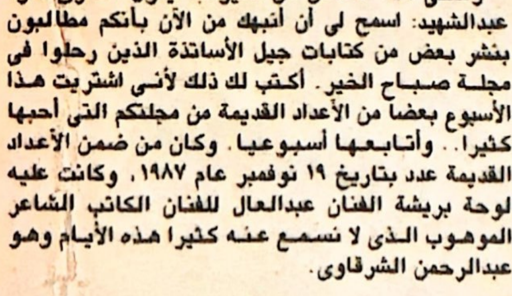
أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا ٥٠ ليرة لبنان ٢٠٠٠ ليرة - الأردن ٧٥٠ فلسا - الكويت ٧٥٠ فلسا - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ١,٥ دينار - السودان ١٥٠ جنيها - المغرب ١٠ دراهم - البحرين ٨٠٠ فلس - قطر ٨ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ٨ دراهم - سلطنة عمان ٨٠٠ بيزة - غزة/القدس/ الضفة ١ دولار - اليمن ١٠٠ ريالاً - المملكة المتحدة «لندن» ٢ جك - إيطاليا ٢,٥٠٠ يورو - سويسرا ٦ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٤,١٠٠ يورو - اليونان ٢,١٠٠ يورو - تركيا ١٠٠٠٠٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥ دولار - النمسا ٣,٦٥٠ يورو - الدانمارك ٢٠ كرونة - هولندا ٣,٣٠٠ يورو - فرنسا ٢٠ فرنكا

الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية ١٠٤ جنيهات مصرية

- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى ٨٠ دولاراً أمريكيا
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية ١٤٠ دولاراً أمريكياً - اليابان واستراليا والصين ١٨٥ دولارا
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / ٢١٢٧٧٩٧ ص ب : ١٢٠٣٥

من لا يشتاق إلى عبدالرحمن الشرقاوى؟


وصلنى هذا الفاكس من أسيوط، يقول القارئ داود عبدالشهيد: اسمح لى أن أنبهك من الآن بأنكم مطالبون بنشر بعض من كتابات جيل الأساتذة الذين رحلوا فى مجلة صباح الخير. أكتب لك ذلك لأنى اشتريت هذا الأسبوع بعضا من الأعداد القديمة من مجلتكم التى أحبها كثيرا.. وأتابعها أسبوعيا. وكان من ضمن الأعداد القديمة عدد بتاريخ ١٩ نوفمبر عام ١٩٨٧، وكانت عليه لوحة بريشة الفنان عبدالعال للفنان الكاتب الشاعر الموهوب الذى لا نسمع عنه كثيرا هذه الأيام وهو عبدالرحمن الشرقاوى.

بوسطجى صباح الخير

كانت خلاصة أفكار عبدالرحمن الشرقاوى هو الحلم بالعدل لأى إنسان يعيش فى بر مصر، وعندما غادر روزاليوسف ليكون كاتبا بالأهرام بعد أحداث ١٨، ١٩ يناير عام ١٩٧٧ أصر على أن يواصل دوره كصاحب قلم لا يساوم على العدل والكرامة، وطالب بهما منذ نعومة أظافره. أريدكم أن تصدروا ملاحق خاصة عن الأساتذة الكبار فى أعياد ميلادهم. لا فى ذكرى رحيلهم.. هل تستجيبون لرجائى؟

- نحن فعلا فى صباح الخير قدمنا ملفات كاملة لنجوم الصحافة المصرية ومنهم أحمد بهاء الدين وإحسان عبدالقدوس ومصطفى أمين وحافظ محمود وحسن فؤاد وعبدالغنى أبوالعينين.. وفى الخطة أسماء أخرى من بينها بالتأكيد الكاتب والشاعر الكبير عبدالرحمن الشرقاوى.

■ ونبيل مطر من سوهاج يقول لى: مرحبا بعادل إمام ومسرحيته فى سوهاج، ومرحبا بأى فنان يريد أن يغسل الصعيد من أحزان الفقر الشديد الذى لم يجد علاجا له بالتنمية الجادة والحقيقية حتى الآن. ولكن ماذا عن المرأة الصعيدية؟

هل هناك برنامج عمل لتطوير أفكارها عن الثأر؟ أقول ذلك بمناسبة ما كتبه منير عامر منذ أسابيع عن جريمة الثأر التى لا يجب أن ننساها، لأن نسيانها يعنى تكرارها.

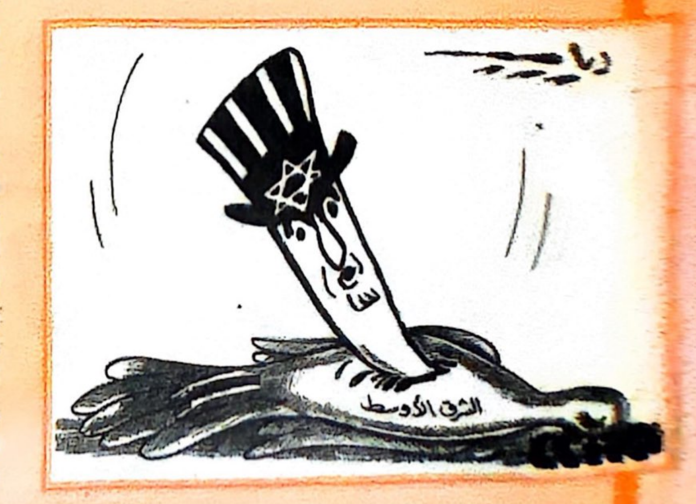
- السؤال عن المرأة الصعيدية موجه للأستاذة الدكتورة مؤمنة كامل أمينة المرأة بالحزب الوطنى، وأرجو أن تصحبنا معها فى جولات تفقدية صحية فى القرى لنلتقى بالصعيديات وجها لوجه ونسمع منهن ونفك شفرة الجهل الخشن، ونتعلم منهن أيضا الكثير من كيفية مواجهة الصعاب.

■ وترسل لى هيفاء قدرى من اليمن فاكسا تقول فيه: «الآن امتلكت العديد من الملفات التى نشرتها صباح الخير عن الثورة التى غيرت صورة الوطن العربى، ثورة ٢٣ يوليو. والآن أشكر لكم هذا التقييم الموضوعى الأمين لتلك الثورة.

إننا فى اليمن نشعر بقدر هائل من التقدير لثورة يوليو فهى قد أخرجتنا من واقع أسود مظلم إلى معرفة أن من حقنا أن نعيش كبشر لا كحيوانات فى حظيرة التخلف.

■ ولسلوى الخطيب رسالة من جميل فارس من نيويورك يقول فيها: كنت أستمتع بقراءة تحقيقاتك الصحفية ومشاعرك الفياضة والحقيقية التى تعبر عن أحاسيس المرأة المسئولة، ولكنى فوجئت بك تغرقين فى هموم الجامعة العربية، وأستخسر جهدك فى هذا المجال، لأنى أيضا أستخسر جهد عمرو موسى، لأن الحكومات العربية تدمن وضع رؤوسها فى الرمال. ولا أمل فيها، فالجميع لا يرغب فى اكتشاف الحقيقة الواضحة مثل الشمس.. أن مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل تجد طريقا لها من خلال نوم العرب فى بحر العسل والخوف.

■ وسمير عبدالهادى من بيروت يقول لى: أشم فى صفحات صباح الخير عطر الصدق مع النفس. هذا الذى تربينا عليه فى سطور مجلتكم. أرسل تحياتى إلى كل كتيبة صباح الخير المقاتلة من أجل حياة راقية، وأخص بالشكر والتحية كلا من ناهد فريد ومحمد رفاعى ودرية الملطاوى، وسهام ذهنى، وطبعا رئيس التحرير الهادئ النفس والقلق على المستقبل الكاتب الكبير رءوف توفيق.




للقلوب الشابة
والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية وتصدر عن
مؤسسة روز اليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
محمد عبد المنعم

المدير العام
سعاد رضا

رئيس التحرير
رءوف توفيق

المستشار الفنى
إيهاب شاكر

مدير التحرير
رشاد كامل

سكرتير التحرير
محمد عبد النور

المشرف الفنى
فوزى الهوارى

الإدارة والتحرير والمطابع
٨٩ «أ» شارع قصر العينى
ت: ٧٩٢٠٥٤٠ - ٧٩٢٠٥٣٩
٧٩٢٠٥٣٨ - ٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣
فاكس: ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية: ١٨ شارع
السلطان حسين - الإسماعيلية
ت: ٣٦٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف: ٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير: ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٧٩٢٢٣٤٤
E-Mail Rosa @ gega.net



نادية عابد

سـؤال :

هل يبوح الرجل بعواطفه ضعف؟

- إنها قمة القوة بشرط ألا تكون فخا رخيصا لاصطياد الأنثى!

مشاعر مؤقتة!

■■ وفاء رشوان، مذيعة تتعامل مع الميكروفون ولكن تحت جلدها تخفى هياما بالصحافة والكتابة.. وقد كانت وفاء داخل أسرة صباح الخير فى وقت ما وكانت كالنحلة، ثم اختفت وفاجأتنى بكتاب صغير (مائة صفحة) يضم قصصا بعنوان (مشاعر مؤقتة) وعليه إهداء رقيق لى (إلى التى حرضتنى على الكتابة) وهذه هى بعض أفكار وفاء رشوان عبر قصصها القصيرة المحبوكة المكتوبة بعفوية.

هل الحب هو الحياة أو العدم؟ الحب خلق وإبداع أم استسلام وانكماش. هل الحب عطاؤه يكون بالضرورة على حساب النفس ونتائجه التوارى والتلاشى. هل هذه هى التضحية؟

هل المجد أن أرتقى بمن أحبه ولا ألمح هبوطى وقت صعوده؟

إنه زمن صدأ المشاعر وفتات وبقايا كل شىء.

نحن نحب ثم نكتشف من نحب، يتدخل العقل بعد أن نعرف على أى أرض نقف وعلينا أن نقرر إذا كانت أرضا صلبة أو منطقة زلازل.

صدقينى ما نحن فيه هو ليس بحب. هو اختلاط فى المشاعر منطقة تتأرجح بين الصداقة وشىء أشبه بالحب!

لا تستطيع امرأة أن تسعد رجلا مهما أحبته ومهما بلغ عطاؤها إذا لم يحبها.. لن يلقى عطاؤها عنده إلا التقدير والامتنان وستظل منطقة الحب خالية فى حياته!

■■ منذ فترة انقطع نهر الكتابة والبوح الجميل عند الشاعرة الدكتورة سعاد الصباح. وهذه الشاعرة الراقية تعرفت عليها من خلال العزيز زميلى مفيد فوزى. عندما كانت تكرم عطاء د. ثروت عكاشة. يومها أكبرتها واحترمتها وأخذت أفكر: لماذا أتى هذا التكريم من شاعرة عربية كويتية؟ لماذا لم ينبع من وزارة الثقافة المصرية؟ وعندما وقفت سعاد الصباح لتتكلم كانت فى شموخ نخلة وكبرياء هرم. ماذا يعطل هذا العصفور عن الشدو؟

■■ الحكاية إننى عشت هذه الحياة ولم أفهم جيدا لماذا حدث ما حدث ولماذا كنت تلك المرأة التى كنتها، ولماذا كان هو ذلك الرجل الذى كان.. أحيانا تبدو الحكاية كلها مثل كرة الصوف. فكها طفل على امتداد الخيوط وحين جمعها مرة واحدة صارت شديدة التقاطع والتداخل والتعقيد. ومن أجل أن أفهم جيدا لماذا حدث ما حدث ولماذا لم يحدث ما لم يحدث ولما كانت تلك المرأة التى كانت ولماذا كان هو الرجل الذى كان؟، قررت الجلوس بعيدا وفك الخيوط عن بعضها واحدا واحدا، ربما فهمت شيئا وربما فهم هو.. وربما فهم الآخرون....

قلت لنفسى بعد أن قرأت (مقدمة) الكاتبة المبدعة نعمات البحيرى لقصتها أو روايتها (أشجار قليلة عند المنحنى).

قلت: كل واحدة فينا تحتاج إلى فك الخيوط عن بعضها واحدا واحدا بعد أن تقرر الجلوس بعيدا.

كم كانت نعمات البحيرى صادقة وهى تصنع هذا الاعتراف الأنثوى.

هـمـسـة

يا سيدى ذوبان الحب،

لا يعنى ذوبان الشخصية!

«نون. عين»



شركة النقل والهندسة
ترنكو

تفخر بأن تقدم **إحدث مقاسات الرا[illegible]ل الملاكى**

نسيجى معدنى - تيـ[illegible]لس



راديال 91 H 195/65 R15

- الإطار المعتمد للسيارة بيجو 406
- للسيارات المرسيدس

راديال 82 H 175/70 R13

- للسيارات دايو - هيونداى - فيات سيينا لادا - ميتسوبيشى لانسر - تويوتا كورولا

راديال 104 S P235/70 R16

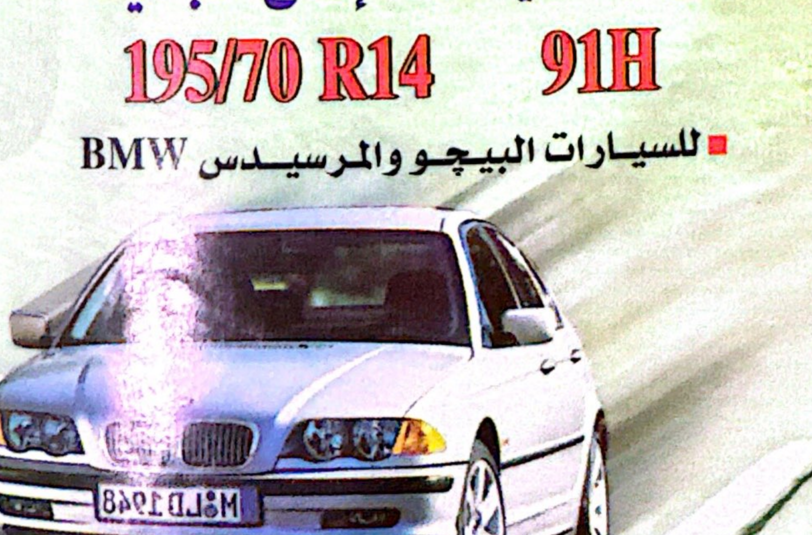
- الإطار المعتمد للسيارة الشيروكى الجديدة ويناسب السيارات ذات الدفع الرباعى 4 x 4



وحاليا الإنتاج الجديد

91H 195/70 R14

- للسيارات البيجو والمرسيدس BMW



6.50 R14

نصف نقل معادل ٨ تيلة و ١٠ تيلة
بنقشة جديدة للنصف نقل والميكروباص

المركز الرئيسى والمصانع : ش ٣٨ سموحة - الإسكندرية

ت: ٤٢٩٩٤٧١/٤٢٧٤٢٧٣/٤٢٧٤٢٧٧ فاكس : ٤٢٨٤٥٣٨ ص.ب: ٦٦٨ س.ت/٣٨٨٥٧- إسكندرية
فرع القاهرة : ٨شارع شامبليون القاهرة ت: ٥٧٥١٢٢٦/٥٧٥١٤٥٥/فاكس: ٥٧٥٣٦٤٩ ص.ب/ ١٠٧٣ العنوان التلغرافى : ترنكو - نسر
E-mail: General @trenco-tire.com.eg www.trenco-tire. com. eg